



اليمامة



د. سامية العمودي:

أدعو كل امرأة

لمعرفة حقوقها الصحية

الإرهاب العثماني:

داعشية مبكرة

باسم الخلافة الإسلامية



أوزبكستان

وطن الحرير والخزف والعلماء



MASTER OF MATERIALS

RADO.COM



RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI  الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠



التمويل
معرضاً



القوة الاستثنائية تستحق عروضاً استثنائية.

تتوفر كمية محدودة من BMW الفئة السابعة 2018*.

اغتنم الفرصة حين تأتيك فقد لا تتكرر. امتلك سيارة BMW الفئة السابعة طراز 2018 مع عروضنا المميزة:

عرض الدفع النقدي	عرض التمويل 0/50	عرض التمويل تسسيط لمدة 60 شهراً
ابتداءً من 255,000 ريال سعودي*	ابتداءً من 125,000 ريال سعودي*	ابتداءً من 3,500 ريال سعودي شهرياً*

استمتع بعروض خاص على خدمة BMW للسيارة و للتصليح مقابل 15,000 ريال سعودي:

- خدمة BMW شاملة التغطيات للسيارة لمدة 5 سنوات/ 100,000 كم
- خدمة BMW شاملة التغطيات للتصليح لمدة 3 سنوات/ 200,000 كم

* الأسعار لا تشمل ضريبة القيمة المضافة. نظير الشروط والأحكام
يسري هذا العرض لعادة بغار الكمية.

لمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة معارض محمد يوسف نايف للسيارات في جميع أنحاء المملكة.

محمد يوسف نايف للسيارات

جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، الخبر، القصيم.

الرقم المجاني: 8002228000

الموقع الإلكتروني: www.bmw-saudiarabia.com/sr



ليس من باب المصادفة أن تحتل خمسة مواضيع ثقافية غلاف هذا العدد، فهو يجسد توجهنا نحو أفق ثقافي وأدبي تعيد به «اليمامة» سيرتها الأولى وخطى بداياتها، فكما يرى القارئ الكريم أن «فرغانة» أوزبكستان مدينة العلماء والشعراء والحرير والخزف قد احتلت الغلاف كموضوع رئيسي كتبه خصيصاً لليمامة د. مرتضى سيد عمروف الأستاذ في جامعة الملك سعود والمدير الأكاديمي لمركز الإعلام والدراسات العربية الروسية، كما يحتل جانباً من الغلاف حوار الزميلة فاطمة الرومي مع د. سامية العمودي الناشطة العالمية في مجال صحة المرأة رئيس وحدة التمكين الصحي والحقوق الصحية بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة التي احتلت المركز الحادي عشر في قائمة العلماء العرب الأكثر تأثيراً وعلى المركز ١٢٢ في قائمة الـ ٥٠٠ شخصية الأكثر تأثيراً في العالم لتحديثنا عن الحقوق الصحية للمرأة خاصة أنها أصبحت ضرورة وليست رفاهية، والتي استثمرت إصابتها بالسرطان ومقاومتها له في توعية أطياف المجتمع وشرائحه للوقاية منه، كما ينضم إلى كتاب «اليمامة» الصحفي والمثقف البارز حسن آل عامر الذي يقدم قراءة في كتاب «الحملة العثمانية على عسير»، بينما يقدم الشاعر سعد الغريبي قراءة في تجارب ٣ شعراء عرب رحلوا باكراً عن دنيانا في حين يقدم الكاتب المعروف محمد القشعمي قراءة في تجربة الشاعر المتميز الراحل «أسامة عبدالرحمن»-رحمه الله- الذي انعكس الألم والأمل العربي في قصائده وإنتاجه.

وفي «يمامة زمان» يرد فيها أحد رواد الأدب في بلادنا عبدالله بن خميس -رحمه الله- على مسمار: أي مسمار أنت؟ يأتي هذا الرد وسط باقة من المقالات الثقافية والشعر الجميل. اليمامة في كل عدد تجدد روحها عبر متابعتكم النبيلة وملاحظاتكم البناءة.



المحررون



CONTENTS

في هذا العدد



على انفراد

20 | الشاعر زكي الصدير:
ما زلت أعيش في القرية
رغم خروجي منها

ذاكرة حية

44 | محمد القشعمي يكتب
عن تجربة الشاعر الراحل
أسامة عبدالرحمن

مقال

49 | على جناح اليمامة:
كاتبتنا عبدالرحمن الحمد
وحفل «ميلاد»

يمامة زمان

28 | أدينا الكبير الراحل
عبدالله بن خميس يرد
على علوي طه الصافي
قائلاً: أي مسمار أنت؟

المرسم

39 | حديث مع الفنان التشكيلي
إبراهيم الأحمي وقراءة في
لوحاته التي تعكس ثقافة
منطقة عسير

تحقيق

22 | محاولة للإجابة
عن سؤال:
تُرى ماذا يقول الكبار
للصغار؟

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200 - فاكس: 4870888

مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

سكرتير التحرير

بندر خليل
bahmed@yamamahmag.com

هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com

تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسماء:

المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات -
تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيهها - البحرين 500 فلس -
قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيهه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:

(158) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

المصابون في حالة مستقرة والمطار يعود للعمل إرهاب الحوثي يستهدف المدنيين في مطار أبها الدولي

الرياض - واس

صرح المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف «تحالف دعم الشرعية في اليمن» العقيد الركن تركي المالكي أنه عند الساعة (٢:٢١) من صباح اليوم سقط مقذوف معادٍ (حوثي) بصالة القدوم بمطار أبها الدولي الذي يمر من خلاله يومياً آلاف المسافرين المدنيين من مواطنين ومقيمين من جنسيات مختلفة.

وأوضح أن سقوط المقذوف - حتى إعداده هذا البيان - أدى إلى إصابة (٢٦) شخصاً مدنياً من المسافرين ومن جنسيات مختلفة، من بينهم (٣) نساء (يمنية، هندية، سعودية) و (٢) طفلين سعوديين، وتم نقل (٨) حالات منها إلى المستشفى لتلقي العلاج جراء إصابات متوسطة، وعلاج



أمير منطقة عسير الأمير تركي بن طلال في صورة التقطها أحد المواطنين متابعاً سير العمل في مطار أبها الدولي



رأي اليمامة

كعبة المضيوم «الإسرائيلي»

يتناقل المواطنون الخليجيون هذه الأيام آخر سقطات قناة الجزيرة القطرية عن طائرة التايفون الفرنسية التي كانت طائرة فاشلة حين تعاقدت مصر على شرائها وأصبحت طائرة متطورة حين وصلت إلى قطر، والمزاج الشعبي الخليجي يتداوله هذه النكتة على وسائل التواصل إنما يعبر عن حقيقة هذه القناة التي تحولت بتناقضاتها إلى مادة للسخرية والتهكم وبقوة يضع القيادة القطرية في موقف سياسي وإعلامي حرج، وسقطات الجزيرة تتوالى ولم يكن آخرها قيامها بوقف اثنين من صحفييها عن العمل إثر تقريرها عن المحرقة اليهودية الذي أغضب الحكومة الإسرائيلية ولم تكتف بذلك، بل قامت بإبلاغ مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بقرارها في محاولة لكسب ود الحليف الإستراتيجي، ومن المؤلم أن يشاهد المواطن الخليجي مادة مرئية توضح التسهيلات التي يجدها السائح الإسرائيلي القادم إلى قطر ويكفيها فخراً ومجداً تتباهى به أمام العرب أن يجد الإسرائيليون الباب القطري مفتوحاً لهم وبدون تأشيرة مسبقة وبرعاية أمنية وسياحية فوق العادة.

وعلى عكس ما يجده الإسرائيليون من رعاية فائقة فإن القناة لم تتوان في استهداف دور المملكة العربية السعودية والإمارات ضمن التحالف العربي في اليمن عبر حملة أكاذيب وافتراءات من صنع دجاليها، ولم تفوت الجزيرة الفرصة للنيل من أي إنجاز يتحقق في مجال مكافحة الإرهاب في الوقت الذي تقدم فيه الغالي والنفيس لدعم الكيانات الإرهابية كحزب الله وجماعة الحوثي.

ويوماً بعد آخر تثبت الجزيرة أنها واحدة من أهم قنوات التضليل والفتنة، كما أنها أصبحت المتحدث الرسمي للجماعات الإرهابية والناطقة باسم الكيانات الخارجة على القانون، والقناة التي تقدم للمشاهد العربي أكاذيبهم وافتراءاتهم التي لا تطمح إلا لزرع بذور الفتنة وأشجار الشقاق. وقد حذرت سابقاً الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في بيان لها من مثل هذه القنوات التي «تعطي للناس صوراً مزيفة في قضايا الأمة ومشكلاتها، ولا تكف عن اختلاق الأكاذيب، واستضافة شذاذ في الآفاق؛ تروج عن طريقهم ما تريد بما يخدم سياسة من يمولها بالكامل في تمزيق الأوطان العربية، والعبث بوحدتها، وإثارة الفرقة، وتأجيج الفتنة»، وأضاف البيان: «ذاكرة التاريخ لن تنسى أن جزيرة قطر كانت وما زالت منبراً لدعاة الإرهاب وقادته؛ إذ دأبت - وبشكل حصري - على نشر خطابات زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أسامة بن لادن وخلفه، كما نشرت خطابات لإرهابيين رفعوا السلاح في المملكة في فترات سابقة، وهي - الآن - تمارس الدور نفسه في نشر خطابات زعيم جماعة الحوثي الإرهابية، وبتنسيق منتظم معه، في استهداف واضح لأمن المملكة العربية السعودية، ومقدسات المسلمين.

(١٨) حالة منها بالموقع إصابتهم طفيفة، ووجود بعض الأضرار المادية بصالة المطار.

وبيّن العقيد المالكي أن الجهات العسكرية والأمنية تعمل على تحديد نوع المقذوف الذي تم استخدامه بالهجوم الإرهابي، في الوقت الذي أعلنت فيه الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران عبر وسائل إعلامها مسؤوليتها الكاملة عن هذا العمل الإرهابي باستخدام صاروخ (كروز) - على حد زعمها -، ما يمثل اعترافاً صريحاً ومسؤولية كاملة باستهداف الأعيان المدنية والمدنيين والتي تعنى بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني، وهو ما قد يرقى إلى جريمة حرب باستهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة، كما يثبت أيضاً حصول هذه الميليشيا الإرهابية على أسلحة نوعية جديدة، واستمرار النظام الإيراني بدعم وممارسته للإرهاب العابر للحدود، واستمرار انتهاك قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومنها القرار (٢٢١٦) والقرار (٢٢٢١).

واختتم المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف تصريحه بالتأكيد على أن قيادة القوات المشتركة للتحالف وأمام هذه الأعمال الإرهابية والتجاوزات غير الأخلاقية من الميليشيا الحوثية الإرهابية ستتخذ إجراءات صارمة، عاجلة وأنية، لردع هذه الميليشيا الإرهابية، وبما يكفل حماية الأعيان المدنية والمدنيين، وستتم محاسبة العناصر الإرهابية المسؤولة عن التخطيط والتنفيذ لهذا الهجوم الإرهابي وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وعلمت «اليمامة» من مصادر خاصة أن سمو أمير منطقة عسير الأمير تركي بن طلال، قد باشر الحادث منذ لحظاته الأولى، وتابع سير العمل في المطار حتى عادت الحركة الجوية والرحلات المجدولة إلى عملها الطبيعي صباح أمس الأربعاء، بعد ساعات من الحادثة الإرهابية، التي أكد تحالف دعم الشرعية في اليمن أنها ترقى إلى جريمة حرب.

متابعات دولية

لماذا انسحبت روسيا من «صفقة القرن»؟



كتبت: رنا الشهري

في كلمته أمام المشاركين في «الحوار المتوسطي ٢٠١٨» في روما، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنه من المستحيل تحقيق السلام في ليبيا والعراق وإسرائيل دون حل. في وقت مضى، كانت قد وافقت جميع الأطراف بما فيها أحزاب من إسرائيل على أن جميع النزاعات التي تدور حالياً في الشرق الأوسط تتأثر بالقضية الأقدم فيها جميعاً، وهي الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. لكن القادة الإسرائيليين الذين يعتنقون أطروحة فلاديمير جابوتنسكي، ولا سيما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يرفضون هذا التحليل عن مركزية الصراع، ويعترضون على عزل المشاكل داخل المنطقة على حساب تسخير الانتباه لهذا الصراع تحديداً؛ وهو الخطاب الذي تتبناه الولايات المتحدة الآن.

تقترح روسيا تباطؤ الولايات المتحدة فيما يعرف بصفقة القرن، مقابل تنظيم مفاوضات إسرائيلية - فلسطينية جديدة في موسكو، تحت رعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة جامعة الدول العربية. ففي الممارسة العملية كما ترى روسيا، فشلت جميع المفاوضات السابقة على مدى ٧٠ عاماً بسبب استبعاد طرف للطرف الآخر، والوضع اليوم من وجهة نظر روسية هو أن الصفقة الأمريكية وُضعت ضد روسيا، وبالمثل فقد تم وضع خطة روسية ضد الولايات المتحدة. والمؤتمر الوحيد الذي حصل على نتيجة مثمرة هو المؤتمر الذي عقد في مدريد سنة ١٩٩١، لكون موسكو وواشنطن اشتركتا في تنظيمه معاً. ولكن توقفت تلك الصفقة في مدريد بنهاية ولاية جورج بوش الأب في الولايات المتحدة، وانتخاب بيل كلينتون مباشرة بعد توقيع اتفاقية أوسلو في التسعينيات، ثم بذلت جهود لاحقة للإسراع في تحقيق انفراجة دبلوماسية عبر سلسلة من المؤتمرات الاقتصادية التي شارك فيها عدة مشاركين، بما في ذلك الدول العربية التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وقد عُقد أول مؤتمر من هذا النوع في الدار البيضاء،

في أكتوبر سنة ١٩٩٤، وبمشاركة كبار قادة إسرائيل والعالم العربي. وقتها أرسلت إسرائيل وفداً كبيراً، إلى جانب عديد من قادة الأعمال، لكن النتيجة كانت مخيبة للأمال في النهاية. إذ لم تظهر أية صفقات اقتصادية كبرى من وراء هذا الحدث، والذي ترى روسيا بأنه قد يتكرر الآن مع مشروع صفقة القرن، ويكون مجرد مضيق وقت وجهد في أفضل الأحوال.

وبالتركيز على «الجانب الاقتصادي»، ترفض موسكو أن تتجاهل واشنطن قضايا «سياسية» رئيسية في الصراع، فكيف ستنتج خطط التنمية الاقتصادية بدون إطار سياسي توافقي يلبي مطالب الفلسطينيين فيما يتعلق بحقوقهم واستقلال دولتهم بينما يحمي إسرائيل مستقبلاً؟، ولهذا انسحبت روسيا بمعينة الصين من مؤتمر السلام في البحرين، تماماً مثلما انسحبت من مؤتمر وارسو الذي رعته الولايات المتحدة والموجه ضد إيران في فبراير من هذا العام. ويمكن تلخيص أهم أسباب انسحاب روسيا من صفقة القرن بما يلي:

١- ترى روسيا بأن مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للسلام التي طرحت عام ٢٠٠٢ هي أفضل حلول للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ومنذ عام ٢٠٠٢ أصبحت روسيا جزءاً من اللجنة الرباعية للشرق الأوسط إلى جانب الأمم المتحدة وأمريكا والاتحاد الأوروبي.. وبالتالي فإن موسكو تشكك في أي جهود تستبعد قراراتها.

٢- الخارجية الروسية ترفض استفراد واشنطن بالشرق الأوسط مجدداً، وترى أن هذه محاولة أخرى من جانب الولايات المتحدة لتغيير الأولويات الإقليمية وفرض الرؤية الأمريكية: «محاولات استبدال التسوية السياسية للصراع مع مجموعة من المكافآت الاقتصادية وتقويض مبدأ قيام

دولتين تشكل مصدر قلق بالغ لموسكو».

٣- عارضت روسيا خطة ترمب منذ البداية، والسبب لأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والمصالحة الفلسطينية الداخلية كانتا جزءاً كبيراً من حقيبة وزير الخارجية الروسي لافروف هذا العام، بدءاً من جولته عبر شمال إفريقيا في يناير، تليها رحلته للخليج العربي في شهر مارس، ثم رحلته الأخيرة إلى مصر والأردن. كان لافروف يستكشف المواقف الإقليمية تجاه المشروع الأمريكي وقيمتها. وبحسب ما ورد من وزارته فقد أعرب عديد من الزعماء الإقليميين عن قلقهم من الجهود الأمريكية التي يشعرون أنهم يتعرضون لضغوط لدعمها ومخاوفهم من أن ذلك قد يزيد من زعزعة استقرار المنطقة، ولهذا رفضتها روسيا مبكراً.

٤- ترى روسيا أن مقاطعتها هي والصين يمكن أن تساعد في إقناع بعض الحكومات الإقليمية العربية بأنها لا يتعين عليها الخضوع للضغوط الأمريكية، وبأن روسيا على الأقل موجودة إلى جانب من يرغب في موقف أفضل للمساومة مع واشنطن.

٥- على مسار مواز، ترى موسكو الآن في مقاطعتها المؤتمر فرصة لاسترداد ما تبذله واشنطن من جهود لتعطيل المصالح الروسية في إبرام صفقة سياسية في سوريا وإعادة بناء البلاد مع بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة.

٦- يعتمد الكثير الآن على المحتويات الفعلية لخطة الولايات المتحدة التي لا تزال قيد التداول، يقول مسؤول عسكري إسرائيلي زار موسكو للصحف الروسية بأن الاقتراح الأمريكي يوفر فرصة «لأمريكا أن تبقى قوية وفاعلة في الشرق الأوسط وسط الاضطرابات، وهذا ما يُقلق الروس الذين وجدوا أخيراً موضع قدم فيه».



لقاء منتظر بين «حفتر» وترامب في البيت الأبيض

طرابلس. وقال مدير المكتب الإعلامي للقيادة العامة للجيش الليبي خليفة العبيدي في تصريح صحفي إن «الوحدات العسكرية حققت تقدّات جيّدة وانتصارات مهمّة، وأصبحت لا تبعد كثيراً عن قلب مدينة طرابلس، وإنّ الجيش يتحرّك وفقاً لخطة عسكرية مدروسة تراعي بالدرجة الأولى حياة المدنيين وتحرص على حمايتهم، وإنّ العمليات ستستمرّ حتى تحقيق أهدافها وتحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات المسلّحة المدعومة من الجماعات الإرهابية ومن الضباط الأتراك».

والجريمة المنظّمة في ليبيا، وتأمين النّفط وتصنيف جماعة «الإخوان المسلمين» الليبية جماعة إرهابية، إضافة إلى سبل دعم الاستقرار في ليبيا. إلى جانب ذلك سيتناول حفتر وترامب مواضيع أخرى لها علاقة بترتيب البيت الداخلي الليبي، منها توفير الظروف الملائمة في ليبيا لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية شاملة تمهّد للتصويت على دستور دائم للبلاد. وعلى الصّعيد الميداني تتواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات الجيش الليبي وعصابات الميليشيات الإرهابية على جميع محاور العاصمة

اليمامة: عبد السلام لصيلع
قالت وكالة الأنباء الإيطالية «نوكا» إن قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر تلقى دعوة رسمية من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لزيارة الولايات المتحدة. وأوضحت الوكالة أنّ هذه الزيارة من المتوقّع أن تكون يوم ١٨ يونيو الجاري وأنّ جدول أعمال الزيارة يتضمّن لقاء قمة في البيت الأبيض بين حفتر وترامب بحضور وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، حيث سيبحثان عدّة ملفات منها مكافحة التّنظيمات الإرهابية

بعد العقوبات الأمريكية على إيران أزمة مالية وسياسية تعصف بـ «حزب الله»

الألماني يحظر حزب الله واعتباره تنظيمًا إرهابيًا، بناء على طلب رفعه حزب «البديل» إلى البرلمان.



الولايات المتحدة قيمة هذا الدّعم الذي كانت تقدّمه إيران لحزب الله بنحو ٧٠٠ مليون دولار سنويًا.

وقالت المحلّلة السياسيّة كلوي كورنيش المتخصّصة بشؤون لبنان والعراق وسوريا في تقرير لها نشرته صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية إنّ «حزب الله يشعر بالألم جزءاً صعبة حصول إيران على السيولة الماليّة إثر العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة، وإن حزب الله عمد إلى جمع تبرّعات خلال شهر رمضان على نطاق واسع، وجاب بمكبرات الصّوت المرّكزة على السيارات في شوارع بيروت، كما تداول عناصر الحزب رسائل نصيّة على وسائل التواصل الاجتماعي تطالبهم بالتبرّع ولو بدولار واحد للحزب». ومن جهة أخرى طالب أعضاء في البرلمان

اليمامة: خاص

تحدّث الأخبار الواردة من لبنان عن أنّ العقوبات الأمريكيّة المفروضة على إيران بدأت تعطي نتائجها وتنعكس على الأوضاع الماليّة لـ«حزب الله» بعد توقّف الدّعم الإيراني عن الحزب الذي أخذ يجمع التبرّعات في الطرقات من المناطق الشيعية التي يتحكّم فيها. وقد أكدت عديد المصادر أنّ الحزب يتخبّط في أزمة ماليّة خانقة، وأنّ «في المناطق الشيعية بلبنان بدأت تظهر احتجاجات غضب وتملل من تدخل الحزب عسكرياً ومالياً وبشرياً في سوريا».

وهكذا فإنّ العقوبات الأمريكية على إيران تؤثر بشكل واضح في حزب الله بعد انقطاع الدّعم الذي كان يأتيه من طهران، وقد قدرت

قامت على تجمع حضاري أزلي فرغانة.. واجهة أوزباكستان الساحرة



ترجمة د. مرتضى
سيدعمروف
أستاذ اللغة الروسية
المشارك في جامعة الملك
سعود والمدير الأكاديمي
لمركز الإعلام والدراسات
العربية الروسية

من قلب وادي فرغانة التي تبعد ٤٢٠ كم شرق العاصمة الأوزبكية طشقند، حيث أثر الإسلام والعرب متروك على كل شيء هناك منذ زمن الوليد بن عبد الملك سنة ٩٤ هجرية، حيث وُلد ونشأ علماء كبار أمثال أحمد الفرغاني، وبرهان الدين المرغناني، والشعراء أمثال مقيمي، وفرقت، وخزيني، وهويدا وغيرهم من الشخصيات البارزة من الشعراء والفنانين والمبدعين. حيث مرغلان - عاصمة صناعة الحرير الأوزبكي، وأقمشة «أطلس» المتجلية في ألوان قوس قزح وطواقيها المتنوعة. ومن وسط ورش الخزافين الرائعين في رشتان التي تضم اليوم نحو مائة ورشة لصناعة الخزف. يأتي هذا الملف محملاً بجمال أوزباكستان المتميز بطابعه الثقافي العريق، الجامع بين أديان وشعوب كثيرة مرت من تلك البلاد على مدى آلاف السنين. وهو عبارة عن ومضات ولمحات كتبها باحثون ومثقفون أوزبكيون عن مدن وادي فرغانة بأوزباكستان.

لؤلؤة آسيا الوسطى

يتميز وادي فرغانة بطبيعته الجميلة والساحرة ويعتبر لؤلؤة أوزبكستان، بل آسيا الوسطى كلها.

عندما نقول فرغانة نتصور مدناً مثل قوا ومرغلان وقوقند التي تجسم في نفسها الحضارة القديمة وجواهر الثقافة، وتتصور شخصيات أمثال أحمد الفرغاني وبرهان الدين مرغناني علماء كثيرين آخرين. منطقة فرغانة أحد مراكز الحضارة القديمة لأوزبكستان. تشهد آثار المنازل للعصر الحجري والصور على الصخور التي تم العثور عليها في حدود المنطقة أنه عاشت ناس هنا منذ قديم الزمان. ومن المعلوم أن كلمة «فرغانة» كُتبت باللغة الصغدية في بداية العصور الوسطى في شكل «برغانة»، «براغانة»، وتعني هذا الكلمة باللغة الهندية السنسكريتية «منطقة صغيرة»، و«مكان جبلي مغلق أطرافه». وفي القرن الثاني قبل الميلاد سُميت فرغانة بكلمة «داوان» («معبّر»)، وفي بداية العصور الوسطى «باهن»، «باهنًا». ونالت المنطقة اسمها الحالي بوصول العرب إليها.

تقع منطقة فرغانة في القسم الجنوبي من الوادي بين تلال فرغانة وآلاي، وتحدها منطقة فرغانة بمنطقة نمنغان في الشمال، ومنطقة أنديجان في الشرق، وجمهورية قيرغيزستان في الجنوب وجمهورية طاجيكستان في الغرب. وتشكل مساحتها ٧٦,٦ كيلومتراً مربعاً، ومعدل كثافة السكان ٤٦٢,٩ شخص لكل كيلومتر مربع، يبلغ عدد سكانها ٣ ملايين و٧٠٠ ألف نسمة (حسب



نصب تذكاري للعالم أبو العباس أحمد الفرغاني في وادي فرغانة تخليداً لجهوده في علم الفلك والرياضيات، وهو الذي تولى الإشراف على بناء مقياس منسوب مياه نهر النيل ومن مؤلفاته كتاب «جوامع علم النجوم».



مجمع الهداية الإسلامي الذي أقيم بمناسبة مرور ٩١٠ سنوات من ميلاد الفقيه المرغنائي

أبو يعقوب سياري، وأبو إسحاق النوقدي، وجعفر الهندواني وغيرهم. تعلم برهان الدين مرغنائي علم الفقه للمذاهب الأربعة، وألف عدة كتب في الفقه. ووصلتنا منها: «بداية المبتدئ»، و«كفاية المنتهي»، و«نشر المذهب»، و«كتب المزيد»، و«مناسك الحج»، و«مجمع النوازل»، و«كتاب الفرائض» وغيرها.

ألف برهان الدين مرغنائي كتاب «الهداية» عام ١١٧٨م في سمرقند، وأصبح هذا الكتاب مرجعاً أساسياً في الفقه الحنفي، واشتهر في العالم الإسلامي بأسره، بصفة مرجع مكمل في الفقه الإسلامي.

وتشكل أساس «الهداية» فتاوى الشيخ أبي حنيفة بن نعمان وتلاميذه الإمام أبو يوسف، والإمام محمد (الإمام محمد بن حسن الشيباني)، والإمام ظفر بن خذيل، وكذلك الأحاديث من روايات الصحابة. علاوة على ذلك في قسم شرح المسائل الفقهية إلى كتاب «المبسوط» لمحمد بزداوي، وكتاب «الجامع الكبير» للإمام «الترمذي»، وكتاب «مختصر القدوري» للإمام القدوري.

في «الهداية» يتم حلول المسائل الفقهية ببيان آراء العلماء والفقهاء، ثم يتم بيان ملاحظات العلماء الآخرين - اعتراضاتهم أو تأييدهم، وبهذه الطريقة يتم اختيار الحل المناسب في المسائل المعينة، والشرح المكمل للمسائل الفقهية.

وتعتبر «الهداية» مرجعاً أساسياً في الفقه الإسلامي في عديد من الدول الإسلامية ومنها في دول آسيا الوسطى.

في عام ٢٠٠٠م أنشئ المجمع التذكاري



نسبة لمدينة مرغلان التي كانت تسمى بمرغلان في العصور الوسطى.

حصل برهان الدين المرغنائي على تعليمه الابتدائي في مدينة مرغلان، ثم انتقل سمرقند، حيث كانت مركز علوم الدين والمعرفة، ومكث فيها حتى نهاية حياته.

حفظ برهان الدين القرآن الكريم في صغره، وتعلم علوم الحديث بعمق. وواصل دراسته على يد أساتذته.

وسافر برهان الدين عام ١١٤٩م إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وفي «كتاب المشايخ» يذكر أكثر من ٤٠ شيخاً وعلامة، الذين درس على أيديهم. وفي هذه القائمة نجد أسماء: نجم الدين عمر بن محمد النسفي، أبو الأسير البيضاوي،

إحصائيات عام ٢٠١٨م)، ويعيش في المنطقة أكثر من ١٠٠ قومية.

يشكل الأوزبك أساس سكانها، ويعيش هنا الكازاخ، والطاجيك، والروس، والقيرغيز، والتتار وغيرهم.

تحتل منطقة فرغانة مكانة خاصة في تنمية جمهورية أوزبكستان بمواردها الطبيعية والبشرية ومرافقها الصناعية والبنى التحتية.

وولد ونشأ في أرض فرغانة العلماء أمثال أحمد الفرغاني، وبرهان الدين المرغنائي، والشعراء أمثال مقيمي، وفرقت، وخزيني، وهويدا وغيرهم من الشخصيات البارزة من الشعراء والفنانين والمبدعين.

تعمل على أرض فرغانة حالياً أكثر من ٢٠٠ شركة مشتركة بمشاركة الاستثمارات الأجنبية. وخلال عام ٢٠١٨م تم تنفيذ الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتم تحقيق المشاريع الصناعية والزراعية والخدمية في ٢١ مؤسسة وشركة.

محمد جان عابدوف - فرغانة

* * *

برهان الدين مرغنائي العالم الذي دُفن حياً!

وُلد الفقيه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني الراشدي المرغنائي في ٢٢ سبتمبر ١١٢٣م وتوفي عام ١١٩٧م.

تعلم علوم القرآن والحديث والفقه، وألّف مؤلفات قيمة في هذه المجالات، وسموه لذلك باسم «برهان الدين»، وهو اشتهر باسم «برهان الدين المرغنائي»



نصب للإمام برهان الدين المرغناني في فرغانة

وواصل الشيخ تأليف كتاب «الهداية». وبعد ذلك سافر برهان الدين إلى سمرقند وبخارى طلباً للعلم، وزار مكة المكرمة، وبعدما رجع إلى سمرقند، توفي هناك. صابر جان داداخوجاييف

* * *

مرغلان.. عاصمة الحرير

مدينة مرغلان - عاصمة صناعة الحرير لأوزبكستان، وهي مدينة جميلة اشتهرت



تلاميذه عن الشيخ قائلاً: بدأ الشيخ في تأليف الكتاب، هل أكمله؟ أود أن أطلع عليه. يقال إنه كان كتاب الهداية، وكتب برهان الدين في غلافه الكلمات التالية: بسم الله الرحمن الرحيم: «من بدأ عملاً يوم الأربعاء أنه سيكمله بإذن الله».

وقرأ الشخص الذي سأل عن الكتاب وقال: - إن الشيخ ما زال حياً، لأنه ألف الكتاب نصفه ولم يكمله بعد، وأين دُفن الشيخ؟ وأخبره أحد تلاميذه عن مكان قبره، ولكنه لم يقتنع بالإجابة ويقول:

- حسب الكتاب والحديث، أن الشيخ ما زال حياً، ولنزور قبره. وعاد جميعهم وفتحوا القبر ووجدوا الشيخ حياً، وعلموا أنه فقد وعيه، ودُفن، وبعدما عاد وعيه، فهم ما حدث: «ظن أهلي وتلاميذي أنني مت، صلوا عليّ، ودفنوني، والأمر لله»، وكان مشغولاً بتلاوة القرآن. وعندما رأى تلاميذه أنه حي، بكوا وصرخوا. وانتهى الأمر بخير،

للإمام برهان الدين المرغناني في مدينة مرغلان بمناسبة مرور ٩١٠ سنوات من ميلاد العالم الفقيه، كما أقيمت احتفالات بهذه المناسبة..

حسب اعترافات علماء أوروبا - القارة التي تعتبر قارة متطورة في العلم والثقافة في العصور الأخيرة، على أساس الأدلة الوثائقية أنه لم تكن أية حضارة مثل الحضارة الإسلامية والعلوم الإسلامية العربية التي أثرت على الحضارة الأوروبية والنهضة الأوروبية.

كتب المستعرب الأوروبية البروفيسور سديلات في كتابه «تاريخ العرب» يقول: «كان المسلمون وحيدين في العلوم والفلسفة في العصور الوسطى، وقام بنشر العلوم حيث وصلت أقدامهم، ونشرت العلوم في أوروبا من خلالهم أيضاً، إن المسلمين هم السبب الرئيسي للنهضة الأوروبية وتطورها».

وقال البروفيسور لي بري: «لو لا ظهر العرب في ساحة التاريخ لتأخرت النهضة الأوروبية لعدة قرون».

أسطورة برهان الدين المرغناني

«كور أول» (القبر الأول)، حسب الروايات دُفن برهان الدين مرغناني لأول مرة في هذا الحي، بسبب السكتة الدماغية، وقام تلاميذه وأصدقائه بدفن الشيخ في وسط مدينة مرغلان (الحي الذي يحمل اسم «كور أول» حالياً). وسمع أحد المقرئين له عن وفاته ووصل إلى مرغلان، وسأل



في مرغلان يعد الحرير هوية ثقافية

وكانت آلة النسيج موجودة في كل أسرة تقريباً. وتشير الوثائق إلى أنه في عام ١٨٩٦م كانت في مدينة مرغلان حوالي ٦٠٠ مصنع صغير لصناعة «الشرنقة» (دودة الغزل). وكتب الرحالة العربي ابن بطوطة أن قطعة قماش حريري لمرغلان يساوي الدخل السنوي لأصفهان. في وادي فرغانة، وخاصة في مدينة مرغلان، كانت تتميز أقمشة «الأبر» (بالفارسية: ضباب، غيوم) بخفتها ونفاستها وجمال

والهند، وإيران وغيره من البلدان. ومن هنا انتشرت صناعة أقمشة «الأطلس» (الأقمشة الحريرية) في المدن الأخرى لآسيا الوسطى. وكانت أقمشة «أطلس» الحريرية دائماً من البضائع سهلة الترويج في البيع والشراء وتبادل البضائع في التجارة. وكانت النساء يقمن بنسيج الأقمشة القطنية، أما الأقمشة الحريرية وشبه الحريرية فكان الرجال يقومون بنسجها.

في الأقاليم السبعة بطبيعتها وحدائقها غير المتكررة، وأقمشتها «أطلس» المتجلية مثل قوس قزح وطواقيها المتنوعة. واشتهرت بقعة الأرض هذه منذ زمن قديم بشعبها المؤدب وواسع القلب، والكادح والمدير، والمحب للضيوف، ومع حرافيتها الماهرين، وفنانيتها ومطربيتها. ومنذ زمن قديم كان الطلب الكبير للأقمشة الحريرية المرغلانية في مارسيل (فرنسا)، وإسطنبول (تركيا)، وفي روسيا،





رشتان مصنع تاريخي للخزفيات في العالم

صناعة الخزف. في السبعينيات للقرن التاسع عشر قام خزافو رشتان تحت رئاسة الخزاف عبد الله كالي بالتزيين الخزفي لأوردا - قصر الخاقان سيد محمد خديارخان - خان قوقند. أشكال المنتجات في صناعة الخزف في رشتان متنوعة جداً. هنا تصنع أنواع مختلفة لأواني، ومنها كأس، وشاه كأس، وكأس ذو قبضتين، وجارات كبيرة لمحاصيل القمح. تتميز صناعة الخزف الرشتاني بميزاتها الفنية المحلية، تشكل الزينات الهندسية، وصور النباتات، والرموز، ورسوم الحيوانات وغيرها في تزيين المنتجات الخزفية الأوزبكية.

ويضع الحب من القلب في التربة الحمراء وتندمج المهارات الوظيفية، التي تنتقل من جيل إلى آخر عبر العصور، وحركات الأيدي الساحرة، والماء والنار، وتتحول إلى الزينات الخزفية بلون سماوي، وتزين قصور الأمراء والملوك، والمدارس والمساجد، وتقلها من جيل إلى آخر خلال آلاف سنين. ومبدعها هو حضرة الإنسان - الفنيون الذين وهبهم الله تعالى قدرة ومهارة.

أحد خزافي رشتان - هو روشنيك تاج الدينوف، يزاول حرفة الخزف من عدة سنوات. ويقوم الأستاذ روشنيك بإنتاج حوالي ٣٠٠ نوع من المنتجات الخزفية، ويسهم مساهمة فعالة في تطوير ثقافة صناعة الخزف الأوزبكية. ويعمل الأستاذ روشنيك بالتعاون مع الأسر المنتجة، ويقوم بتصدير منتجاتها إلى كازخستان وروسيا وكوريا والدول الأخرى.

منظورة إركابايفا

اسم المدينة من حيث موقعها وحسب لون التربة لخزف باللغة الصغدية القديمة «رُش» (رُش، رُشي) «الأرض الحمراء»، «التربة الحمراء».

تطورت رشتان بسرعة في العصور الوسطى وهي تقع على طريق القوافل من الصين والهند من جهة، وإيران والشرق الأوسط من جهة أخرى، وتحولت إلى مركز تجاري أساسي.

وجاء الحرفيون بأساليب صناعة الخزف من الكاشغر وإيران. وأصبح الخزاف عبد الله الكلال (الخزاف) (١٧٩٧م - ١٨٧٢م) شيخ الخزافين بين جميع حرفيي رشتان. وكان في بداية القرن التاسع عشر طلب كبير لمنتجات الخزف من رشتان في ليس وادي فرغانة فقط، بل في وسط آسيا كلها. وتوجد في المدينة حوالي مائة ورشة



ألوانها. وكانوا يستخدمون طلاءً طبيعياً في وضع النقوش والزخرفة على الأقمشة. واحتفظوا بأسلوب القالب لوضع النقوش على الأقمشة وهو يعتبر من التقاليد القديمة. وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر انتشرت الأقمشة ذات الزهور بشكل واسع. وكانوا يستخدمون سبعة أنواع من الألوان في نسيج أقمشة «الأبر». هناك أنواع مختلفة لأقمشة «أطلس»، ومن الأقمشة القديمة «قماش» «بيقسَم»، يتم نسيجه بخيوط خفيفة ونفيسة، ويكون شكله مقلماً، أما ألوانه فمختلفة: فيروزية - بنفسجي، وأزرق، وأخضر، ووردي، وغيرها.

وفي صناعة البساط، يأخذ الحرفيون أشكال البساط، وأطرته من المصادر التاريخية التي تحكي عن ماضي الشعوب التركية، وينسخون منها ويعيدون نسيجها. وبهذا السبب، هنا طلب للبسط الحريرية من مرغلان في تركيا وألمانيا وفرنسا. وطلب أحد السياح من فرنسا نسيج البساط الحريري حسب الشكل الذي رسمه هو.

فإن البسط النادرة والأقمشية الحريرية لن تفقد قيمتها وتستمر في نشر شهرة مرغلان في العالم لعدة قرون قادمة مثلما لن تنسى قيمنا الدائمة.

عظيمجان خديقولوف - مرغلان

* * *

صناعة الخزف في رشتان

رشتان (الراشدان) مركز مميز يجسّم التقاليد القومية لخزف في أوزبكستان، يقع على طريق الحرير العظيم، وهي إحدى المدن القديمة في وادي فرغانة. وجاء

وقوفاً بها



محمد العلي

تعا تنتسلي

مستظرف) جمع كل ما يخطر لك على بال: فتجد الخرافة إلى جانب قول لأحد الحكماء، وتجد شيئاً يسمونه شعراً لو قرأته على شجرة لظننته الخريف وتعرت من أوراقها، وسوف تعثر على قصص ضاحكة، بين حين إلى آخر، وسأقول لك هذه: (تقدمت امرأة إلى قاض فقال لها: هل جامعك شهود؟ فسكتت، فقال لها كاتبه: يقول لك القاضي: هل جاء شهودك معك؟

فقال للقاضي: هلا قلت مثل ما قال كاتبك؟ كبر سنك، وقل عقلك، وعظمت لحيثك حتى غطت على لبك. ما رأيت ميتاً يقضي بين الأحياء غيرك) ومثلها: (قال رجل لصاحب منزل: أصلح هذا الخشب فإنه يقرقع. قال: لا تخف، فإنه يسبح. قال: إنني أخاف أن تدركه رقة فيسجد).

تحتاج إلى صبر قدرتي عند قراءة كتاب قديم، على الرغم من أن بعضها لا بد من الاطلاع عليه، لما فيها من حشو منفر وتداع يسوده قال وقال بدون ملل. وقد برر الجاحظ هذا التداعي بأنه ترويح عن القلب. دعنا نعود إلى العيد. أسمى العيد، في هذه الأيام (العيد الجسدي) فعلى الجسد ترى الثياب البراقة، وعلى الفم ترى الابتسامة الجوفاء الثلجية، (وعلى الأنف الشحم) لما يتناطح في البطن من الخرفان.

الكاتب في هذه الأيام، إذا كانت أمه قد ولدته في ليلة القدر، سوف يقرؤه أربعة أو خمسة، أما في أيام الأعياد، فهو نفسه قد لا يقرأ ما كتبه. وأيامنا هذه يسمونها أيام أعياد ومباركة. إذن لنجرب أن نكتب بلا هدف، ما عدا صف الكلمات، والفرص عليها أن تلتصق ببعضها، رضيت بذلك أو لم ترض.

جيلي، حين كان طفلاً، كان العيد طفلاً مثله: يضحك مثله، ويركض في الأزقة مثله، ويلبس الأناقة مثله.. أما العيد الآن فقد أصبح هرمًا، يشكو من أمراض ضارية، وينشد:

تقضى زمان لعبنا به

وجاء زمان بنا يلعب
يا ترى هل أصيب الناس بما سماه
دوستويفكي (الحنن الحضاري)؟ هل
نسي الناس الفرحة والتجدد النفسي
والأخلاقي واتجهوا إلى (المفطح)
وإخوانه، فأصبحوا يجسدون تلك القصة
الضاحكة التي رواها شهاب الدين
الأبشيهي: (دعت أبا الحارث حبيبة له،
فحادثته ساعة، فجاء وطلب الأكل،
فقال له: أما في وجهي ما يشغلك عن
الأكل؟ فقال: جعلت فداك لو أن جميلًا
وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان لبصق
كل منهما في وجه الآخر) والأبشيهي
هذا في كتابه (المستظرف في كل فن

د.سامية العمودي: أدعو كل امرأة في وطني لمعرفة حقوقها الصحية والتمكن منها

ضيفتنا لهذا العدد ناشطة عالمية لها نشاطها المحلي والدولي في مجال صحة المرأة وسرطان الثدي وفي مجال حقوق المرأة الصحية بعد إصابتها بسرطان الثدي في إبريل لعام ٢٠٠٦م وبعد أن قامت باستثمار المحنة لتوعية كل أطراف المجتمع وشرائحه، وهي أول ناشطة في مجال الحقوق الصحية للمرأة وشعارها الذي تحمله (نحو العالم الأول في صحة المرأة) ناشطة مختلفة في مجالها كرمت على أصعدة كثيرة نظير جهودها الكبيرة في التوعية الصحية والحقوق الصحية للمرضى بشكل عام وحقوق مريض السرطان وتمكين المرأة.. احتلت المركز الحادي عشر في قائمة العلماء العرب الأكثر تأثيراً وعلى المركز ١٢٢ في قائمة الـ ٥٠٠ أكثر شخصية مؤثرة في العالم العربي في مارس لعام ٢٠١١م.

إنها البروفيسورة سامية العمودي رئيس وحدة التمكين الصحي والحقوق الصحية بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.. في هذا اللقاء تحدثنا عن مشروعها الأبرز ألا وهو تمكين المرأة بشكل موسع رغبة في إلقاء مزيد من الضوء عليه فإلى تفاصيل الحوار:

حاورتها: فاطمة الرومي

□ تعملين جاهدة على تمكين النساء صحياً ما المقصود بذلك؟

- المقصود من التمكين الصحي رفع الوعي بتوفير المعلومة السليمة التي تساعد الرجل والمرأة على اتخاذ القرارات الصحية السليمة، ويعني بتمكينهم وبتعريفهم بالأنظمة التي تحمي الحقوق الصحية، التي تنص عليها أنظمة وزارة الصحة ويكفلها الشرع والنظام، ويجعلها بعض الممارسين الصحيين وكثير من أفراد المجتمع، كما يعني التمكين الصحي أيضاً إلقاء الضوء على الضوابط الشرعية المنظمة لبعض القضايا الطبية ورفع الوعي بها.

□ ما أهمية التمكين الصحي؟

- التمكين الصحي ليس رفاهية وليس دعوة لاستقواء المرأة وإنما تنطلق





مع سمو أمير الرياض

عدم علاجها وربما حتى وفاتها. كذلك جهلها في حالات الولادات القيصرية بحقها في التوقيع بالموافقة قد يؤدي إلى تأخير العملية ومضاعفات لها وللجنين ونراها في حالة رفض الزوج الولادة القيصرية أو لو كان خارج البلد وفي مكان بعيد وليس هناك وقت لنتظره.

□ وهل هذا ما دفعك إلى إنشاء وحدة التمكين؟

- هذا أحد الأسباب الرئيسية إضافة إلى أننا قمنا ببعض الدراسات ووجدنا جهلاً كبيراً بالحقوق الصحية بين طلبتنا وطالباتنا وبين الممارسين الصحيين وعموم النساء أيضاً فأدركنا أن هناك حاجة كبيرة إلى إنشاء وحدة

مواد منهج كلية الطب للسنوات الإكلينيكية (السنة الرابعة والخامسة والسادسة لكلية الطب) بجامعة الملك عبدالعزيز، وهذا يعني تمكين الطالب والطالبة من الأنظمة والتشريعات وبالتالي نحصل على طبيب متمكن عند تخرجه وعند ممارسته للعمل في المستقبل، أيضاً تم عرض مشروع التمكين الصحي على لجنة عمداء كلية الطب بالمملكة وكانت التوصية قوية بالحاجة إلى إدراج هذه المادة في مناهج الكليات الصحية بالمملكة وتم الرفع إلى معالي الوزير بهذا الأمر الآخر أن تمكين المرضى أصبح منتشراً ويتناوله كثير من الجهات في فعاليتها وممارساتها وهذه نتائج مبادرة التمكين.

□ ذكرت أن ٦٠٪ من النساء يجهلن حقوقهن الصحية ما عواقب هذا الجهل؟

- عواقب هذا الجهل كثيرة فمثلاً قد تصاب السيدة بالسرطان ويرفض الزوج العلاج الجراحي أو الكيماوي ورأينا حوادث كهذه؛ ولأن السيدة تجهل أن القرار بيدها يتسبب هذا في

أهميته من أن التمكين الصحي يؤدي إلى رفع الوعي الصحي المجتمعي، بالأنظمة والتشريعات التي تكفل الحقوق الصحية للمرأة؛ وهذا ينعكس على التقليل من المضاعفات الطبية والمراضات وحتى الوفيات. الأمر الآخر أن هذا الجهل بالأنظمة تسبب في الإساءة للدولة أمام الجهات الحقوقية والعالم الغربي ففي عام ٢٠٠٨م صدر تقرير عن بعض المنظمات الدولية الحقوقية وفيه اتهام للمملكة بأنها تعامل المرأة كقاصر ولا يحق لها حق الحصول على الرعاية الصحية إلا بموافقة ولي الأمر، وكان هذا بناءً على معلومات من بعض الأطباء عندنا ولأن هذا منافٍ للواقع ومنافٍ لحقيقة الأنظمة؛ ولأن جهل الأطباء يتسبب في وضع تقارير مسيئة كهذه شعرت بالحاجة الماسة أكثر وأكثر إلى نشر ثقافة التمكين الصحي والحقوق الصحية في المملكة العربية السعودية، فواجب الطبيب لا يقتصر في نظري على التشخيص والعلاج فحسب وإنما هو أيضاً سفير لوطنه ويدافع عن أي إساءة أو مفاهيم مغلوطة عن المرأة المسلمة وعن الوطن.

□ كيف كانت بداياتك في هذا المجال؟

- البدايات قديمة عندما تخرجت وبدأت الممارسة في تخصصي طب النساء والتوليد كنا إذا تقرر للسيدة إجراء عملية قيصرية يتم مناقشة الزوج وطلب موافقته وتوقيعه على ورقة الموافقة، فكنت أعجب من عدم مناقشة السيدة أو أخذ رأيها وتوقيعها بالموافقة فبدأت البحث في الأنظمة ووجدت أن هناك فتوى من هيئة كبار العلماء من عام 1404 / 1984 بأن المسلمة العاقلة البالغة هي وحدها صاحبة الحق في التوقيع بالموافقة على التداخلات الطبية والجراحية الخاصة بها وعليها بنيت أنظمة وزارة الصحة من هنا بدأ اهتمامي بتمكين النساء من هذه الأنظمة التي تكفل لهن حقوقهن الصحية.

□ وكيف ترين نتائج تلك المبادرة؟

- نتائجها رائعة وبدأنا نلمس حراكاً واهتماماً كبيراً بهذا التوجه وأكبر مخرج تحقق لنا هو إدراج التمكين الصحي والحقوق الصحية ضمن

التمكين الصحي
ليس رفاهية
ودعوة
لاستقواء المرأة

ما زال بعض المستشفيات يصر على موافقة الزوج وهذا يتعارض مع النظام

تم إطلاق مشروع
الحقوق الصحية
الإيجابية
لمرضى السرطان
في عام ٢٠١٧م

التمكين الصحي والحقوق الصحية
كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز،
وقد أكرمني الله بدعم سعادة عميد
كلية الطب الأستاذ الدكتور محمود
شاهين الأحول الذي لم يتردد في
قبول مقترحي مع أن التمكين الصحي
جديد ولم يسبق إنشاء وحدة بهذا
المسمى والهدف، وتمت الموافقة
على إنشاء أول وحدة بهذا المسمى
في المنطقة العربية بفضل الله،
وقمنا بتكوين فريق عمل من نخبة
من الأطباء من تخصصات مختلفة
تشمل النساء والولادة والتعليم الطبي
والجراحة وطب الأسرة والتمريض
والعلوم الطبية الأساسية، وبدأت
وحدة التمكين الصحي في أغسطس
2016م.

□ هل يشترط بالفعل الحصول على
موافقة ولي أمر المرأة السعودية
لإجراء العمليات الجراحية؟

- نظاماً لا يشترط الحصول على موافقة
ولي الأمر لإجراء العمليات الجراحية،
لكن مع الأسف هناك من يجهل النظام
وهناك من يتجاهله لعدم قناعته بأن
المرأة إنسان مستقل له حق الاختيار،
أو خوفاً من الوقوع في إشكاليات مع
الزوج وولي الأمر، وهذا قد ينتج عنه
تعرض المرأة لمضاعفات طبية وحتى
وفيات عند تأخير العمليات الجراحية،
وهناك حالة تم نشرها في المجلة
الطبية السعودية عام 1984م عن
سيدة حامل أدخلت المستشفى في
حالة وضع وتعسرت الولادة بسبب
وضع الجنين ورفض الزوج التوقيع
بالموافقة، وكانت النتيجة انفجار
الرحم ووفاة المرأة والجنين، ومع

الأسف ما زالت هذه الحالات تحدث
بين حين وآخر حتى هذه اللحظة،
ولذلك تم توضيح النظام في هذه
الحالات بشكل صريح وتعميمه على
المستشفيات، وفي تعاميم وزارة
الصحة التأكيد على عدم الحاجة إلى
موافقة ولي الأمر وينص النظام
المبني على قرار هيئة كبار العلماء
رقم 119 وتاريخ 26 / 5 / 1404هـ، على
مايلي: (يخضع توقيع الإقرارات الطبية
الخاصة بالعمل الطبي أو الجراحي
لموافقة المريض البالغ العاقل سواء
كان ذكراً أو أنثى)، وينص بوضوح
أكثر على مايلي: (التأكيد على أن
موافقة ولي الأمر على إجراء العمليات
الجراحية الإسعافية وخاصة العمليات
القيصرية ليست واجبة).

وتدل الفتوى الصادرة من الرئاسة
العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الصفحة 182 أن مجلس هيئة كبار
العلماء في دورته التاسعة والثلاثين
المنعقدة في الطائف في 24 / 2 /
1413هـ وبعد البحث والمناقشة رأى
المجلس ما يلي: أنه إذا تقرر طبيًا
من الجهة المختصة الموثوق بها أن
الضرورة تقتضي إجراء عملية جراحية
لاستئصال الرحم أو المبيض والعمليّة
القيصرية - فإن القول المعتبر في
ذلك هو قول المرأة في الإذن أو عدمه
إذا كانت بالغّة عاقلة، ولا يشترط
في ذلك موافقة الزوج ولا غيره من
أوليائها: لأن الضرر يتعلق بها دون
غيرها وهي أعلم، ومع الأسف ما زال
بعض المستشفيات وبعض مقدمي
الرعاية الصحية يصرّون على موافقة
الزوج وهذا يتعارض مع النظام، خاصة
بعد صدور القرار السامي رقم 33322
في مايو لعام 2017م من تمكين
المرأة من الخدمات وعلى رأسها
العلاج بدون الحاجة إلى موافقة ولي
الأمر.

□ كيف ترين وعي المرأة لدينا
بحقوقها الصحية؟

- هناك حراك مجتمعي كبير مؤخراً من
النساء والرجال على حد سواء، ووعي
المرأة بحقوقها ما زال ضعيفاً لكنه
أفضل من قبل بكثير، وهناك رغبة
قوية في معرفة الحقوق والمطالبية
بها، خاصة بين جيل الشباب، وهذه
ثقافة حقوقية لم يكن يعرفها جيلي



أعضائها والمكلفة بمراجعة اللائحة التنفيذية لنظام وحدات الإخصاب والأجنة وعلاج العقم المعمول بها حالياً على هذا الأمر. وهي خطوة كبيرة ومميزة وتظهر جمال الدين الإسلامي ومواكبته للعلم والتطور الطبي وتحقق حق من حقوق البشر في حفظ النسل، ويتم العمل بهذه التقنية وهي متاحة في بعض مراكز علاج العقم المتخصصة.

□ هل سعييت إلى استصدار فتوى خاصة بهذا الأمر أم أن الفتوى كانت موجودة مسبقاً؟

- لم يكن هناك فتوى موجودة سابقاً ولكن سعيي كان من خلال إطلاق مشروع الحقوق الصحية الإنجابية لمرضى السرطان بتاريخ 29 أكتوبر 2017م، في مركز العمودي للتميز في رعاية مرضى السرطان ووحدة التمكين الصحي والحقوق الصحية بجامعة الملك عبدالعزيز وهذا لفت الأنظار إلى أهمية الأمر وبدأنا في نشر الوعي بأهمية هذه الحقوق الصحية الإنجابية وعرض الرؤية الفقهية والحاجة الكبيرة إلى مواكبة التطورات الحديثة ودراستها وتضافرت الجهود من جميع القطاعات الصحية حتى تم الخروج بفتوى من هيئة كبار العلماء؛ وهذا ماحدث من الشيوخ الأفاضل جزاهم الله عنا كل خير وهو القرار رقم (245) في 8 / 5 / 1440 والقاضي بجواز تجميد أنسجة من أغشية المبيض والمبيض كاملاً والبويضات غير الملحقة لمرضى السرطان وذلك لزراعتها بعد شفائها لتصبح قادرة على الإنجاب بإذن الله.

□ هل من كلمة أخيرة؟

- أقول لكل امرأة في وطني اعرفي حقوقك الصحية وتمكني منها فهي حقوق إنسانية بالدرجة الأولى، واعرفي أنها حقوق صحية كفلتها لك الشريعة والأنظمة.



مع أولادها

في المراحل الأخيرة هو حق إنساني. - حق الحصول على المعالجة التلطيفية وحق عدم الإنعاش الرئوي.

□ حفظ البويضات لمرضى السرطان كيف تقيمين هذه الخطوة؟ وهل يتم العمل بها حالياً؟

- الحق في الإنجاب حق من الحقوق الإنسانية لكل رجل وامرأة، وقد طلب الأنبياء عليهم السلام من الله سبحانه وتعالى أن يهب لهم ذرية طيبة، «وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ». ومع تقدم الطب خاصة في مجال تقنيات الإنجاب الحديثة، برزت على السطح تدخلات جديدة لم تكن معروفة من قبل وهذه لها معايير طبية تحكمها، وجوانب في أخلاقيات الطب والممارسة لا بد من الالتزام بها، ومن هنا بدأت البحث فلم أجد فتوى في هذا الشأن وعرضت هذا في سلسلة كتيباتي «الحقوق الصحية الإنجابية لمرضى السرطان» وكتاب «مشروع الحقوق الصحية الإنجابية لمرضى السرطان: الأحكام الفقهية والضوابط الشرعية للعقم والإخصاب وتقنيات الإنجاب الحديثة»، وبدأ الحراك من الأطباء المتخصصين لاستصدار الفتوى وعملت اللجنة الفنية بوزارة الصحة التي كنت أحد

جيل الثمانينيات، وحتى الرجل ازداد وعيه بحقوق النساء الصحية وفيهم الداعم لها بقوة، ولذا أعمل على نشر الوعي بين الجنسين ليعرف كل منهما هذه الحقوق الصحية والقادم أجمل بإذن الله.

□ هل هناك حقوق بمرضى السرطان تحديداً وما هي؟

- مرض السرطان أحد المشكلات الصحية التي أولتها المنظمات المحلية والدولية كل اهتمام، فهو مرض له تبعاته الصحية والنفسية والمجتمعية وحتى الاقتصادية، كما أنه مرض عائلة لا مرض فرد من هنا أصبحت الحقوق الصحية لهذه الفئة هدفاً ومحوراً أساسياً لا بد من مراعاته في جميع مراحل العلاج، وحقوق مرضى السرطان تشمل مايلي:

- الحق بمعرفة التشخيص.
- الحق بالعلاج وتلقي الرعاية الصحية.
- حق الموافقة على العلاج الطبي والجراحي.
- حقوق مرضى السرطان في العمل.
- الحق بعمل الفحوصات الوراثية.
- حقوق تتعلق بالخصوبة وعدم الإنجاب.
- حقوق مريضة السرطان الحامل.
- حق المريض في معالجة الألم خاصة

وعي المرأة
بحقوقها
ما زال ضعيفاً

أفاويق الأفاويق



كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* أهل الأرض قبل بني آدم:

قال أبو عبدالرحمن: إن من يتدبر كلام الله سبحانه وتعالى، واستفرغ الوسع في الاجتهاد: إما أن يخرج بيقين لا شك فيه كالعلم بأن الله ليس كمثله شيء، وإما أن يخرج برجحان كالعلم بأن الجن في الأرض قبل بني آدم، وإما أن تتكافأ عنده المرجحات؛ فيكون كل قول عنده محتملاً كعدم الجزم بما هو لهو الحديث الذي نص الله عليه؛ ولا يحل للمجتهد أن يلغي الراجح ويأخذ بالمرجوح؛ لأن هذا تحكّم.

قال أبو عبدالرحمن: لقد تحقق لي بالرجحان أن الجن كانوا خلائف على الأرض حتى أهبط الله آدم خليفة في الأرض، وكان قبله (إبليس) لعنه الله كان من الجن فسق عن أمر ربه؛ ومقتضى ذلك أن شرائع الجن بعد إهباط آدم عليه صلوات الله وسلامه وبركاته تابعين لشرائع الأنبياء من الإنس؛ بدليل أن الثقلين مخلوقون للعبادة، وأنه لا دليل على أن للجن رسلاً قبل هبوط آدم عليه السلام، وبدليل أنهم الآن تابعون لشرعية محمد صلى الله عليه وسلم، والبرهان على أن الجن كانوا قبل بني آدم أمور: أولها أن فسوق الجن وإفسادهم في الأرض قبل إهباط آدم جاء منصوصاً عليه بحديث صحيح في مستدرک الحاكم أقر الذهبي صحته، وجاء في معناه آثار عن السلف الصالح؛ فالأخذ بثبوت هذا الحديث أرحم من احتمال تعليقه؛ ولا تقوى عقولنا على اختيار اجتهاد يلغي خبراً راجحاً ولا سيما إذا كان مناسباً لسياق الآية، ولا سيما أيضاً إذا كان سياق الآية لا يفهم بدونه؛ ولهذا جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيّنة لكتاب الله.. والبرهان الثاني أن الملائكة عليهم السلام قالوا لربهم متعجبين: أتجعل فيها من يفسد فيها؟!.. وليس في الآية ولا في السنة ما يدل على أن الله أخبرهم

مسبقاً بما يحصل من بني آدم، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجن فسقوا في الأرض، وأفسدوا؛ فتحتم حمل المبهم المجمل في الآية الكريمة على المعين المفسر في السنة المطهرة.. وزعم بعض المفسرين أن الآية لا تدل على أن قبل بني آدم من هو مستخلف في الأرض؛ ولهذا حمل معنى خليفة على معنى خلفاً يخلف بعضهم بعضاً.

قال أبو عبدالرحمن: هذا معنى صحيح؛ لكنه ليس هو جميع المعنى؛ ولأن تحصل الحيدة عن فهم مراد الله من خطابه جل جلاله إلا بالتفسير، أو بالتقصير في فهمه؛ والذي أحققه أنه يدخل تحت معنى خليفة عدد من المعاني: أولها أن خليفة بمعنى خالف غيره؛ والمراد هنا أن آدم عليه السلام خلف الجن في الأرض، وحمل أمانة الإنسان بدليل البراهين على أن في الأرض جنأ فسقوا وأفسدوا؛ وبدليل أن سياق الحديث عن آدم عليه السلام فهو خليفة؛ فإن قال قائل: (لا تزال الجن متعبدة في الأرض؛ فكيف يكونون مخلوفين في الأرض؟!): قلت: هم مخلوفون بخصوص معنى خليفة لا بعمومه؛ وهو أن شرائعهم تبع لشرائع أنبيائهم من الإنس؛ فهم الذين يبلغونهم دين ربهم.. قال الله سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ..) «سورة الأنعام/112»، وقال سبحانه وتعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) «سورة الأنعام/130»؛ فكلام الله بالنسبة للجن يصدق على ما قبل استخلاف آدم عليه السلام، ويصدق على من بلغهم منهم خبر بعث نبي من الإنس.. وقال سبحانه وتعالى: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) «سورة النمل/17»، وقال الله سبحانه وتعالى عن نبي الله سليمان: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا

قال أبو عبدالرحمن: والملائكة عليهم سلام الله وبركاته على عمومهم بمعنى أن الله أخبر جميع الملائكة بأنه جاعل في الأرض خليفة؛ ولا يحل الخروج عن عمومهم إلا بدليل إن وجد.. وروى عن ابن زيد رحمه الله تعالى: أنه ليس لله خلق في الأرض إلا الملائكة؛ فجعل الله آدم خليفة.

قال أبو عبدالرحمن: على هذا القول مؤاخذات: أولها أنه إخبار عن علم غيب لا يقبل إلا بخبر مرفوع، والله سبحانه وتعالى هو القائل: (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ) «سورة الكهف/51».. وثانيها أنه ليس من منهج المجتهد أن يقول: ليس لله خلق إلا كذا وكذا؛ وإنما منهجه أن يقول: خلق الله كذا وكذا مما نص الله على أنه خلقه، وما لم ينص عليه لا نثبت ولا نفيه؛ بل أمره من غيب الله، ونعتقد أن كل شيء سوى الله خلق الله سبحانه وتعالى.. وثالثها أن القول بأنه لا خلق قبل آدم غير الملائكة ينافيه النص؛ فإبليس لعنه الله من الجن وفسق عن أمر ربه؛ وهو مخلوق قبل آدم بضرورة النص.. ورابعها أنه ثبت في الحديث الصحيح أن في الأرض خلقاً من الجن فسقوا وأفسدوا قبل إهباط آدم.. وخامسها أن سياق الآية دل على خلق سابق قبل بني آدم أفسدوا، وسفكوا الدماء؛ وهم غير الملائكة بيقين؛ لأن الملائكة عباد مكرمون مبرؤون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؛ أي يفعلونه بلا زيادة ولا نقص بعون من الله سبحانه وتعالى؛ فصح أن هناك خلقاً في الأرض غير الملائكة، وعديد من العلماء فضلاً بعد جيل السلف الصالح خاضوا في قضية عصمة الملائكة مع أن النصوص صحيحة ثابتة متواترة متظاهرة متضافرة على أن الله خلقهم، وعصمهم من مخالفة أمره؛ لهذا فقول الملائكة: (أَتَجْعَلُ فِيهَا) لا يحل صرفه عن ظاهره؛ وهو أنهم استنكروا الخبر متعجبين، وكل تأويل غير هذا تأويل لا تطاوع عليه اللغة؛ فإلى لقا في يوم الخميس القادم إن شاء الله تعالى، والله المستعان.

* (محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل)

— عفا الله غني، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا بَشَرٌ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) «سورة سبأ/14»، وقال الله سبحانه وتعالى عن عبدالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ) «سورة الأحقاف/29»؛ وهم جن نصيبين الفضلاً رضي الله عنهم، وقال الله سبحانه وتعالى عن الجن وعلاقتهم بدين موسى: (قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى) «سورة الأحقاف/30»، وبمقابل هذا لم يثبت في نصوص الشرع قط أن قوماً من الإنس اتبعوا شريعة نبي من الجن؛ فالوحي المطهر هو خصوص الاستخلاف الذي تميز به بنو آدم عن الجن.. والمعنى الثاني أن خليفة شامل لمعنى خلف؛ أي أن بني آدم يخلف بعضهم بعضاً في تطبيق الحاكمية على الأرض من نبي ورسول، ومن تابع وارث دين نبي محسن أو مقتصد، ومن كافر مفرط؛ فكل قائم بأمر في الأرض مسؤول عن استخلاف الله له؛ لأن الله نزل الشرع وبينه وجعل خلقه من الجن والإنس مؤتمنين عليه؛ والجن يشاركون الإنس في هذا المعنى.. والبرهان على هذا المعنى أن لفظ (خليفة) دل على آدم عليه السلام، وسياق الآية من قول الملائكة عليهم السلام دل على بني آدم، ومن هنا أقول: إن معنى الخلف أيضاً مراد؛ لأنه كما لا يجوز التفريط في معاني سياقه.. والمعنى الثالث أن كل مبلغ دين ربه؛ وارث نبيه، أو قائم بدينه، أو مجاهد فيه، أو حاكم به؛ فهو خليفة بمعنى خالف ومستخلف فوض الله إليه بتدبيره الشرعي أن يؤدي الأمانة التي استخلفه الله لرعايتها؛ وبرهان ذلك قول الله سبحانه وتعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) «سورة ص/26»؛ ففسر ربنا معنى خليفة بالأمر بالحكم بالحق، والكافر مستخلف في الأرض بتدبير الله الشرعي؛ ولكنه عصي مقتضى ذلك.. وبرهان ذلك قول الله سبحانه وتعالى ممتناً على المؤمنين: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ) «سورة الأعراف/74»؛ فعاد كانوا خلفاء في الأرض ولكنهم كفروا.. وقال سبحانه وتعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) «سورة يونس/14».

قبل فوات الأوان ماذا يقول الكبار للصغار؟

إعداد: أحمد الفخر - مسعدة اليامي

النصائح غالية ولا تقدر بثمن، خاصة عندما تكون من صاحب تجربة وخبرة حياتية كبيرة، لذا فقبل فوات الأوان وقبل أن يمر بنا العمر سريعاً ونتقدم في السن، وقبل أن نندم على الكثير مما لم نفعله في الماضي، نعدّ هذا التحقيق الصحفي الموجه للشباب حول أحلامهم وأمنياتهم قبل فوات مرحلة الشباب، وننقل إليهم نصائح من الكبار التي استخلصوها من تجاربهم الحياتية، لنعطيهم فرصة عن أمنيات فعلوها أو فشلوا في تحقيقها وفات الأوان ومرّ العمر، فما نصائحهم الغالية وخلاصة خبرتهم الحياتية؟

في بداية العقد الخامس أجد في نفسي الفرصة لبث بعض النصائح، التي أمل أن يستفيد منها الأبناء والأحفاد حول التجارب والفرص التي مررت وسمعت عنها أو عايشتها ليستفيد منها من بعدي

في البداية يقول «أ.د. منصور بن عبدالرحمن بن عسكر»، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: «مع نهاية العشرية الثانية من القرن الحادي والعشرين وأنا





من بنات وأبناء الوطن، ولعلي أقسمها في عدة مجالات سواء على المستوى المجتمعي أو المستوى الأسري والوظيفي والشخصي، فعلى المستوى المجتمعي: فالوطن يعيش في مرحلة انتقالية كبيرة تحت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان في ضوء رؤية ٢٠٣٠، التي يتبناها ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان. فهذه الرؤية ستنتقل المجتمع اقتصادياً من الاعتماد على النفط وحده إلى أن يكون النفط أحد موارد البلاد، فسيكون الصناعة التحويلية للنفط

ومشتقاته والسياحة الدينية والترفيهية والاستثمار في الطاقة البشرية كل هذه الأمور وغيرها ستنتقل المجتمع السعودي من مستهلك وعائش على العمالة الوافدة إلى أن يكون المجتمع السعودي منتجاً ومستثمراً كبيراً. ومن الأمور التي يجب على الشباب استثمارها والإفادة منها هي إنشاء المشروعات الصغيرة والعمل فيها بدلاً من الاعتماد على العمالة الوافدة فهي فرصة حيوية للشباب لا يفرطوا فيها، فقد مرت فترة زمنية في منتصف السبعينيات من القرن الماضي شهدت طفرة اقتصادية كبيرة كانت مفيدة للمجتمع السعودي

وأحدثت نقلة كبيرة للسعوديين على المستوى الاقتصادي وانعكس من ناحية أخرى أن أسند العمل اليدوي إلى العمالة الوافدة ولم تمتلك المهارة الكافية مما أثر على تخلي المجتمع السعودي لكثير من الأعمال المهنية واليدوية التي كانت من إفرارات وثقافة المجتمع، مثل البناء والأعمال الحرفية وأصبحت هذه الأعمال من مهام العمالة الوافدة، وزاد من ذلك أدى إلى احتقار العمل اليدوي، ولا شك أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ آخذة في عين الاعتبار التنمية الاقتصادية للمجتمع السعودي سواء على المستوى الوطني أم على المستوى الفردي، لذا أنصح الشباب أن يستثمروا

أوقاتهم في تعلم المهن التي يرغبونها وينشئون مشروعات صغيرة في العمل المهني وهو بلا شك مجال استثماري كبير وسيعود عليهم بالدخل المجزي»، ويضيف: «أما على المستوى الأسري فالأسرة هي أساس بناء المجتمع فعلى الشابة والشباب الحرص على تكوين أسرة سعودية منتجة وتحمل قيماً اجتماعية سامية من احترام الكبير والعطف على الصغير واستثمار قضاء وقت الفراغ في الأمور المنتجة للمجتمع بالخير والمحافظة على الوقت والجدية في الحياة وكل هذه القيم الإيجابية وغيرها هي من ما يمتاز به المجتمع السعودي المسالم المحب للخير للجميع وتعتبر هذه



يكلل مسيرتي بالنجاح في النهاية. فعندما أتقدم إلى جامعة مرموقة للالتحاق بها مثلاً فلا بد لي من التسلح بدرجات عالية من المدرسة التي تعلمت فيها. وإن تقدمت للحصول على وظيفة ما، فلا بد من أن يكون درعي المتيّن الذي أستعين به هو العلم الغزير الذي حصّلته، وثرسي المصفّح هو شهاداتي المرموقة التي حذتها. لا بد لي أن أتفوق على منافسي من دون أن أخلق عداوات، فمشوار الحياة غامض وطويل، وقد تتلاقى طرقنا فيما بعد. تعلمت أيضاً أن أترك ورائي رائحة ذكية بعد أن أترك أي مكان دخلته، حتى ولو تأكدت إلى حد اليقين أنني لن أطرّقه مجدداً. فالمنافق وحده هو الذي يبرع في التجمّل والتأثير بسيرته الحسنة الأنبية تحسباً للمستقبل. هدّنتي كبواتي إلى أن الابتسام أقوى تأثيراً من التوعد والغضب، وأن التسامح أمضى من الانتقام. كذلك تعلمت أن الحق والإحساس بالظلم لا بد أن يصيبني في مشواري، وإنما عليّ أن أحول الطاقة السلبية التي تنشأ نتيجة لذلك إلى أخرى حيوية، فعالة، تدفع بي إلى الأمام، مهما عمقت هوة السقوط، عليّ أن أنشأ بأظفاري في الجدار حتى أصعد من جديد».

الحياة تجارب ومواقف

يقول «عبدالله صالح آل عباس»، متقاعد من التعليم: «أيها الشباب الأعزاء أنتم عدة المستقبل وأمل الأمة وما لم تنتبهوا لأنفسكم، فأعماركم كلها، مجرد عدد سنين ستنتهي في يوم من الأيام وستخسرون أنفسكم



القيم هي نتاج للدين الإسلامي والثقافة العربية الأصيلة»، ويتابع: «أما على المستوى الوظيفي فعلى الشابة والشاب الحرص على العمل في المجال الذي يجد نفسه منتجاً فيه وليس رؤية الآخرين له أو الوجاهة بقدر ما يكون المغزى من العمل هو ما يعود الطاقة الإيجابية للشباب والقدرة التي تمكنه من العمل فيها وكذلك العائد المالي له. أما على المستوى الشخصي فعلى الشابة والشاب القناعة بأن الفرص تأتي وتكرر وليست تذهب ولا تعود، بل عليه تتكرر وفي كل زمن تظهر فرص ويستثمرها من يلحق بها، ومما لاحظته أن من يستثمر الفرص هو من تتبّعها ودرسها بشكل علمي وليس كما يقال هذا الشخص الحظ معه بقدر ما استعداد علمي وقدرة مالية وتوفيق من الله تعالى».

نصائح لنفسي.. قبل غيري

يقول البروفيسور المصري «شريف مليكة»، أستاذ علاج الآلام بجامعة جون هوبكنز الأمريكية: «في الحقيقة عندما وُجّهت لي الدعوة للمشاركة في تحقيقكم الصحفي، وجدّتي أتساءل: ومن أكون أنا حتى أقدم النصح لأحد، ولا سيما الشباب، وقد يأخذوا نصائحي على محمل جاد وكأنني حكيم الزمان؟ وهل خبرت الدنيا كما ينبغي لي أن أختبرها حتى أقوم بمثل هذا الفعل الخطير؟ بل وألا يحسن بي أن أحذر نفسي أولاً وأوجه حالي حتى أقي ذاتي من الوقوع في فخاخ الحياة التي أجدها مزروعة تحت أقدامي كل يوم؟ وبالفعل توصلت إلى أن النصيحة الأفضل التي أقدمها للشباب هي ألا يأخذوا بنصائحي إلا إذا رأوا أن ما أقدمه إليهم يستحق الإصغاء له، والاقتداء به! لقد دفعت بي الأقدار إلى اختبارات حياتية شتى، تعلمت من خلالها من أخطائي غالباً كيف أقوم من بعد كل كبوة، وأنفض عني غبار الطريق ثم أوصل المسير. علمتني الحياة أن أنصت أكثر مما أتكلّم. أن أتعلم أكثر مما أعمل تطبيقاً لما تعلمته. أرشدتني أخطائي إلى أن أفضل وسيلة لمجابهة معارك الحياة هي أن أتزود بأقوى الأسلحة الحياتية من أمل وصبر ومثابرة واجتهاد حتى



أ.د. منصور بن عبد الرحمن بن عسكر: أنصح الشباب بالعمل في المجال الذي يجدون أنفسهم فيه



علي الحفطي: الشباب جذوة الحياة وميدان الشموخ



د. شريف مليكة: تعلمت من أخطائي كيف أنهض بعد كل كبوة

الإنسان أفضل ناصح لنفسه

يقول الكاتب والقاص
القدير «أحمد الخميسي»: «ما من نصيحة تصلح
لكل الأوقات، أو
لكل الأعمار، أو لكل
الأشخاص، هذا أن لكل
إنسان تكوينه، وقدراته
التي يتميز بها وحده،
وطبيعته الخاصة. بعض
الشباب يتمنى لو أصبح
أديباً، وهذا يحتاج إلى
نصيحة محددة، البعض



الأخر قد يتمنى لو يصبح رساماً، أو عالماً،
أو طبيباً، وتحتاج كل حالة من أولئك إلى
نصيحة معينة محددة، وما ينفع أحدهم
قد لا ينفعك أنت، لهذا فإن نصيحتي
الأولى والأخيرة للشباب جميعاً: اكتشف
نفسك واعثر عليها. بعبارة أخرى: انصح
نفسك. أي انظر إلى روحك واعرف من
أنت؟ تأمل أعماق روحك واعرف ما الذي
تريده حقاً؟ ما الذي يمكنك أن تنبغ فيه؟
أين هي موهبتك الحقيقية؟ عادة فإننا
في مطلع حياتنا تكون نفوسنا عامرة
بأمانيات متنوعة، ويتلون الوجدان بورود
من كل بستان، وأمانيات من كل حلم،
والمهمة الأولى، الأهم من أي شيء أن
تنظر إلى نفسك، بعمق، كي ترى: أين
تكمن قدراتك بالفعل؟ فكر: من أنا؟ ما
هو المجال الذي أستطيع أن أتفوق فيه
والذي يعبر عن وجداني؟ العلم؟ الفن؟
الإدارة؟ الصحافة؟ السينما؟ الكثيرون
يضلون الطريق، يتخيلون أنهم يصلحون
مثلاً نجوماً على الشاشة، ويبدلون
أعمارهم على طريق الوهم، بينما لو
أنهم تأملوا أعماقهم، وأمعنوا النظر إلى
نفوسهم لكانوا نجوماً كباراً في مجال
آخر. النصيحة الوحيدة: انصح نفسك، كي
لا تظل زمناً طويلاً مخلصاً لعمل أو لفكرة
لست كفوئاً لها. علينا في شبابنا، وقبل
فوات الأوان، أن نكتشف من نحن، كي
نتمكن من ري الزهرة التي بداخلنا فتنمو
ونكبر معها. لذلك فإن نصيحتي الوحيدة
هي: أنصح نفسك، لأنك أدرى بتكوينك
ووحدائك، فإذا أدركت قدرتك الحقيقية
فامض على الطريق بإرادة وعزم ولا تدع
شيئاً يقف في طريقك. وسأضرب لك
مثلاً بالروائي العظيم «نجيب محفوظ»،
وكان الكاتب الكبير مشغولاً في أوائل
العمر بالفلسفة وأيضاً بفن الرواية،
حائراً بين هذه وتلك، لكنه نظر إلى نفسه

بذلك وتحاملت على نفسي وكتمت
شعوري ومنع دموعي من الانهمار -
كعادتني - في مثل هذه المواقف ونجحت
في ذلك أمام صالة مكتظة ومزدحمة
بالحضور بصعوبة شديدة تغلبت
على شعوري العاطفي الذي خنقتني
عبرته وتمكنت من شكره والثناء عليه
هو وزملائه، هذا الرجل الذي أفخر به
وبأمثاله هو الأستاذ والمدرّب المتميز
دائماً صالح مداوي آل سالم. أسأل الله
تعالى له التوفيق والسعادة في الدنيا
والآخرة. كانت تلك تجربة شخصية تؤكد
أن تلميذك قد يكون معلمك؛ وهو درس
لكل مدرس أن الأيام دول وأن الأيام
تعقب الليالي فصغير اليوم كبيرها غداً.



ويخسركم المجتمع،
البداية المثالية يجب
أن تكون بدايتكم أولاً
بالاستقامة في مجتمعكم
وبتجنب الأمور السلبية
المنبوذة وبالابتعاد
عن جلساء السوء حتى
يحسبكم المجتمع أعضاءً
فاعلين إيجابيين فعليكم
بالجد والاجتهاد والمثابرة
في دراستكم أو في
وظائفكم وفي قيامكم
بواجبكم ومحاسبة
أنفسكم محاسبة ذاتية لا
خوفاً من أحد إلا من الله

تعالى، وعليكم بتقليد من تقتنعون به
وبتصرفاته في مجتمعكم واجتناب من
ترفضون سلوكه عندها ستصبحون من
الأشخاص الذين يشار إليهم بالبنان،
وستكونون من بُناة المجتمع ومن
صناع المستقبل وستجدون أنفسكم في
الأماكن المتميزة والوظائف المرموقة
ومن أولي الكُر الطيب والسمعة
الحسنة. نرجو لكم السعادة والتوفيق
في الدنيا والآخرة». وعن تجربة خاصة به
تحدث قائلاً: «ما أجمل أن يكون تلميذك
- بالأمس - معلماً لك اليوم، مما يؤكد
ذلك ويعد تجربة شخصية أن دعيث في
وقت سابق لحضور محاضرة لأحد طلابي
- سابقاً وكان المكان نادي نجران الأدبي
الثقافي وقد أصر المحاضر على ضرورة
حضورني دون أن يبلغني عن السبب. ما
كان مني إلا لبيت دعوته. حضرت وإذا به
يذكرني ويشيد بتعاملي معه ومع زملائه
أثناء تدريسي لهم في المرحلة المتوسطة
وقد اعتبر ذلك جوداً مني وتفضلاً عليهم
برغم أن ذلك كان واجباً عليّ وعلى
جميع المعلمين وحقاً لهم،

قد لا أستحق كل ما قال:
من ثناء، كانت المفاجأة
الكبرى حين استدعاني
لأرتقي خشبة المسرح
برفقته أمام الحضور
ارتقيت وإذا به يهديني
نسخة من رسالته في
الماجستير التربوي
مغلقةً تغليفاً جيداً
محاولاً تقبيل رأسي
ويدي فامتنتت
من ذلك واكتفيت
باحتناه وضمه ضمةً
أبويةً تربويةً صادقة.
كنت في منتهى السعادة



بعمق، وعرف أن موهبته هي العمل الأدبي، فأصبح لدينا ذلك الأديب العظيم. انصح نفسك. تأملها، واثّر على قدراتك، أنت أدري بها، هذا كي لا تضيع منك أجمل سنوات العمر على طريق ليس طريقك».

ميدان الحياة

الأديب «علي بن الحسن الحفطي» يقول: «للشباب للإنسان ميدان الحياة الواسع

الذي تمارس من خلاله المحطات العمرية الأولى في حيوية ونشاط لكن في ظل تربية أسرية ومدرسية تعتمد بصورة كبيرة على المنهج السوي والتربية المتميزة ابتداء من تعاليم الدين وانتهاء بالأعراف المنضبطة وذلك من خلال الأوامر والنواهي الشرعية ثم إيجابيات المجتمع من الاحترام والتقدير للكبير والعطف والإحسان للصغير والأنسجام مع كل معطيات الفضيلة في غير تزمّت ولا تشدد وكذلك من غير ضعف ولالين يصنع من الشباب جداراً مهزوزاً أو بيئة فاسدة. ولم تكن تجربة الشباب لدي بعيدة عن هذا المنهج فقد درست وتعلمت وأنهيت دراستي الجامعية وتعلمت من عادات المجتمع ما كان رابطاً متيناً بيني وبين أقراني ووشيجة بيني وبين من يكبرني سناً. الشباب جذوة الحياة وميدان الشموخ لمن سخره لذلك. الشباب زينة الحياة وبهجة».

الأديب والكاتب المصري «السعيد أحمد نجم»: «يا أيها الشباب.. من حَقك أن تستمتعوا بالحياة، وكي تستمتعوا أكثر وأفضل يجب أن تنظروا دائماً لأبعد، إذ لا يكفي أن تتحسسوا مواقع أقدامكم. يمكن أن تنفقوا أيام شبابكم في لهو خالص، لكن وماذا بعد؟.. ستهرب منكم كل فرص الحياة الثمينة ولا يتبقى لكم غير الندم على ما فات ما بقيت لكم حياة. ربما لا تعلمون أن للكدر لذة وأن لذة النجاح تربو بكثير عن كل تعب ومعاناة في سبيله.. يقول الألمان: إذا كانت النهايات جيدة فإن كل شيء جيد، وبمفهوم المخالفة إذا كانت النهايات سيئة فإن كل شيء سيء.. العمر وحداته الأيام فمن فرط في يوم فرط في بعض عمره. الوقت أثمن ما نملك وعدم استغلال الثمين بله أربأ بكم عنه. إذا لابد من استغلال الوقت فيما يفيد. قم بحاسبة نفسك، أو ما يمكن أن يسمى بالنقد الذاتي لتستفيد من أخطائك

وتطوي آياتك. العالم أصبح قرية صغيرة إذا وجب عليك أن تعرف لغة أجنبية، واحدة على الأقل، وأن تتابع التطور حتى لا تفاجأ بأنك خارج عصرك. كل التجارب الإنسانية ملكك فتجرب ما جرب سقه وتضييع للوقت والجهد، والغبي هو من يستفيد من تجاربه فقط فما بالكم بمن لا يستفيد من تجاربه الشخصية.. أعظم درس لقتته لي الحياة أن البعد عن طريق الله متاهات لا نجاة فيها، ظلمات بعضها فوق بعض، فالله سبحانه خلق النفس الإنسانية ويعلم كنهها ورسم الطريق المستقيم لهداها، لا طريق غيره.. انظر إلى الإسلام الحنيف كيف قسم اليوم للمسلم. تأمل مكارم الأخلاق التي حض عليها الإسلام، وتصور نفسك عليها، أي إنسان ستكون بتلك الأخلاق. ما خلق الله الإنسان عبثاً، أنت في سن الزرع فازرع ما تتمنى حصاده.. لو اجتهدت حق الاجتهاد، واستغللت وقتك جيداً، ونقدت نفسك ذاتياً بانتظام ستنتج ولا يعادله سعادة النجاح.. تمنياتي بالنجاح والتوفيق».

أما السيدة أم فهد تحدثت بعفوية مطلقة عن مرحلة الشباب التي قضتها في عمل دائم فقد كان معظم وقتها في القيام على شؤون البيت و مساعدة والدتها في الأعباء التي كانت توكل لها ومع كل تلك الأعمال إلا أنها كانت تسرق لها لحظات جميلة مع الصبايا اللواتي كن في مثل عمرها من خلال اللعب وترديد الأهازيج والأشعار الجميلة التي كانت سلوة ذلك الوقت وترى أن الفروق واضحة بين أجيال الشباب وخاصة في وقتها وفي هذا الوقت فحسبما ذكرت فقد تيسر للشباب اليوم ما لم يتيسر لهم إلا أن ما ينقص الشباب هو التعامل مع الأمور بحكمة لأنهم بما يفعلون لا يمثلون أنفسهم فقط فهم مرآة للمجتمع الذي خرج منه، وختمت كلامها بدعوة خفيفة كأنها النسيم في أن يوفق الله الشباب لما يحب ويرضى.



عبد الله صالح آل عباس:
انصح الشباب بالاستقامة والجدية



السعيد أحمد نجم:
من فرط في يومه فرط في عمره فالوقت أثمن ما نملك



أحمد الخميسي:
أقول للشباب اكتشف نفسك واعرف من أنت

ميناء



عمرو العامري

عيد

والمختص في شؤون الإدمان «شارل كونريج» أن البشرية تمضي سريعاً نحو الإفراط في استهلاك المتع حتى فقدت اللذة في التمتع بأي شيء متجاوزة ومعطلة ذلك المنسق الخفي داخل النفس البشرية الذي ينظم الرغبة والإشباع أو ما يسمى بالمتعة والمكافأة وبالتالي انعدام الرضى الكلي وانتفاء الشعور بالقناعة ومن ثم تسريع البحث في محاولة لردم هوة الاحتياج ومحاولة خلق متع جديدة ما تلبث أن تتقادم مخلقة الشعور بالخواء حتى انتهى الإنسان إلى ما يشبه الرغبات التي لن تنتهي».

ولقد كان الفرح بالأعياد أحد هذه الرغبات التي انتهت ولم يعد العيد سوى ذكرى مشحونة بالشجن والحنين والبحث عن زمن ضائع متخيل زمن لم يعد.

ولكن هل فقدنا الأمل؟ الأمل بالفرح! لا لا ولعل الأهل والعائلة هما الملاذان الأخيران من أجل عالم سلام داخلي، الأهل والعائلة هما الحصانة والضمانة لوجع القلب والحب بوصفه المكافأة الأسمى حتى وإن شح حتى وإن تعثر.

وسنظل ننتظر الأعياد ونحاول خلق الفرح بها ولكننا أيضاً بحاجة إلى الهبات، هبات الروح والعواطف التي نبخل كثيراً بالتعبير عنها وكأنها شيء نعتذر عنه، وتوقفوا بحق الله عن إرسال الرسائل الجماعية المعلبة، إنها مؤذية جداً ولم يعد يقرأها أحد، إنها مساواة غير عادلة في المشاعر وكأن البعيد والقريب سواء.

وقولوا لكل واحد معكم وحولكم نحن نحبك، وقولوا لكل واحد حتى لو عبر اتصال صوتي: كل عام وأنت بخير.

وأنا أقول لكم جميعاً أحبكم.

ولكم جميعاً أقول: كل عام وأنتم بخير.

وجاء العيد ورحل وتلك الفرحة الطاغية التي كانت تتلبسنا صغاراً وكباراً لم تعد تأتي بذات البهجة المكتملة فهل تغير العيد أم نحن الذين تغيرنا؟

الأعياد لم تغير أو تخلف مواسمها لكننا نحن الذين لم نعد نحن، نحن الذين استنزفت طاقات الفرح داخلنا حتى دخلت نطاق اليومي والمعتاد والمتوقع.

كنا نفرح بالعيد لأننا سنحصل على ملابس جديدة، والآن نلبس الجديد كل يوم، كنا نفرح لأن الغائبين سيعودون والآن لم يعد للغيب تلك الوحشة، وكنا نفرح بالعيد لأن أشياء مؤجلة سنفعلها بعد العيد والآن ما من تقاويم ننتظرها وكل الأيام سواء.

وما الذي بقي لنفرح بالعيد من أجله؟ وحتى الصغار الذين كانوا الأكثر فرحاً بالأعياد، (لأن متع الصغار مادية ومباشرة)، حتى الصغار لم يعودوا ينتظرون العيد بذات الفرحة والفضاءات، والمتع التي كانوا يتوقون إليها انتفت، لقد ضاع فرح الأطفال بالعيد كما ضاعوا هم من بين أيدينا في لحظة غفلة وانحازوا إلى عوالمهم وفضاءاتهم الافتراضية وإلى أصدقائهم الموجودين عند أطراف أصابعهم مفضلين غرفهم المغلقة على صحبة الأهل ورعايتهم وهذا مؤسف جداً.

لقد عبثت الحياة بكامل سلامنا، ذلك أننا أفرطنا في استخدام واستعمال كل شيء وكنا على الدوام نقول: ثم ماذا بعد ثم ماذا بعد ثم ماذا بعد! حتى وجدنا أنفسنا حيث لا شيء آخر أو لا شيء مقنع أو لا شيء ننتظره وانتهت الدهشة بالمطلق وحلت في المقابل غربة الروح وهل نعلن نهاية الفرحة كما أعلن بعض المفكرين نهاية التاريخ؟

في كتابه الرائع «تطور المتع البشرية.. رغبات وقيود» يرى العالم والطبيب النفسي

الأستاذ عبدالله بن خميس يرد على مسمار

أي مسمار أنت ؟

الزميل الأستاذ علوي طه الصافي له حوارات ومشاكسات عديدة مع كبار الأدباء في المملكة، وكان يوقع مقالاته باسم مستعار هو «مسمار».. هنا أدينا الكبير الراحل عبدالله بن خميس - رحمه الله- يتبادل أطراف المشاكسة مع مسمار.

وعلى فكرة فاتي - كما قلت عني أنني - من الجدر الكرتونية، التي لا تصلح لضرب المسمار وإن ضربت به فسوف لا تجدي. أربأ بك أن تكون مسماراً مؤذياً يتنافى وجوده من روح العصر ومنطقه.

ثم أربأ بك أن تشج على أم رأسك، كلما أردت النفوذ في جسم صلب - لا كرتونياً كحالي - نريد لمثلك أن لا يشج، نريده فاعلاً تلقائياً لا بواسطة، وإلا كنت أداة ممتحنة لا روحاً منتجة، مؤثرة

أعدهم لدينا يسمون رأس القرنفل: مسماراً، فهل أنت ذاك حريف الطعم، طيب النكهة، بهار القهوة.. عنك امرؤ القيس حينما أراد أن يتمزز ريق محبوبته، وتلومت عليه، لينزل عن بكرها، فصدفها ليحظى منها ببغيتها:

دع البكر لا ترثي لي من رداًفنا
وهاتي أذيقينا جناة القرنفل
لا أظنك أردت هذا وبعض الظن إثم.

وعهدتهم يسمون أكل التمر بعد العصر مسماراً، إذا طال يومهم، وجد بهم الجد، واستبأوا وجبة العشاء.. فهل أنت تلك الوجبة الخفيفة اللطيفة المهضومة.. لا، لست ذلك، فأكلتك تمنع أكلات.. وعسى أن أكون مخطئاً.

وعهدتهم يسمون رجل الدبا أو الجراد. مسماراً، يخفون لمكافحتها، ويتواعدون لاصطيادها.. وهي مع ذلك تؤذي وتقذي.. تأكل الحرث وتأسن الماء، وعذب الله بها أمة من الأمم.. وما بك أن تكون أصر أمة، وجائحة حدث ونسل.. وقد يروق لك هذا ومثلك من راق له.

تعشقتها شمطاء شباب وليدها
ولناس فيما يعشقون مذاهب
وربما وصل إلى سمعك أن هناك صلوكاً من البادية، عداً، يحمل من صفات الذئب جها أو كلها، خلقاً وخلقاً.. وحسب الذئب خبثاً.. وشيطنة.. وفتكاً.. هذا الشقي البدوي يسمى مسماراً، وربما صغروه تصغير الدويهيّة والرقيشياء.. فسموه: مسيميراً. ولا يبعد أن يلتقي معك، أو تلتقي معه في صفاته.. فأردت لنفسك هذا الاسم لكي يطابق المسمى ولا أبعد الله الحريري حينما قال.

وقال إن أبصرت عيناك ذا لقب
إلا وتلقاه لو فكرت في لقبه
وربما أردت مسمار الحديد ذاك الذي يفور في الأجسام وتشد به الصفائح، عدة التجار والحداد، وقرين - خردة - الصانع في جعبته، وأليف العجر والبحر على منضدته.

قد تكون أردت هذا.. وأردت نفسك إيذاء لمن خلقهم الله من لحم ودم، تغور منهم في الصميم، وتقطع ما أمر الله به أن يوصل.. ولكنك تلهج بالعصر، وبأساليب العصر، وبجياة جديدة أليفة، تقوم على المنطق، وتعتمد على الإقناع، وتتسم بالأسلوب الخفيف اللطيف المتأنق.. فما هي بحاجة إلى مسمار، حتى ولو أعد لنعش هذه الهياكل المحنطة الهرمة من يسمون شيوخ الأدب، فهم بحاجة إلى أسلوب العصر، الرقيق المرن بحاجة إلى وفاء واعتراف بالسبق.



سنا بل



منى البليهد

سطور

يقابل الكاتب الصفحة... سطور مرتبة تملي عليه
أن يكتب شيئاً ما، أي شيء، تقطات منه... لا تطبيق
تلك السطور تركها هكذا... وحيدة.. بلا حروف.

سجينة القضبان، كزنانة.

بغيتها كلمات تُشعرها بحبور رحب... خارج تلك
الخطوط القاسية.

ورقة بيضاء كجزيرة منسية وسط المحيطات...
حرّة....

يا لتزمت تلك السطور، فُرِضت عليها بتراتبية،
كأنها جوقة من العساكر، محددة المسافات،
دقيقة البدايات والنهايات، ثابتة العدد لكل صفحة،
لاعبرية فيها.

هذا الملل يُفزي إلى اللامبالاة... إلى.. لا شيء... لا
قيمة... جمووووود... الكل هنا سيان.

وإنني لأعشق المغامرة.. أتوق للدهشة.. للغرائبية..
لذاك غير المتوقع... لتلك الشجاعة.. لنبض قلب
كطبول الحرب في مواجهة... الخوف.

ذاك الوحش الكامن في سطور رتيبة في حياتنا..
أعلمها تماماً... لأنني لا أطيق الحياة وراء السطور..
يومها كأمسها.. تكرارية.. لا للتوقع، تماماً كطعام
السجناء.

كل يوم يمضي يزداد سوءاً، مع أنه.. نفس السطر
قبله.. نفس السطر بعده، الحدث هو هو.

إنها الرتابة المملة.. التي قد تفضي إلى الجنون...
من يمارس تعذيب البشر يعلم ذلك تماماً، تراتبية
قطرات الماء التي تسقط على رأس السجين قطرة
قطرة... قد تفضي به إلى الجنون.

لا نهائية للزمان، بل المكان أيضاً، كبقعة ثابتة في
المآق، مهما انتقلنا من سطر سطر.

ماذا لو،

ماذا لو هب أحد تلك السطور، لترك المكان الذي
اعتاده، بصرامة قتلته، وأحدث خللاً بتلك التراكيبية
المعهودة، كبطل أسطوري.

فتتمرد تلك الكلمات، التي بين السطور، لتتبه في
عالم السطور هي أيضاً.. برشاقة... تتمايل، تثبت.
تعطيها التوقع البارق... الذي به فقط... تكون
للسطور سطوة المعنى.

متأثرة.. أتذكر قول الشاعر:

ككلب الصيد يمسك وهو طاو

فريسته ليأكلها سواء
ولا ضير يا مسمار، أن أورد هنا قصة قصيرة جاءت بها المناسبة
والشيء بالشيء يذكر اعتزى عجمي - من قبيلة العجمان -
على آخر. فقال مفراص الحديد وأنا ابن العجم فقال الآخر
معتزياً: وأنتيك اللي توقع فوقها. يعني المطرقة. أراد إذا
كنت مفراصاً فأنا المطرقة التي تشدخ رأسك فأخشى عليك
يا مسمار إحدى النقلاويات تؤم دماغك ثم لا تجد لك نصيراً.
أما تذكر قصة الحكيم الذي اجتوى إقامة الذل وعيش الهوان
فضرب مثلاً للذلة والمهانة العير والوتد - أخي المسمار -
فقال:

ولا يقيم على ضيم يراد به

إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يرثى له أحد

وما أخالك تنسى أن متادباً قديماً سمى نفسه مسماراً، أراد أنه
بشعره مسمار يسمر خصومه، فتندر عليه أحدهم فقال:

سميت نفسك مسماراً وما فتئوا

يصحفونك حتى صرت مزماراً

ولست آمن إن طال المدى قدما

أن يجعلوا بدل المزمار سنارا

ولعلك مسمار ذلك الطيب الذكر المسمى نصر الدين خوجه

والملقب جحا، ومسماره أشهر من صخر أخي الخنساء، وقصة

المسمار تأتي مع قصة الدار التي باعها واستثنى مسماراً بها

جعل منه لمبتاعها أذى لا يعدله أذى ثعالب الغضى، لقد

أخذ يعلق في مسماره ما يكتم أنفاس جاره.. فهل أنت ذلك

المسمار المشؤوم، قد يكون. وقد لا يكون..

لا أدري - بعد - أي المسمير أنت، وإن كنت أرجح أنك مسمار

الأذى والتحرش - الغلبة والخربشة بدليل أنك لا تحب منا

الرتابة، وتسمينا معجزات ثم لا تلبث أن تسلبنا ما وهبت،

وليس هذا فحسب، بل لأن الزمن لا يؤاتيك ولأن معجزاتنا لم

تترك التفوق والانبهار والجادبية.. في نفوس أبنائنا.. حسناً يا

أخي مسمار، لك ما أعطيت ولك ما أخذت، والبركة فيك وفي

أمثالك.. الدعوى لنفسك لا أماحكك فيها، ولا أقول لك كما

يقوله البعض.

دعى في الكتابة يدعيها

كدعوى ال حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو لطحنت نفسك بالمداد

ولا أقول:

تعس الزمان لقد أتى بعجاب

ومحافنون العلم والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدي

فيهم رددتهم إلى الكتاب

لا، لا أقول هذا ولكني أقول ألسنت معي أنه - بدري شوية - على

تقويم الإنتاج وما أنت والشعر يا أبا العرب تصدر فيه أحكاماً

وتعطي قضايا أنني لا أوافقك على أحكامك فيه مطلقاً؛ ولقد

صدقك القول إن حكمك عليه بعيد عن الحقيقة.

أحيي فيك مسامير الخير وأستجير بالله من الأخرى.

ولكل حادث حديث..

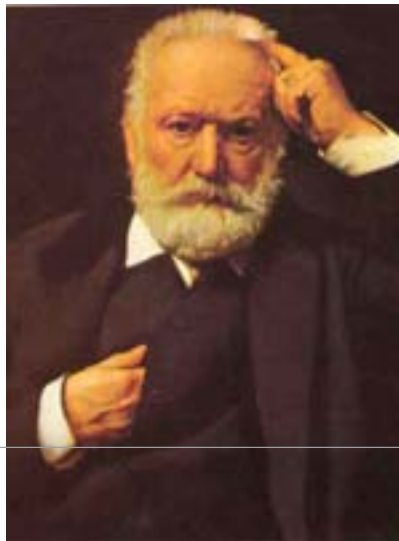
بعد حريق نوتردام: رواية «فيكتور هوجو» تتصدر المبيعات!



الملك لويس الحادي عشر، ومن مفاجآت الرواية التي صدرت للمرة الأولى في عام ١٨٣١، أنها تنبأت بحريق الكاتدرائية، من خلال أحد فصولها، عندما يلجأ «كوازيمودو» إلى النيران والحجارة لكي ينقذ حبيبته «إزميرالدا» من أيدي المجرمين والخارجين عن القانون في باريس، فالكاتدرائية التي تقع في قلب باريس التاريخي على الجانب الشرقي من جزيرة المدينة على نهر السين، شهدت تنصيب نابليون إمبراطوراً في عام ١٨٠٤، وتطويب البابا بيوس العاشر لجان دارك، في عام ١٩٠٩، وتأيين الرئيسين الراحلين، شارل ديغول وفرانسوا ميتران، وتعتبر الكاتدرائية من أشهر رموز العاصمة الفرنسية باريس، ويمثل المبنى الذي تم الانتهاء منه عام ١٣٤٥ تحفة الفن والعمارة القوطية، الذي ساد القرن الثاني عشر حتى بداية القرن السادس عشر، كما يزورها أكثر من ١٣ مليون شخص سنوياً، وهو ما يمثل مصدر دخل مهم لفرنسا، ومن العجيب أنها كانت تخضع منذ العام الماضي لعملية إعادة ترميم، وهي مدرجة على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للتراث العالمي.

حين نشر هوجو روايته
كان مبنى الكنيسة
متهاكاً وآيلاً للسقوط

أحبها الصغار والكبار وتعلقوا بها، وأشفقوا عليها وتعاطفوا معها، حتى أن أجراس نوتردام بات يسميها سكان باريس بغناء كوازيمودو. للرواية بعد إنساني وفلسفي مهم حول مفهوم الجمال الداخلي والصراع بينه وبين قبح الشكل الخارجي. كان هوجو متعدد المواهب، فقد كان شاعراً ومسرحياً وروائياً وكاتباً للمقال، وكذلك كان ناشطاً اجتماعياً بارزاً في عصره، واعتبره كثيرون من ملاحظيه واحداً من أعمدة الحركة الرومانسية في فرنسا، وقد حفر اسمه في عالم الأدب عبر رواياته، وأهمها «أحدب نوتردام» والتي لا تقل أهمية عن رائعته الأشهر «البؤساء»، وكلتا الروايتين قد ترجمتا إلى كثير من اللغات حول العالم، وتقع أحداث رواية «أحدب نوتردام» عام ١٤٨٢ في عهد



اليمامة خاص
في عام ١٨٢١م كتب فيكتور هوجو روايته الشهيرة «أحدب نوتردام»، والتي تعد واحدة من أشهر الروايات الأدبية، كما أنها وراء الشهرة العالمية التي وصلت إليها كاتدرائية نوتردام، وتحكي الرواية قصة أحدب دميم المظهر يدعى «كوازيمودو»، قام بتربيته القس «الدوم كلود فرولو»، كما دربه ليكون قارع الأجراس فيها، وكان يتم اختيار «كوازيمودو» ليكون زعيم المهرجين في احتفال سنوي يسمى «احتفال المهرجين»؛ وهذا ما لم يرده سيده، حيث أراده أن يقضي بقية عمره في الكنيسة وألا يظهر أمام الناس بسبب مظهره القبيح كي لا يربع الناس، وكانت الفتاة العجورية «إزميرالدا» من الشخصيات المهمة في احتفال المهرجين واكتسبت إعجاب الناس برقصها وإغراء ملاحظيها الذين كان من بينهم القس «فرولو»، يعيش «كوازيمودو» كل حياته مختبئاً بداخل كاتدرائية نوتردام، وسرعان ما يقع في حب «إزميرالدا»، ويحاول التصحية بحياته عدة مرات من أجلها، لقد نجح هوجو في تقديم شخصية «كوازيمودو» التي تحمل صفات خيالية، حيث تمتاز بمظهر خارجي قبيح ومذموم، بينما في داخله صفات حسنة وطيبة، كان ذلك في أواخر العصور الوسطى في باريس، وعلى الرغم من قبحته إلا أن شخصية «كوازيمودو» قد تحولت إلى أيقونة،



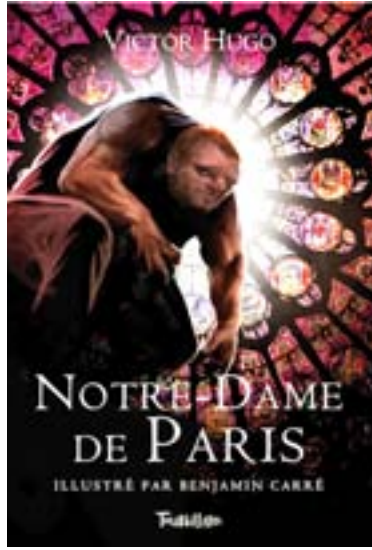
في سيمائية الخطاب التغريدي

د. فهد إبراهيم سعد البكر

على الرغم من ندرة المؤلفات (الورقية) في الحقل التغريدي فقد نجد في بعضها بُعداً (سيمائياً) يستحق أن يلتفت إليه، وحين نطالع بعض تلك المؤلفات ذات النمط التغريدي يصادفنا ذلك التلون في العتبات المتنوعة للكتاب، وبخاصة عتبة (الغلاف) وهذا ما نلمسه - مثلاً في كتاب (شقشقات) لعبد خال، حيث تمتلئ واجهته بدلالات وعلامات، على الرغم من أن الصورة واضحة الملامح، ومحدودة؛ إذ يقف طائر أزرق فارداً جناحيه، وفتاحاً ما بين منقاريه، وكأنه يستعد للطيران؛ يقف على لوحة خشبية ذات عمودين، كتب عليها (شقشقات) واللون الأزرق يكاد أن يطغى على الغلاف كله.

هذه الألوان، والرسوم، والكتابات تكتنز بعديد من العلامات التي قد تكون مفهومة للوهلة الأولى، غير أنها ربما شكّلت بُعداً جمالياً، وثقافياً، ولعل ما يؤكد ذلك هو تنوع بعض الأعمال في علاماتها، وإيحاءاتها، كما هو الحال مثلاً في كتاب (أغاني العصفور الأزرق) لمحمد الرطبان، حيث لم يتعد الكتاب في مدلوله السيميائي عن كتاب عبده خال، سواء أكان ذلك التشابه من جهة اللون، أم الرسم، أم المعنى. والحق أنني وجدت عنواناً آخر ذا صلة بالفضاء الأزرق (التويتري) وهو كتاب (على لسان الطائر الأزرق) لياسر حارب، الذي تشابه أيضاً مع العمليين السابقين في الدلالة (اللونية - واللغوية) وإن ألقى صورة الطائر الأزرق.

هذه الأعمال المطبوعة اليوم تنتظر من يهتم بها من قبل الباحثين والمهتمين، وإن اتجه بعض النقاد إلى رصد بعض الأشكال الأدبية، كما فعل الدكتور عبد الله الحيدري، وكما فعلت الدكتورة نوال السويلم، بيد أنها محاولات يحسب لها البداية. ولا بد من التصدي لبعض الأعمال المطبوعة، بعيداً عن دراسة الواقع الافتراضي نفسه.



تحت عنوان «جواد الليل»، والذي يحكي عن قصة صراع القبح والجمال من خلال نسج مجموعة من الأحداث تدور حول هذه المفاهيم، وكانت مدينة حلب وريفها هي المسرح الأنسب لأحداث المسلسل كونها تحتوي على عدد كبير من المواقع التي تتمتع بجمالية خاصة وتناسب الفترة التي يتحدث عنها المسلسل، حيث تم التصوير بقلعة سمعان في قرية ست الروم وقرية مكلايس، وهي قرية قديمة تعود للعهد الروماني وما زالت تحافظ على شكلها وطبيعتها، ومنطقة شيخ سليمان وكنيسة الشيباني القديمة التي تقع وسط حلب القديمة.

يقال إن فضل الرواية عندما نُشرت للمرة الأولى على كاتدرائية نوتردام كان كبيراً، بل إنها قد منعتها من السقوط في تلك الحقبة، فعندما نشر هوجو روايته كانت الكاتدرائية تعيش أسوأ أحوالها، حيث كانت متهالكة وتؤول للسقوط، وعند نجاح الرواية وانتشارها تمت الموافقة على ترميمها وتجديدها لتصبح من أكبر الكاتدرائيات في العالم، بل أصبحت رمزاً للثقافة والحضارة الفرنسية. رحل «هوجو» في الثاني والعشرين من مايو عام ١٨٨٥م إثر مرض عضال أصاب رئتيه، ودفن تحت قوس النصر في مدفن العظماء، وتم تكريم ذكره بعدة طرق، منها أن صورته قد وضعت على الفرنك الفرنسي، ولم يظن هوجو يوماً أن كاتدرائية نوتردام الشهيرة التي تُمثّل جزءاً من تاريخ فرنسا ومثلت مسرحاً مكانياً لأحداث أهم رواياته، قد تنتهي بحريق مروع كالذي حدث.

مؤخراً وبعد الحريق الهائل الذي أصاب الكاتدرائية، والذي أتى على سقف الكاتدرائية، التي يعود تاريخ بنائها لأكثر من ثمانية قرون، وتسبب في انهيار برجها المدب، واحتاج لأكثر من ٤٠٠ رجل إطفاء لإخماد النيران عملوا طوال الليل بعد نحو ١٤ ساعة من اندلاعها، حدث أمران لم يكن يتوقعهما أحد؛ أولهما أن حملة التبرعات التي انطلقت بعد الحريق المروع الذي دمر أجزاء واسعة من الكاتدرائية قد نجحت في جمع مبالغ كبيرة في غضون أيام قليلة، حيث بادر كثيرون للمساهمة في إعادة بناء الكنيسة العتيقة التي تشكل إرثاً ثقافياً إنسانياً، وتسبب احتراقها صدمة وحزناً في جميع أنحاء العالم. الأمر الثاني هو تزايد الطلب على شراء رواية «أحدب نوتردام»، والتي انضمت إلى قائمة أفضل الكتب مبيعاً على الإنترنت في أوروبا، حيث تصدّرت المبيعات على الإنترنت، ونفدت من بعض المكتبات في فرنسا، ولتلبية الطلب المتزايد عليها، قررت دور نشر إصدار طبعات جديدة منها، وتحويل جزء من عائدات هذه الطبعات إلى الصندوق الذي أنشئ لترميم الكاتدرائية. كما ارتفعت شعبية فيلم الرسوم المتحركة عن رواية «أحدب نوتردام»، الذي أنتجته شركة «ديزني»، إذ أصبح من أكثر الأفلام على منصات البث الرئيسية مثل «نيفليكس» و«هولو» و«أمازون برايم»، على الرغم من أن إنتاجه يعود لعام ١٩٩٦م، كما أعلن القائمون على موقع «Amazon» الإلكتروني أن طلبات شراء أقراص «DVD» التي تعرض مسرحية «أحدب نوتردام» الغنائية التي جرت في باريس عام ١٩٩٨م، قد ارتفعت بشكل كبير في الأيام الأخيرة.

قدمت «أحدب نوتردام» في ٦ أعمال سينمائية تنوعت بين اللغات الإنجليزية والفرنسية، منها كما ذكرنا العرض المسرحي «أحدب نوتردام»، والذي حقق أرقاماً قياسية، حيث دخلت المسرحية موسوعة غينيس من حيث عدد البطاقات المبيعة خلال عام واحد، كما صنفت أغنية «Belle» التي تضمنتها هذه المسرحية كأفضل أغنية للقرن العشرين في فرنسا. هذا إلى جانب تقديم مسلسل سوري مقتبس عن الرواية في عام ١٩٩٩

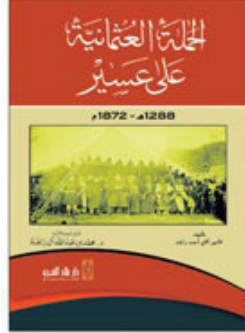
صُنفت أغنية «بيلي» كأفضل أغنية في القرن العشرين

تاريخ من الوحشية والنهب باسم الخلافة الإسلامية الإرهاب العثماني.. داعشية مبكرة

مصادر عثمانية وهي في أغلبها وثائقية محفوظة أصولها في أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية وأرشيف وزارة الخارجية العثمانية في إسطنبول إلى أن يقيض الله من أبناء وأحفاد خزنة التراث المحلي والوطني من يدرك المسؤولية الوطنية، فيسمح للباحثين الاطلاع على ما تبقى من تراثنا الفكري والثقافي الذي اعتقد أنه لم يُعد ليكون ملكية خاصة لأي شيء من أثاث المنزل يتقاسمه الورثة الأمي وغير الأمي، بل إنه ملكية عامة أعد ليكون في خدمة أمة لا تستحوذ عليه أسرة أو أسر بعينها إلا إذا لم تكن تلك الأسر نفسها جزءاً من المجتمع أو تنتمي إليه» انتهى.

ما ذكره الدكتور آل زلفة في هذا الكتاب يؤديه كثير من الباحثين الذين أنجزوا دراسات في تاريخ منطقة عسير على وجه الخصوص، ولن يعالج هذا الأمر إلا إيجاد آلية واضحة وسن نظام معين يساعد الباحثين السعوديين وغيرهم ممن يبحث عن المعلومة الموثقة عن تاريخ المملكة بشكل عام ومنطقة عسير بشكل خاص في عهد الدولة العثمانية التي تجمع الشواهد الحية والروايات الشفهية التي تتناقلها الأجيال على أنها عاثت فساداً في الأرض ومارست أبشع أنواع التعذيب والقتل الوحشي، وفي الوقت نفسه لم تقدم أي مشروع يخدم المجتمع سوى بناء القلاع الحربية والسجون، وفوق هذا تأخذ ما بين أيدي الناس من أرزاق قليلة لا تكاد تسد جوعهم وفقهم في تلك المرحلة خصوصاً منذ عام ١٨٣٤م حتى عام ١٨٧٢م.

لم يقدم الأتراك
أي مشروع لخدمة
المجتمع سوى القلاع
والسجون



زالت معظم تفاصيلها الدقيقة غائبة أو مغيبة ولم يجد الباحثون الجادون مثل آل زلفة سوى الأرشيف العثماني مرجعاً لكثير من المؤلفات في ظل عدم تعاون بعض من يمتلكون وثائق عن تلك الفترة المظلمة في تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام ومنطقة عسير بشكل خاص. وفي هذا الإطار يقول آل زلفة متحدثاً عن الأحداث التاريخية الكبيرة جداً والمفصلية التي مرت بها منطقة عسير في العهود المختلفة للدولة العثمانية، والتي دونت تفاصيلها من قبل القادة العثمانيين فقط وبرؤيتهم هم فقط «من المؤسف أن الكتابات التاريخية حول هذه الأحداث التي تمثل رؤية الطرف الثاني وهو الطرف العسيري قد اختفى كثير منها، وما زال بعضها الآخر في حوزة أشخاص أعرفهم، ويعرفهم غيري من الباحثين في تاريخ هذه المنطقة، ضنوا بها على الباحثين وليتهم بهذا الضن - وإن كان لا يجوز مطلقاً - يهدفون من وراء ذلك إلى تحقيقها ونشرها بأنفسهم، أو بواسطة أحد أبنائهم، إلا أن المؤسف أن الأجيال منهم تنقرض ووثائق ومخطوطات كثيرة عن تاريخ المنطقة تتآكل نتيجة سوء الحفظ وعوامل الطبيعة والإهمال المنقطع النظير».

رواية من طرف واحد
يضيف آل زلفة متحسراً: «ولذا، فإن ما سنعمل عليه في مقارنة الأحداث ومقابلة النصوص هي في معظمها

كتب: حسن آل عامر
قبل البدء في الغوص في مضامين كتاب «الحملة العثمانية على عسير عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧٢م» الذي أصدره الدكتور محمد آل زلفة عن «دار بلاد العرب»، يجدر بي أن أطرح تساؤلاً مهماً في رأبي وهو: لماذا تم اختيار هذا الكتاب؟ هل الأمر مجرد نبش في لفائف التاريخ؟ ماذا سنستفيد في زمننا هذا عندما نسترجع أحداثاً مضى عليها ما يقرب من ١٥٠ عاماً؟ هل الفضول المعرفي المحفز الحقيقي لقراءة ومدارسة التاريخ؟

لا شك أن الفضول المعرفي وقراءة ما بين سطور التاريخ هو المحرك الأول لرفع مستوى الوعي الاجتماعي والاستفادة من دروس الماضي. وأجزم هنا أن كتب الدكتور محمد آل زلفة التاريخية التي صدرت خلال الثلاثين سنة الماضية، والتي ما زالت في مراحل الطباعة، من أهم ما يضيف للقارئ وعياً ويثير في ذهنه كثيراً من الأسئلة خصوصاً عن الحقبة العثمانية في الجزيرة العربية التي ما

اعترافات تؤكد
الدموية التي شهدتها
حملات الأتراك على
عسير

انتقار العرب

أما نبرة الاستعلاء والفوقية واحتقار العرب فلم تكن وليدة اليوم، بل هي إرث تركي عثماني عريق يؤكد المؤلف نفسه «أحمد راشد باشا» الذي كان قائداً لمنطقة «محايل» التي اتخذت - بحسب آل زلفة - في بداية التشكيل الإداري لمنطقة عسير بعد الاحتلال العثماني، مقرأً للإدارة والقيادة ونقطة انطلاق لضرب بعض الحركات التي ناهضت الوجود العثماني في تهامة عسير وبللسمر وبللحمر وبني شهر.

يقول «راشد» في مذكراته التي ضمنها الكتاب عن محمد بن عايض وجنوده من عسير «جمع وحشد حوله كثيراً من المشايخ والأهالي، فصار لديه من الحشرات والأعوان الخونة جمع غفير». فهو هنا يصف أهالي منطقة عسير الذين كانوا ضمن رعايا الدولة العثمانية بـ «الحشرات» لأنهم قاوموا الظلم والطغيان التركي. ويصر المؤلف على هذه اللغة، حيث يقول في صفحة ٩٦ «فتتح خزائنه - ابن عايض - على الحشرات التي حوله والتي تقدر بـ ٥٠٠ أو ٦٠٠ مشجع». كذلك يصفهم في تقديمه لقصيدة كتبها شاعر اسمه إبراهيم منيب أو لبيب في مدح السلطان العثماني بـ «الأعراب الأوباش».

سلب أرزاق الفقراء

كما ذكر أعلاه لم يكن هناك أي مهمة للجيش العثماني الغازي لمنطقة عسير وغيرها من أقاليم الجزيرة العربية سوى النهب وتحصيل الضرائب من الفقراء الذين لا يجد بعضهم قوت يومه. وفي الكتاب اعتراف صريح بهذا على لسان القائد التركي نفسه «أحمد راشد» الذي يقول: أما أنا الفقير - المؤلف - فقد لبثت في منطقة بني تيم مدة أطول مكلفاً بمهمة تحصيل الأضار والنصاب والضرائب من كل القبائل، وقد مررت أيضاً على قبائل «ربيعة المقاطرة» و«حميضة» و«بارق» وأتممت تحصيل ما يتوجب عليهم، ثم عدت إلى مستقري في «محايل» بعد غياب ٧٤ يوماً لما خضعت للطاعة كل القبائل.



٥. محمد آل زلفة صاحب كتاب «الحملة العثمانية على عسير عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧٢ م»

القتل «الداعشي»

على الرغم مما في هذا الكتاب الذي ألفه أحد القادة العثمانيين الذين شاركوا في الحملة العثمانية على عسير عام ١٨٧٢ م / ١٢٨٨ هـ، من ألفاظ نابية ولغة استعلائية على أبناء منطقة عسير إلا أنه يحتوي على اعترافات مهمة تؤكد الوحشية التي كان يُعامل بها أهل عسير من قبل الجيش العثماني الغازي، حيث يقول القائد التركي ومؤلف الكتاب أحمد راشد باشا بلغة الزهو والتفاخر في وصفه لإحدى المعارك التي وقعت بين جيشه وثور عسير في رجال ألمع ما نصه (.. وقد عاد المقدم المنتصر بحمل ثقيل عبارة عن ١٠٧ رؤوس فصلت عن رقابها تاركاً في تلك الجبهات أكثر من ٦٠ قتيلًا مجندلاً في أنحاء الجبال، في حين قدر الجرحى منهم بأكثر من ٢٠٠ جريح..). والسؤال هنا: ماذا أبقى هذا الجيش الذي يدعي الإسلام لفئة إرهابية معاصرة مثل «داعش»؟ هل التمثيل بالجثث وقطع الرؤوس وجلبها للقادة من صفات القائد العسكري العثماني «المسلم» الذي يتغنى به الآن المقتولين».

عشاق «العصملي» من العرب خصوصاً من يطلقون على أنفسهم «الإخوان المسلمون» أو المتأثرين بهم في زمننا الحاضر؟ هل يجروء أحد هؤلاء على تكذيب هذه الرواية الرسمية العثمانية التي يحتفظ بها الأرشيف التركي الرسمي؟ وإضافة إلى ذلك الجرم الحربي، كان قتل الأسرى بدم بارد من الأمور التي يتفاخر بها القادة العثمانيون، ففي الكتاب، وأثناء حديثه عن نتائج معركة «ريدة» الشهيرة عام ١٢٨٨ هـ التي سقطت على إثرها إمارة محمد بن عايض في عسير، يقول راشد: «وفد الأسرى البالغ عددهم ما يزيد على ٤٠٠ إلى إستانبول فوزعوا على الأفواج العسكرية. أما محمد بن عايض وأخوه سعيد وسعيد بن مفرح ومعهم ٢٨ رجلاً من الرؤساء الذين أفرزوا من بين الأسرى فقد سيقوا من (ريدة) في حراسة من الجند إلى الجهة المقررة، ولكنهم خلال الطريق انتهزوا الفرصة وأغفلوا حراسهم في المكان المناسب لهم، ففلتوا دفعة واحدة من أيدي محافظيهم وانتشروا فراراً. ولما أدرك المحافظون المرافقون استحالة القبض عليهم أحياء وبناء على الأمر الذي يحملونه تعقبوهم منتشرين أيضاً وفي أيديهم البنادق المسددة وفي رؤوسها الحراب مطلقين الرصاص القاتل، فصرعوهم جميعاً، حيث لم يفلت منهم أحد بروحه فيما عدا اثنين - مجهولي الاسم - أدركوهم جريحين، ولكن لم يلبثا أن لحقا بمن سبقوهما من المقتولين».

الاستعلاء

والعنصرية واحتقار العرب إرث تركي عثماني مُشين

اشتركوا في الرحيل المبكر:

كيف عبر الحجي والشابي والعسكر عن بؤس الحياة؟

وأنه ولد أديباً في وسط لا يشكل الأدب أدنى اهتماماته:

إذا ما شئت أن تشقى بأرض
كأرضي فلتكن فيهما أديبا
سُترمى بالدواهي من بنيتها
وتقضي العمر منبوذاً غريباً
أما الشابي فيعزو ذلك إلى حساسيته
المفرطة:

والشقي الشقي من كان مثلي
في حساسيتي ورقة نفسي
أما العسكر فبسبب شقائه حسه الشعاري:
إن تسلني فانا ابن الر
يب مذ كنت صبياً
أه ما أشقى الذي يو
هب حساً شاعرياً
ويتفق الشعراء الثلاثة في سخطهم على
الإنسان، فالحجي لا يرى الناس إلا:

بين نذل، وخائن، وعدو،
وحسود، وصاحب ذي كذاب
والشابي لا يراهم إلا خبثاء غادرين:

أه من الناس الذين بلوتهم
فقلوتهم في وحشتي وجبوري
ما منهم إلا خبيث غادر
متربص بالناس شر مصير
والعسكر يصب جام غضبه على فئة لم
يفهموه:

وهناك منهم معشر
أف لهم كم ضايقوني
هذاً رمانى بالشذو
ذ، وذا رمانى بالجنون
وهناك منهم من رما

ني بالخلاعة والمجون
وتطاول المتعصبو
ن وما كفرت وكفروني
وإذا انتقلنا إلى وسيلتهم لإصلاح المجتمع



إن نظرتُ الجمال غضا طريا
يتجلى في المنظر الخلاب
لاح لي أسود المصير كمسو
د الليالي مكشّر الأنياب
فرايتُ الجمال يطوى بأكفا
ن ويبلى ممزق الأسلاب
وهو ما يجعل الشابي لا يرى في الطبيعة إلا
ما يوحي بالكآبة:

ما سكوتُ المساء إلا أنين
ونشيد الصباح غير نحيب
ليس في الدهر طائرٌ يتغنى
في ضفاف الحياة غير كئيب
ويجعل الدنيا تضيق بفهد العسكر حتى تحول
داره سجنًا:

ضاققت بي الدنيا دعيـ
ني أندب الماضي دعيـ
وأنا السجين بعقر داري
فاسمعي شكوى السجين

بهزال جسمي باصفرا
ري بالتجدد بالفضون
وإذا انتقلنا إلى التعرف على أسباب بؤسهم
ف نجد الحجي يرى السبب هو التفكير في
الحياة:

وأصبحت في هذي الحياة مفكرا
فجانبتي فيها لذتي وهنائتي
ومن يطل التفكير يوما بما أرى
من الناس لم يرتح ونال جزائتي

سعد عبدالله الغريبي

منذ مطلع التاريخ عبر الشعراء عن بؤسهم وشقائهم وما يعانونه من شظف عيش، وفقر ويتم ومرض. وامتد مدلول (البؤس) إلى ما هو أبعد من المعيشة الضنك؛ إلى استلاب الحرية ومصادرة الآراء وبخاصة بعد هيمنة المستعمر على البلاد وسكانها في القرن العشرين، وقمعهم كلما فزوا للدفاع عن أنفسهم وتحرير أرضهم. وزاد الطين بلة ما يعيش فيه الشباب من لهو غير عابئين بتحصيل علمي وتنمية فكرية توصل إلى طريق الخلاص.

ولذلك اختلفت طرق التعبير عن البؤس في الشعر العربي بحسب السبب المؤدي إليه، فمن الشعراء من انتهج منهج الدعاء والرجاء بانكشاف الغمة، مع نصح المجتمع وإرشاده لما يجب اتخاذه. ومنهم من عمد إلى نقد المجتمع والسخرية منه لاستسلام أبنائه للمستعمر وتخليهم عن الجهاد، أو لانصرافهم عن العلم والبحث بوصفهما طريقي النهوض بالأمة. ومنهم من لجأ إلى الاحتجاج والثورة على الأوضاع القائمة والمسؤولين عنها سواء أكانوا حكامهم العرب، أم المعينين من قبل المستعمرين. ومنهم من استبد به اليأس والحسرة فلم يجد أمامه سوى البكاء والأنين.

وفي هذا المقال أعرض لثلاثة من شعراء القرن العشرين شهروا ببؤسهم - وإن اختلفت أسبابه - وعرفوا باختفائهم المبكر عن مسرح الحياة بعد أن أضأوا سماء الشعر بإبداعهم. هؤلاء هم: السعودي حمد الحجي (١٩٣٩ - ١٩٨٨) والتونسي أبو القاسم الشابي (١٩٠٩ - ١٩٣٤) والكويتي فهد العسكر (١٩١٣ - ١٩٥١) مع ملاحظة أن حياة الحجي الشعرية انتهت قبل وفاته بربع قرن.

وكثيراً ما يؤدي البؤس (أو التباؤس) إلى التشاؤم ولا سيما حين يطول الشقاء ويتأخر موعد الخروج من الأزمات. ولعل هذا ما يفسر النظرة السوداوية للحياة عند الحجي:



حمد الحجري



أبو القاسم الشابي



فهد العسكر

لغة النار والحديد هي الفصم
 حتى وحظ الضعيف منها المنية
 ومن الغبن أن نعيش عبداً
 أين ذاك الإباء؟ أين الحمية؟
 وإذا ما سخط الشابي على الحياة وعلى الأقدار
 التي أوصلته إلى ما هو فيه، كما في قوله:
 سأم هذه الحياة معاد
 وصباح يكر في إثر ليل
 ليأتي لم أقد إلى هذه الدن
 يا ولم تسبح الكواكب حولي
 وإذا ما هرب العسكر إلى الخمرة ليودعها
 أحزانه وآلمه، كما في قوله:
 صهرت في قدح الصهباء أحزاني
 وصفت من ذوبها شعري وألحاني
 وبت في غلس الظلماء أرسلها
 من غور روجي ومن أعماق وجداني
 فإن الحجري يؤوب إلى ربه تائباً مستغفراً داعياً:
 رب آمنت بالحقيقة فاجنب
 نبي متاهات أوتني للعذاب
 رب إنني أدركت حقا فلتش
 رق بنفسي نوراً يضيء جنابي
 ها أنا قد مللت تجوال عقلي
 في سحيق الفضا ولج العباب
 أن يا رب أن أدوي جراحي
 من صنوف الآلام والأوصاب
 فاهدني للصواب إنني منيب
 ذو تسام إلى الهدى والصواب

عانى الشعراء الثلاثة من ظروف أسرية
 قاسية، لكن معاناتهم من مجتمعاتهم كانت
 أظهر أثراً، وهذا يعني أن الشاعر حين يصاب
 بالاكئاب ويلجأ إلى العزلة فلا يعني بعده
 عن مجتمعه وتخليه عن همومه وانصرافه
 عن البحث عن مخرج له. إنه إن أبدى سخطه
 على مجتمعه فإن ذلك لا يعدو كونه تعبيراً
 عما يحسه من ألم وحسرة، فشعراؤنا الثلاثة
 كلهم يشغلهم الاهتمام بالوطن والمجتمع
 والأمة، فالحجي يتجه بافتتاح جامعة الملك
 سعود وافتتاح مطابع الرياض، ويغني
 لفلسطين والجزائر في يوم استقلالها،
 والشابي يعبر عن حسرته على شباب بلده
 وانصرافهم عن مقاومة المستعمر:
 ألا انهض وسر في دروب الحياة
 فمن نام لم تنتظره الحياة
 وما يلبث أن يعود لنا بقصيدته التي سارت
 في الأفق:
 إذا الشعب يوماً أراد الحياة
 فلا بد أن يستجيب القدر
 أما العسكر فيتحسر على تخلف بلاده مقارنة بالبلدان
 المتقدمة، ويستحث هم الشباب للحاق بركبها:
 يانشء هل من نهضة نحوي بها الـ
 مجد الأثيل كنهضة الجابان؟
 يانشء هل من وثبة نشفي بها
 هذا الغليل كوثبة الطليان؟
 يانشء هل من صرخة تدع العدا
 صرعى الذهول كصرخة الألمان
 ويتغنى بالعروبة، ويتحسر على ضياع
 فلسطين، ثم يصرخ:

وجدنا الحجري يتخذ منهج اللطف، لأن هدفه
 إصلاح الشعب لا إبادته:
 كم تمنيت أنني بسمة في
 خاطر البائس القنوط الكابي
 أو منام يحمو سهاد الأيامي
 واليتامى والمبتلى باكتئاب
 أو ضياء ينير للشعب سبل الـ
 مجد يدعو إلى اقتحام الصعاب
 إلى أن يقول:
 كي نري الشعب بين ساع دؤوب
 أو معنى بالفكر والآداب
 أما الشابي فإنه يتمنى أن يكون خطاباً يهوي
 بالفؤوس على الرؤوس، أو سيولاً أو أعاصير:
 أيها الشعب ليأتي كنت خطابا
 فأهوي على الجذوع بفأسي
 ليأتي كنت كالسيول إذا سا
 لت تهدد القبور رمسا برمس
 ليت لي قوة الأعاصير يا شعـ
 بي فألقي إليك ثورة نفسي
 وبعد ذلك كله يذهب إلى الغاب تاركاً الشعب
 وحاله:
 إنني ذاهب إلى الغاب يا شعـ
 بي لأقضي الحياة وحدي بيأس
 وأما العسكر فاستبد به اليأس حتى إنه ليرى
 الموت أطف من عيشه في وطنه:
 وطني وما أقسى الحيا
 ة به على الحر الأمين
 وألذ بين ربوعه
 من عيشتي كأس المنون

قراءة فنيّة في مسلسل العاصوف ٢ العمل بين رياح التاريخ، وأسطورة الفنّ الساحرة



صالح زمانان *

هذه القصص هي تعبئة تلك الفراغات بالضوء والمفاجأة، وطرح وجهة نظر، ومخيّلة غير متوقعة. وتلك المهمة حسب إدوارد بوند هي التي تفتح فجوة للمعنى ليستطيع المتلقي أن يرى ويحكم بنفسه، لا أن يقبل القصة باعتبارها حوادث طبيعية.

المطالبة بسردية تتسق مع تذكّر ذلك العصر وتتماشى مع إعادة تجسيده، هي مطالبة مضادة للابتكار ومنحازة للسلطات، المتمثلة بسلطة التدوين، سلطة المجتمع، سلطة الأيديولوجيا، سلطة النوستالجيا، وصولاً لسلطة الرأي الثقافي المكّرس تجاه تلك الحوادث والحقب التي يتناولها المسلسل.

يُحسب للعاصوف في جزئه الثاني أنه تناول حقبة السبعينيات عبر وجهة نظر خاصة، ومن منظور لا يتوقعه (الجمهور الثقافي) من خلال ذاكرته، بل استثمر بقعة صغيرة ثمّلتها «عائلة الطيّان»، وكثّف علاقاتها عبر مجموعة من القصص واليوميات، بحيث تأتيها التغيرات والتحوّلات من «حقل الأيدولوجيا» الخارجي باعتباره مصدر تغيّر القيم والأفكار

ومفارقة نمطيتها إلى تعدد أمزجتها، وتداول أفعالها وردود أفعالها.

وكما هو واضح فقد أشغل العاصوف الناس، بكل فناتهم، وبشكل لم يسبق له مثيل في الدراما السعودية وحتى الخليجية، ونافس -مشكوراً- بالتداول والحديث لتلك الزواجب السياسية التي لا تهدأ في المنطقة. وتباين كثير من الآراء حول العمل، لكن ما يهمني منها هنا هي آراء بعض المثقفين والنقاد والإعلاميين المشغولين بالفن، خاصة تلك الآراء التي رأث بأن العاصوف لم يقدم الحالة العامة للمجتمع في ذلك الزمن، وعجز عن سبر عديد من مستجداته التي كانت تشبه الظواهر في حينها.

يبدو أنه كان بإمكان السيناريو أن يصطنع كثيراً من المشاهد المدهشة والعميقة الرامية لبعض تلك الظواهر/ المستجدات، وربما كانت ستكون في مسار ناعم لا يأتي فرضاً ولا عرضاً على أحداث المسلسل و«قصة عائلته» التي أراها رائعة وجريئة من ناحية فنيّة صرفة. القصص التاريخية ناقصة أصلاً، ويستحيل اكتمالها، وإحدى مهام الدراما التي تتناول

تبنيّ النجم السعودي ناصر القصبي في مسلسل العاصوف وجهتي نظر ثقافية وفنية، بفضل شعبيته وشجاعته وتدبّره الدعم الكبير للعمل. تظهر وجهة النظر الثقافية عنده في رفع سقف الدراما السعودية من صوب الموضوعات والتناول، حيث تأتي سردية العاصوف في أزمنة الصدام والتحوّلات الكبرى في الأيديولوجيا والسياسة. أما وجهة النظر الفنية فتتقسم أولاً إلى تضخيم الإنتاج الفني للمسلسل والقفز فوق المعهود للأعمال الخليجية، وثانياً إلى الاشتغال على دوره في شخصية خالد الطيّان، التي وإن بدأت في الجزء الأول محاصرة بالتبسيط الناجم عن الاستهلال للأجزاء والقصص، والبسط في المشاهدات والأحداث، إلا أنه طورها بشكل لافت في الجزء الثاني، واستطاع أن يُفرد للشخصية مساحة كبيرة تتسع لأفكارها وتشتتها،

أتمنى ألا تطول أجزاء المسلسل وألا تترهل قصته وفكرته الرئيسة بسبب الطلب في الاستمرار

ولملاحمها وتتصادم بعض رغباتها، وعدم الاكتفاء بوجه الأمومة الوحيد، والاشتباك المتكرر ذو الموقف الثابت في مشاكل الأبناء. الفنان يعقوب الفرحان قدّم شخصية جهيمن في العاصوف، ورغم قصر الأداء لهذه الشخصية (المحورية)، إلا أنه قدّمها بشكل مذهل ولافت يتسق مع حمولاتها، مستفيداً من تجربته المسرحية المميزة ليضفي على الشخصية بعض اللمسات المعهودة في المسرح أكثر من التلفزيون، بيد أنها ناسبت الدور كثيراً، فكأنه أخذ من المبالغة الفادحة التي اتسمت بها أفكار جهيمن نفسه، بعض المبالغات البسيطة في الأداء، التي جعلت الشخصية تتجلى أكثر، وتُظهر من خلال (عيونها) كثيراً من الأسئلة والأفكار والمشاعر غير المفهومة، دون أن يتكلم بكلمة واحدة. وفي مثل هذا نلاحظ اشتغالات الممثل والمخرج بعيداً عن نص المؤلف.

رأينا في المسلسل هذا العام عديداً من الوجوه الشابة، الذين كان لبعضهم تجارب مسرحية، ولآخرين تجارب في الأفلام القصيرة، لكنّ ظهورهم في العاصوف مهم بالنسبة للدراما السعودية، حيث يسهل مثل هذا العمل معرفتهم ووجودهم في أعمال درامية أخرى، ما يتيح إثراء ساحة التمثيل، وظهور نجوم جدد. كما أن مشاركتهم مهمة بالنسبة إليهم فيما يخص خدمة الموهبة، والتحامهم بالطواقم المحترفة من ممثلين ومخرجين وفنيين، ومعرفة أسرار الجرفة وأهمية الالتزام فيها.

أخيراً، أتمنى ألا تطول أجزاء المسلسل، وألا تترهل قصته وفكرته الرئيسة بسبب الطلب في الاستمرار، وسهولة الفرصة الإنتاجية، وأن يتوقف الفنان الكبير ناصر القصبي عند نقطة قوية، سواء في الجزء الثالث أو الرابع. فلا يزال العمل يقدم نفسه كحالة استثنائية جميلة، بوصفه تجربة كبيرة وجديدة في ذات الوقت، وسيكون منعطفاً مهماً في الدراما السعودية لا شك، وسيؤثر في الأعمال المستقبلية، خصوصاً أنّ شروط الجمهور السعودي عالية حتى قبل العاصوف، فما بالكم بعده، حيث كانت غالبية المسلسلات المطروحة هي مادة سخرية، وذلك عائد لارتقاء ذائقته، ومتابعته واطلاعه الواضح على تجربة المسلسلات والسينما العالميتين.

*شاعر، وكاتب مسرحي

وربما هنا موطن الجرأة التي تحدثت عنها، فمع هذا المنحنى أمام المسلسل في سبيل استمراره كثير من المنحنيات التي يجب الوقوف عندها والاشتغال إما على تحسينها، أو على اصطناعها لتأمين تفوق العمل، وإتقان لعبة التشويق، القائمة كأهم ركائز المسلسلات ذات الأجزاء.

لا يمكن الحديث حول عمل درامي دون التطرق لمادته وواجهته: التمثيل. ولعل الشكل العام لأدائيات العاصوف، تأتي في مستوى العادي للأسف، لولا بعض الامتيازات القليلة التي حملت على عاتقها توازن الأداء الكلي على الشاشة، فجانبا ناصر القصبي الذي يركز أمام المشاهد على ميراثه ونجوميته، قدّم عبدإله السناني تحفة فنية بأدائته دور «محسن الطيّان» وقد يعود هذا لنضوجه الأدائي كممثل إضافة لثقافته التي يبدو أنها ساعدته كثيراً في قراءة شخصيته واستيعاب مساراتها ونفسياتها، ما جعله يستحدث لها منصّة باهرة في قصة المسلسل.

كما قدّمت الفنانة السعودية ليلى السلطان دوراً مهيّباً كأم للعائلة، فقد خلقت كاريزما مميزة، حافظت عليها بتلقائيات واعية. وأعتقد أنها كانت لتزدهر أكثر لو كُثف حضورها ليصل إلى الجوانب الإنسانية، التي قد تظهر في ارتباطها بشخصية خارج سَلْم الولادة، لتزيد

والسياقات، وإن قصر قليلاً في إجلاء الحقل الآخر، الناتج من ارتفاع الدخل النفطي والمُسمى بـ«حقل الطفرة»، بوصفه المصدر الرئيس والعام لازدهار العائلة، وتغيّرها في عديد من الجوانب الاجتماعية، فلم نشاهد انبعاث الطفرة رغم مشاهدتنا لنتائجها في القصة بشكل واضح، مثل الانتقال للفلل، والبعثات الدراسية، وسفر السياحة للخارج، وسهولة إيجاد عمل، وغيرها.

إنّ الاشتغال على عائلة سعودية ذات خصوصية حتى داخل المجتمع السعودي صاحب الاختلافات بين أقاليمه المتعددة من حيث اللهجة واللباس والتقاليد والطقس والمعمار، وغيرها، هو اشتغال ذكي وجريء، ويخدم نظرية الفن الكبرى القائمة على أنّ العمل الفني وجهة نظر فلسفية للفنان بحسب موضوع الفن، حتى لو كان هذا التنظير غير مدرّس أو متعمد من قبل التأليف والإخراج للعاصوف، إلا أن جوهر الدراما هو أفكار صانعيها. ولعل الذكاء والجرأة في جعل القصة تدور حول هذه العائلة دون التوسع، تكمنان في تكثيف أبعاد الشخصيات من خلال الاستحواذ على حياة القصة، إضافة لتعقيد الأحداث وتطورها في مزارب يسمح بتدفق العمل والقصة لأجزاء قادمة، وهو ما ينتج الفكرة الأكثر تعقيداً في الدراما والسينما على حدٍ سواء: تقدّم الشخصيات في السنّ.

ويأتي التعقيد هنا بوجوب إضافة سمات جديدة وجبرية لروح وتفكير الشخصية عند تقدّمها في السن، غير سماتها المعهودة في مسار القصة والدراما، حيث تأتي تلك الإضافات تحت بند (الزمن والخبرة والتوقع)،



امرأة العاصوف وأذرع الصحوة

سالمة الموشي

الأيديولوجيا. على العكس، إنها تتلقى التوجيه بمثابة مسلمات التي استثمرتها النساء، وهذه العوامل تداخلت وتضافرت لخلق هامش مخيف ومظلم للمرأة ومن ثم استخدامها كبيدق لكتابة تاريخ ليس لها فيه دور البطولة. من الضروري هنا قراءة وجه التغيير والبعد التاريخي والفكري لانقسام النساء أنفسهن - بخصوص توجيههن ذهنياً - داخل ووراء جدران مجتمع مغلق وممعن في الخصوصية وأسباب هذا التحول التاريخي؟ وكيف تم هذا التحول؟ وعليه يمكن معرفة كيف عاشت النساء؟ وإلى ماذا أدى كل هذا الاستلاب لذواتهن؟ إن قانون استلاب النساء هو قانون لا يعبر عنه صراحة وهو يسري شفهيًا داخل المجتمع في كل مكان، إنه معاش ومرحب به من قبل النساء على هيئة عادة يتم توظيفها بحيث توجه كل التصرفات الفردية والجماعية لهن، وهذا القانون يتم تداوله بواسطة تيار فكري ذي قوة مؤثرة تستمد قوتها من إيمان الناس به للحد الذي تم ربطه بالتهديد والوعيد ووصم النساء بالقطيع الضال الذي يجب سوقه وهدايته وتغطيته في الوقت الذي تساق الحجج لإظهار الخطاب الموجه لهن بمظهر المدافع عن النساء والمنقذ لهن من الضياع نجده يسقط عليهن اجتهادات فكرية منتقاة للتخويف من كونهن لسن أكثر من شيطان يمشي على الأرض وقطعة لحم مشتهاة يجب تغطيتها من الذناب البشرية وناقصة عقل يجب حمايتها، بل تكاد تكون السمة العامة في تناولهم لموضوع المرأة فالإخوان المسلمون كمثال يعتبرون أنه من الأوهام الاعتقاد بسلامة عقل وفكر المرأة وهو أحد مبادئهم والمحرك الأساسي لتعاطيهم مع النساء. في هذا التيار كان هناك سعي حقيقي ومنظم إلى تدجين المرأة بغية ترسيخ المشروع الذي يسعون لتحقيقه ولعلاقة له بالحياة المفترض أن تحياها امرأة بقدر ما يصب في فكرة استخدامهن في إحداث التغيير المجتمعي والفكري الذي يتطلعون إليه داخل المجتمع السعودي.

في مسلسل العاصوف الذي يشاهده ملايين السعوديين نجد أنفسنا أمام مشهد غاية في الأهمية؛ وهو مشهد تحريض السيدة ذات التوجه الإخواني للنساء على ستر اليدين وإقناعهن بكونها - أي يدي المرأة ليست أكثر من عورة يجب سترها. قد يكون المشهد هنا عابراً وربما غير ذي تأثير في سياق السيناريو لكنه ذو معنى عميق في السياق العام والخاص لحياة النساء السعوديات في تلك المرحلة التي عرفت بمرحلة «الصحوة»، حيث تم توظيف النساء من الأمهات الكبيرات والسيدات والفتيات ليكن أحد أذرع الصحوة التي طالت كل ما هو طبيعي في حياتهن وسلبتهن إياه ومن خلالهن، حيث تبين هذا الفكر وأصبح مدافعات شرسات عن الفكر الإخواني الصحوي الذي لم يكن يشبه نمط الحياة الطبيعية آنذاك ولم يأت في سياق التشريع الإسلامي لنساء المسلمين، حيث أصبحت التفاصيل من هذا النمط تضرب في عمق الحياة الاجتماعية وتغيرها.

وهو ما نراه في مشهد العاصوف حين تبنت الأم الفكر المتطرف وبدأت بالدفاع عنه كونه مسلمة حقيقية طالما أنه تم إقناعها بأن ذلك يمس عقيدتها ودينها وهو الأمر الذي تبنته النساء بشكل مطلق إلا من قلة قليلة نجت من تلك المرحلة.

نعم تبنت النساء الفكر المتطرف الذي نال منهن، بل تحول إلى حركة ناشطة يقمن بها هؤلاء النسوة في الأماكن العامة وعلى مستوى الأسرة والتعليم وأسقطت حركتهن على كل مظاهر الحياة الخاصة والعامة وهن يتحركن تحت عنوان كبير في إطار دعوي أثبت فاعليته الملموسة ضمن شريحة كبيرة وواسعة من النساء، ما أدى إلى تحول في حياة الكثيرات منهن فكراً بحيث تم أدلجتهن واختطافهن ذهنياً ومن ثم تجنيد النساء لخدمة التطرف ضمن الجماعات الكبيرة والممتدة وضمن الدائرة الأصغر داخل كل أسرة. وكان من البديهي أن المرأة المسيرة معرفياً وذهنياً داخل سياق مغلق لا يمكنها أن تفكر بمسألة

الفنان إبراهيم الألمعي: التراث العمراني يحفظ للفن التشكيلي هويته

المرسم



الفن التشكيلي يمثل مرآة تعكس العادات والتقاليد التي يتميز بها أي مجتمع أمام المهتمين بالفنون، كما أنه سجل للتاريخ وللحركة الاجتماعية بتفاصيلها المختلفة، ضيفنا لهذا الأسبوع هو الفنان التشكيلي إبراهيم الألمعي الذي تتسم أعماله بعوالم سحرية من البيئة الجنوبية، حيث حرص على إبراز تراث المنطقة في معظم أعماله.
حاوره: أحمد الفر

السعودي المعاصر، فكل تفصيلاً صغيرة بألوانها لها معانٍ ورموز ودلالات متعارف عليها، فالزخرفة العمرانية العسيرية غنية جداً، ومتعددة في درجات وطبقات ألوانها وتناسق خطوطها، كونها متجدرة وقائمة على موروث عريق.

□ يوماً استغرقتها لإنجاز أكبر لوحة جدارية للقط العسيري في مدخل «قرية المفتاحة»، حدثنا قليلاً عن هذه التجربة المميزة؟

- اللوحة الجدارية للقط العسيري كانت متعبة جداً، وتفصيلها كثيرة، وقد احتاجت لجهد مضاعف حتى يتم إخراجها بالشكل النهائي الجميل التي ظهرت به، فاعمل مساحته ١٠ أمتار في ٤ أمتار، وقد عملت على هذا العمل

□ تعشق طباع البناء في الجنوب، حيث تزخر لوحاتك بانطباعات العمران التشكيلية على إيقاعات مختلفة من اللون والخطوط، حدثنا قليلاً عن هذا التكنيك الذي تنتهجه في بعض لوحاتك؟

- في الواقع فإن منطقة عسير غنية بتراثها وجمالها وبيوتها الجميلة التي تأخذ عدة انطباعات وتقاسيم فنية جميلة، وطريقة بنائها تحمل كثيراً من الإبداع الذي يدل على عبقرية الفنان ابن المنطقة الجنوبية، وعلى الرغم من أن لكل فنان أسلوبه وطريقته، في إخراج العمل الفني بأي مدرسة فنية تناسبه، وتستجد أن التراث العمراني في عسير يحافظ على الهوية الثقافية للفن التشكيلي

□ لأولئك الذين لا يعرفونك، هل لك أن تعرفنا على شخصية الفنان «إبراهيم الألمعي»؟

- إبراهيم فايع الألمعي، من مواليد مدينة أبها عام ١٣٩٤هـ، عاشق للفن التشكيلي، محب للألوان، أجعل من أحلامي البسيطة واقعاً جميلاً.

أميل في أعمالي إلى
الصراحة والوضوح



شخص وجهة نظره، ومن المستحيل أن يتفق شخصان على عمل واحد بأنه كامل أو ناقص أو أنه جميل أو غيره، فالفنان مع الوقت يتعلم ويستفيد ويزداد خبرة وإتقاناً، والساحة الفنية مفتوحة للجميع، ولا أظن أن الأمر قد وصل إلى مرحلة الخطر، لكن فقط يجب التنويه إلى أنه ليس من الفن أن يكون أشخاص بعينهم في إطار شلليات محددة باحتكار حق الدفاع عن الفن من منظورهم الشخصي أو تقييم مجهودات الآخرين، فالتجديد لا يعني دائماً الخروج من الواقع أو

لكن أيضاً هناك العكس، فأنا أميل في أغلب أعمالي إلى أن يكون العمل الفني واضحاً وصريحاً، وأحياناً شبه واضح من خلال المزج بين الغموض والوضوح. فالجزء الغامض في اللوحة أحياناً يشكل مأزقاً مثيراً ويظل هو العنصر الأكثر لذة وإمتاعاً فيها، فالفن هو الوحيد الذي يعبر الحدود دون مترجم أو



لتوثيق هذا التراث لأن منطقة عسير تزخر بهذا الفن وكثير من الزوار، خاصة الأجانب، كانوا يسألون عن هذا القط ولماذا لم يتم عمل جدارية له، وهذا ما دفعني وشجعني لهذا العمل الضخم. ولا ننسى أن منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) قد أدرجت القط العسيري إلى قائمة التراث العالمي غير المادي.

هل لغزية وغموض الأعمال الفنية تعطي عمقاً لها، أم إنها ترهق المشاهد وتتعب تفكيره؟ فإلى أي جانب تميل في إبداعاتك الفنية.. التبسيط أم اللغزية أم تمزج بينهما؟ - الغموض أحياناً يعطي عمقاً للعمل الفني، وهناك من يتذوقونه ويحبون هذا الأسلوب سواء كانوا من الفنانين أو المتلقيين،

وجل أو محاسبة، الفن رسالة تصنع الحضارة.

□ «المعارف والشللية» وصلت للفن التشكيلي، حاله كحال باقي المجالات الإبداعية، وفي ظل هذا الوضع تكثر المجاملات على حساب النقد البناء والتقييم السليم، فما رأيك؟، وهل وصل الأمر إلى مرحلة الخطر؟

- الشلليات موجودة في كل مكان وزمان، ومعها تكثر المجاملات وغيرها، فلكل



فاصلة منقوطة



علي الشدوي

أغرب اجتماع
أدبي في
التاريخ

سأورد لكم ما دار في اجتماع أدبي ضم عبدالله الغدامي وآخرين كما كتب الغدامي في كتابه حكاية الحداثة. - كانت مداخلة المليباري متركزة على اقتراح منه بأن تتجنب مصطلح الحداثة، وأن نستبدله بمصطلح الشعر الحديث.

- اقترح عابد خزندار مصطلح الواقعية السحرية. - أشار الغدامي إلى مصطلح (التخييل) كما هو عند الجرجاني، وإمكانية اشتقاق مصطلح (التخييلية) تأسيساً لمشروع نظري ومنهجي يسعى المجتمعون إلى تأسيس مفاهيمه. - اقترح محمد صادق دياب تعبيراً مشترك هو تعبير (الواقعية التخيلية).

وافق الجميع على اقتراح محمد صادق دياب على أن يكون بداية لتصور نظري من الممكن التأسيس عليه، وتكثيف الجهود في إشاعة المعرفة النظرية، وسيكون الغدامي وخزندار معنيين بالتنظير، ويساندتهما الجميع صحفياً وإعلامياً من أجل تدشين حركة نقدية وإبداعية. ما يثير الانتباه في هذه المداخلات هو كيف تستبدل المفاهيم بحيث يحل مفهوم محل آخر بمنتهى البساطة. يمكن أن نضع مفهوم (تخييلية) بدلاً من مفهوم (حداثة) ويمكن أن نخلط (عباس على عباس) لكي نقول (واقعية تخيلية) وسيبدأ المشروع النقدي بهذا الخلط المعرفي. إن مفهوم «الحداثة» يبلور تصوراً عقلياً مختلفاً عن مفهوم «الواقعية السحرية» مثلما يبلور هذان تصورين مختلفين عن مفهوم «الشعر الحديث». الأمر ذاته ينطبق على «التخييل» و«الواقعية» و«الانطباقية»؛ فالمفاهيم ليست مجرد كلمات يمكن أن نحل بعضها محل أخرى.

يبدو من هذه الاقتراحات ألا أحد من المجتمعين يعرف الحداثة بمعنى (يعرف) الأعمق؛ من العجب العجاب أن يقترح عابد خزندار مفهوم «الواقعية السحرية» بدلاً من الحداثة، والأعجب والأغرب من هذا اقتراح محمد صادق دياب (الواقعية التخيلية). والأكثر عجباً هو موافقة الجميع في إشارة إلى تلبس مفهوم الحداثة ومكوناتها وعلاقة هذه المكونات بعضها ببعض وعلاقتها بالكل. كل هذا يجعل من هذا الاجتماع الأدبي أغرب اجتماع أدبي في التاريخ.



عن الثوابت الفنية، فالبحث في التراث نفسه قد يجعلنا نخرج بفكرة جديدة ونطورها، ولولا التطوير والتجديد ما كنا قد وصلنا لكل المدارس والتقنيات والأساليب الفنية الموجودة حالياً، لذا أنا ضد أوصياء الفن، فلندع لكل فنان الحرية المطلقة في إخراج عمله الفني، ولنكن موضوعيين ومحايدين عند تقييمه.

□ للخيل حضور مميز في لوحاتك، هذا الكائن الذي يعني في تراثنا العربي كثيراً من المعاني والقيم النبيلة واللامتناهية، فأى علاقة تربطك بالخيل وتجعلك تعطيه كل هذا الاهتمام؟

- في الخيل جمال وإبداع، فسبحان من خلقه وأبدعه في هذه الصورة، واهتمامي به لجماله الأخاذ وحببي الشديد له. والخيل مفردة تشكيلية فريدة لها جملة من الصفات التي تميزها عن غيرها، مما جعلها أسرة وساحرة للمبدعين في الفن التشكيلي وغيره من الفنون الأخرى، إلى جانب أن الحصان كائن ذكي يستطيع أن يرقص على إيقاعات مختلفة.

□ تتعدد الألوان في لوحاتك وتمتزج في متواليه لا تنتهي من الجمال، لكن أستشعر أن الأصفر بدرجاته المختلفة هو الغالب، فهل هذا صحيح؟

- الأصفر والأحمر ألوان تعطي للعمل قوة وجمالاً، وأحافظ دائماً على وجودها في أعمالي. وللون دور حساس في إثارة العواطف وإعطاء مزيدٍ من العمق للعمل الفني، وهو يتماهى بصورة عامة مع انفعالات الإنسان، ورغم أن السائد هو أن اللون الأحمر يوازي الغضب والأصفر يوازي الأنانية، لكنني أجد فيهما معاني أخرى كثيرة وعميقة أكثر من ذلك بكثير.

□ في الختام؛ قد يكون سؤالاً مستفزاً بعض الشيء، متى تنتهي تجربة الفنان التشكيلي؟.. فالكاتب مثلاً عندما يظن أنه لم يعد لديه ما يقوله للآخرين يشعر أنه انتهى، برأيك ما هي نقطة النهاية عند الفنان التشكيلي؟

- لا أستطيع أن أحكم على الجميع، وليس هناك قاعدة تنطبق على الكل، والظروف هي التي تحكم الفنان، ومن الممكن أن نصل لمرحلة ونتوقف لسببٍ ما، والبعض قد يتوقف لفترة ثم يعود، وآخرون لا يتوقفون أبداً حتى يغيبهم الموت أو يبعدهم المرض، فلكل فنان ظروفه ووضعه الخاص.

قصة قصيرة

وجوه رجال هاربين



البزاق الحازمي

.. دائماً يجلسون في ذات المكان، يُقامرون مع الزمان ليلة بعد ليلة، وجوه تُشبه الأصدقاء، مجلسٌ من فضة.. ومساءً جنوبي «أخضر» يُعطي الحياة شيئاً مميزاً من اللون والمعنى، مصباح مشنوق في سقف الغرفة لضوئه انعكاس في الزوايا، جمرة تاتلق في رأس نارجيلية، دخان يخرج من الأجساد، نسائم الربيع اللذيذة تمسح الوجوه.. ينتشون.. كأنهم بين النجوم، ضوء قمر غير مكتمل يتسلل عبر شقوق نافذة خشبية إلى بعض الأعين، هاهو «غريب» يصل بعد غياب، يتكئ بذراعه الأيمن على جانب الباب المفتوح ويمد ذراعه الآخر ممسكاً نصف الباب المغلق، يرسم نصف ابتسامة، ويلقي التحية بصوت مُبلل بالشجن: مساء الخير، ثم يجول بعينه الضاحكتين متتبعاً التفاتة الجالسين نحوه.

- يرد أقربهم من الباب: مساء الورد.
- آخر كان مشغولاً بتجهيز الشيشة: يا هوه.. وجهك ولا القمر!
- ثالث يوسع في مجلسه: تعال جنبي يا بوعلي.. أنا احتاجك الليلة.
- أصوات متداخلة: تعال عندي وسع.. هنا هنا أنا أبغاك.. لا لا، هنا علشان يوصلك الحبل، الليلة شيشة على كيفك، يتردد غريب لكنه يختار مجلسه كالعادة.. أحدهم ينظر إليه بعينين ماكرتين مترنماً: ياسقى الله ليالي، ويردف بصوت مسرحي: اجلس حيث شئت فسياًتينا خراجك. يقهقه البعض، يتبسم غريب، ويتهامس آخرون. يدور حواز خافت بين غريب والجالس إلى

جواره، يضحك غريب هذه المرة بصوت عالٍ، يعيد ترتيب متكئه، يضع عقاله وغترته جانباً ثم يقول ببشاشة مصطنعة: الجلسة شكلها حلو الليلة!

- بوجدك يابو علي.. إنما فين الخشبة؟!
- موجودة.. في السيارة، (يدس غريب يده في جيبه ويخرج علبة السجائر) خلونا نروق شوبه ونسمع أخباركم وبعدين. يشعل سيجارة وينفخ باتجاه المصباح المشنوق بالسقف..

«غريب» شاب أسمر أنيق، نحيف، وسيم، عيناه ضاحكتان، ليس ذكياً لكنه طيب، يأسرك دائماً بابتسامته وروحه الخفيفتين، كثيراً ما تشعر في حديثه بأن قلبه يدمي، حيناً يطلعك على جرحه، وأحياناً يصطنع جروحاً ليطلعك عليها، كأنما هو يطارد خياله.

.. يحضر أحدهم آلة العود، يناولها لغريب الذي يبدأ بمداعبتها وتنهمر الرغبات:

صوتٌ من صدر المجلس: أيوه يا بوعلي.. موال كذا لمحمد..

من ركن منزوه.. صوتٌ متلهف: حاجة من قديم أبو عبدالله.. أبو عبدالله، الله يسلمك..

صوت عالٍ من خارج الغرفة: حسيبك الله.. صوت نشاز: أي حاجة يا أخي.. يا لله سرننا.. صوت واضح: يا جماعة أعطوه فرصة، خلوه يأخذ راحته..

يعلو صوت الوتر قاطعاً ما عداه، يغني غريب مقطوعاً من أغنية لم تكن مطلوبة، الجميع يطرب لها كأنها كانت رغبته.. ينتهي غريب من الأغنية، يضع العود جانباً، يشعل سيجارة، ينتشي اخضراراً، يدير نظره في أركان الغرفة ثم يسأل:

- فين أبو سويد يا جماعة.. ما أشوفه؟
- يتقلب على جمر النار.. (ضحكة)
- يا رايق.. أي والله نبغى شيشة.
- خذ لك نفس معسل على بال ما تيجي الشيشة.

- يأخذ نفساً.. ينفخ دخاناً كثيفاً: يا سلام (يقولها غريب بنشوة)..

يدخل أبو سويد في يده اليسرى رأس الشيشة الملتهب.. يمانه ملطخة بالسواد.. منشفة صغيرة على كتفه الأيمن.. قطرات من العرق على أنفه وجبينه.. ابتسامة تعلق محياه ناظراً إلى غريب: تتغلى علينا.. الله يا الدنيا! ياخي هب لنا ليلة. يثبت حجر الشيشة في مكانه، يمد باطن يديه باتجاه غريب قائلاً: أغسل يدي وأسلم عليك يا حلو..

الأحاديث في المجلس تصعد وتهبط بلا قرار، تارة أنت في «برلمان عربي»، وأخرى كأنك تشاهد مسرحية بلا مخرج، حديث العامة وأخبار الكرة لا تخلو منهما الجلسة، الكل يدلي بدلوه.. هذا يشعل سيجارة.. وذاك يطالب بدوره في الشيشة.. اثنان في الركن البعيد: أحدهما يتحدث دائماً والآخر يستمع دائماً، عتاب المحبين.. المجلس يزدان..

أحدهم يبدأ حديثاً بصوت جهوري:

- اليوم يا جماعة مرت بي ثمانين سنة تمشي على رجلها..

- كيف يعني؟

- شايب عندنا في القرية عمره ثمانين، أنا عارف أنه باقي في سنه أو حوله ناس، لكن ما أدري إيش اللي خلاني أتساءل كيف كانت قريتنا قبل ثمانين سنة؟

- ولا يهكم..

اصطفاء



عبدالله السفر

سكونٌ لا
يُنال

أن تعيش في هذا العالم وبين الناس وضمن علاقة؛ فهذا يعني أن تبالي.. أن تهتم.. أن تعاني كل المعاناة، والمأزق يتفاقم يوماً بعد يوم ويضع على الكاهل عبئاً فوق عبء، بفعل الظروف غير المواتية والعلاقات الشائكة المتوترة، أو بفعل الأحداث الصغيرة والصُدف وفجائيتها التي تسرع وتزيد من تأثير العجلة المستننة وبالغ وطأتها.

فيلم «فيل جالس في سكون» * يتتبع، خلال أربع ساعات تقريباً، أربع شخصيات تدور في مأزقاها الإنساني والوجودي. تنخرط في ما تراه بشغاً ومقززاً ويبعث على الإشمئزاز. مع كل خطوة أو لقاء ثمة ما يؤكد نظرتهم المعتمة، وبغض النظر عن العمر والجنس وخبرة الحياة؛ مراهق ومراهقة في مرحلة الدراسة الثانوية.. شاب أقرب ما يكون إلى زعيم عصابة.. عجوز متقاعد.

كل فرد من هؤلاء له دائرته التي تفرز معاناته ويرشح عنها اضطراب يومه، تلتقطه الكاميرا بتماسٍ وفي رُضدٍ لصيقٍ يذكر - في بعض المشاهد - بفيلم

ابن شاؤول

son of saul ٢٠١٥ للمخرج لازلو نيمس:

.. المراهق يعيش مع أب عسكري صارم وقاس (مطروود من الخدمة لتلقيه الرشا). وله في المدرسة مشكلاته التي تقوده إلى الصدام مع أحد الطلاب المتميزين والمدلّين؛ دفاعاً عن صديقه.

.. المراهقة تعيش مع أم متسلطة لا تراعي ابنتها ولا احتياجاتها السنية وتسخر منها ومن دراستها وتحملها أعباء المنزل. ورغم أنها صديقة للمراهق لكنها على علاقة - في الوقت نفسه - مع أحد إداريي مدرستها تجد عنده متنفساً من تضيق أمها وضغطها المتواصل عليها.

.. الشاب يحاول أن ينسج علاقة حب غير أنه يفشل فيها لعدم التطابق بينه وبين من يحب التي ترفضه، ويعوّض هذا الرفض بالنوم مع زوجة صديقه الذي يكتشف الخيانة فينتحر أمامه.

.. العجوز المتقاعد يقع تحت إحاح ابنه لينتقل إلى دار رعاية المسنين، لأنه يريد الانتقال إلى مكان أصغر قريب من مدرسة ابنته المتعلقة بجدها.

الدائرة الفردية بإكراهاتها تفتح (بالإحداث والصُدف) على مشكلاتٍ تتصاعد، تتقاطع معها دروبهم في محطة قطار ينقل المسافرين إلى «مانتشولي»، حيث الفيل الساكن، الـ بلا حراك مهما تعرّض للاعتداء والوخز. ينطوي على نفسه مهما حدث. لا يغير مكانه. لا يعير اهتماماً لأحد. منصرفاً كل الانصراف عن العالم. هذا المكان المثالي الذي يريدون الارتحال إليه أدنى إلى الوهم ومجرد حكاية ترزق بها صرخة القرف من الحياة. ولعلّ مقابلاً عربياً من الشعر القديم يوضّح ذلك المسعى الذي لا يُنال أبداً:

ما أطيب العيش لو أن الفتى حُزُر
تنبو عنه الحوادث وهو ملموم

(*) الفيلم الصيني فيل جالس في سكون 2018 An Elephant Sitting Still إخراج: هو بو.

- قصدك المهم كيف تكون القرية بعد ثمانين سنة؟
- حتى هادي ولا يهكم..
- ياخي إنت إيش اللي يهكم طيب؟!
- (يؤشر بسبابته نحو الشيشة) اللي يهمني.. يصلني الحبل قبل ما ينتهي هذا «الحجر» وإلا لا؟
يموت الحوار.. يتناول غريب آتته.. يدندن بأغنية.. ينتهي منها معتذراً عن عدم حفظه لبعض مقاطعها.. صوت مألوف بعد نحنة: عاداتك والله يا بو علي.. يتبعه قهقهة متفاوتة من هنا وهناك.. يطرح غريب العود جانباً، يلتفت صوب أحد المقهقهين مبتسماً: كيف حالك إنت؟!.. ثم يهمس في أذن الأقرب منه مجلساً: الظاهر الليلة مالنا نصيب في الشيشة!.. ضحكات متقطعة.. يشعل سيجارة ويعاود الهمس إلى جاره: آه لو شفت اللي شفته اليوم!
- إيش شفت؟
- يتدفق «غريب».. يصف من خيال براه الحرمان.. يصمت فجأة.. يأخذ نفساً من سيجارته ثم ينفخ باتجاه المصباح المشنوق..
- وبعدين.. إيش حصل؟
- كفاية يا أخي، لازم تعرف كل حاجة!.. صحيح أنك ثقيل (يقولها ضاحكاً).
- أنا أعرفك يا بو علي.. لو أنك شفت حاجة ثانية أو حصل نصيب ما تخبي عليه!
- صادق.. لكنك ما شفت اللي أنا شفته، عيني ملانة منه.. يصمت قليلاً.. يأخذ نفساً عميقاً من سيجارته، ينظر إلى محاوره بعينين ضيقتين، ينفخ في وجهه الدخان، يفرك بقايا سيجارته في المطفأة ثم يطلق لازمته (مبتسماً): كيف حالك إنت؟!
هكذا هو غريب عندما يحدثك عن النساء، تشعر وكأنه يود لو يراقصه في الخيال، يفيض به الشوق مع كل امرأة، يملأ جعبته بالأمان، يبوح لأصحابه، يضحك ملء جرح الفؤاد، لكنه في خلوة الروح.. دائماً يؤوب إلى جرحه المتهيج!
تدق دفوف القمر من جديد، تتوقف الأحاديث، وتتدلى على الشفاه القصائد.. تُشأب.. تجيء ولا تجيء.. تنتظر ساعاتها. هاهو الوتر يجلي حكايته للمدى، تتدفق الدماء في يدي غريب، تتفقت من صدره الأغنيات، كأنما يحمل البحر في قلبه، يغرس بصوته الخلم في خيال الجالسين. يمتد صوت المجلس بعيداً، مُتزملاً (فل امرءايم)، ومحفوظاً بأهات حنينٍ وحُزُنٍ شفيف.
تُطلُّ بواكير الصباح. أرواح تنسك في مفازاتها الشجن، واختمر في مواجهها عنبُ عشقٍ قديم. طيور مهاجرة تلوح في الأفق. عيونٌ ترمز فيها السهر.. تكاد تهطل إلا قليلاً، ووجوه متشابهة إلى حدٍ غريب.. لكنهم ينكرونها!.. أجساد تآبطت تعب القرى، الأقدام تهيم على وجوها في بطون الأودية، قلق يدفع أصحابه إلى التفكير دون توقف.. الأشياء التي يكرهونها تُلج عليهم أكثر من غيرها. أحدهم يصل إلى بيته أولاً.. يدخل متثاقلاً.. يتجه صوب مرآة مصلوبة في المدخل.. يحدق فيها.. يتساءل: وكيف؟! هل كانت وجوهنا جميلة؟! أم كان ذاك وجه المساء؟!
aalahazmi1@uj.edu.sa

ذاكرة حياة

أسامة عبدالرحمن عثمان شاعر عذب ملتزم بقضايا أمته



عرفت الأستاذ الدكتور أسامة عبدالرحمن عثمان آل عثمان في وقت مبكر، وقرأت له شعراً ونثراً، وكان يتمتع بسمعة طيبة في الوسط الثقافي وبين زملائه وطلبته في الجامعة.

سمعت بتقاعدته المبكر وانقطاعه عن حضور المناسبات العامة، فبدأت مع بعض الأصدقاء نزوره في منزله بالرياض في مناسبات الأعياد، وتفرغ للكتابة الصحفية والتأليف أو صارت مجلة اليمامة تنشر له بعض القصائد الاجتماعية اللافتة للنظر.

بمناسبة تعيين الأستاذ أياد أمين مدني وزيراً للثقافة والإعلام دعوته ليجتمع ببعض المثقفين من خارج المؤسسات الثقافية التابعة للوزارة. فطلبت من الدكتور أسامة الحضور وأغريته بوجود عدد من الحريصين على لقائه، وعندما جاء اسم الأستاذ عبدالكريم الجهيمان من بينهم وافق على الفور فالتزم الأخ علي العنيزان - رحمهم الله جميعاً - بالمرور عليه واصطحبه للقاء.. وهكذا كان اللقاء حميمياً ومثمراً، سمع الوزير منهم، وسمعوا منه ما يخطط ويعمل ويحلم به.

تجرات وعرضت عليه فكرة زيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامجها (التاريخ الشفهي للمملكة) فوافق بعد تردد، وكانت الزيارة في ١٦ / ١١ / ١٤٢٥هـ.

وبدأ يروي ما بقي بذاكرته من أهم المحطات: ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م تلقى بها تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي. وكنت قد وجدت له قصيدة منشورة في جريدة البلاد السعودية بزواوية (دنيا الطلبة) في العدد ١٩٦١ وتاريخ ١٥/صفر/ ١٣٧٥هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٥٥م بعنوان: (شباب العرب) وكان وقتها طالباً في المدرسة الثانوية، وعندما ذكرته بها بدأ ينشدها وكأنها قيلت بالأمس:

شباب العرب يا أمضى سلاح

تقدم مالكا نهج الصلاح

أعد مجداً بناه لنا أسود

همو بالأمس سادات البطاح

وسر ماضي العزيمة للمعالي

ولا تقنع بما دون النجاح

تعيد مأثر للعرب راحت مع الالهمال أدرج الرياح

... الخ

التحق بجامعة الملك سعود مع بداياتها، ومع أول دفعة تتحق في كلية التجارة فنجد له مقالاً بعنوان (التجارة) بمجلة (قريش) في عددها (٤٠) الصادر بتاريخ ٢٢/صفر/١٣٨٠هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٦٠م.

وفي العدد (٧٠) الصادر من المجلة بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦١م نقرأ له قصيدة (تحية الوعي) نختار منها قوله:

إن الصحافة نبراس أضاء لنا

ومنهل من زلال العلم أروانا

والوعي أشرق شمساً في مرابنا

وصب فيها حيا هدي فأحيانا

وطالع السعد قد وافت بشائره

بالخير يفمر دنيانا وأخرانا

... الخ

عندما سمع وتذكر بداياته مع الشعر بدأ ينتشي ويبوح بما يتذكر عن الحياة الطلابية بالجامعة وكيف حاولوا التكيف مع هذه البيئة

الجديدة بالرياض وعدم توافر الخدمات الضرورية.

حصل على الشهادة الجامعية في كلية التجارة سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

سافر مبتعثاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية ملتحقاً بجامعة مينسوتا الأمريكية عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، وعلى الدكتوراه من الجامعة الأمريكية بواشنطن في مجال الإدارة العامة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

عاد للمملكة للعمل بالجامعة متدرجاً في المراتب الأكاديمية حتى مرتبة أستاذ.

كما تولى عدداً من المسؤوليات الإدارية منها: رئاسة قسم الإدارة، ووكالة كلية العلوم الإدارية (التجارة سابقاً) ثم عمادتها، ثم تولى عمادة كلية الدراسات العليا.

مارس العمل مستشاراً غير متفرغ في وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ثم في ديوان الخدمة المدنية، فوزارة التعليم العالي، ووزارة التخطيط.

شارك في المؤتمرات والمهرجانات الأدبية داخل المملكة وخارجها، وله إنتاج علمي في مجال تخصصه (علم الإدارة)، كما شارك بالكتابة مقالات وأبحاثاً وقصائد في عديد من

بعث لي بقائمة بكتبه ودواوين شعره والمساهمات شبه الأكاديمية التي شارك بها نذكر ما لم يرد فيما سبق:

* من الكتب:

عفواً أيها النفط - تهامة جدة ١٩٨٨م.

المثقفون والبحث عن مسار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.

نوع من العشق وشجون أخرى، تهامة، جدة ١٩٨٨م.

قضايا وتحديات تنموية، دار الأزمات، القاهرة، مصر ١٩٩٢م.

المدير العام والأربعون إداري، الربيعان، الكويت، ١٩٩٤م.

عرب الخليج في عصر الردة، دار رياض الريس للنشر، بيروت ١٩٩٥م.

أرخبيل القمر، دار قرطاس، الكويت، ١٩٩٥م.

تنمية التخلف وإدارة التنمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٧م.

المأزق العربي الراهن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٩م.

النفط والقبيلة والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٠م.

شظايا في الفكر والتنمية والوطن، دار الخليج، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.

* المساهمات شبه الأكاديمية:

حضور دورة متقدمة في إدارة الجامعات بجامعة وسكونسن الأمريكية خلال عام ١٩٦٩م. المشاركة في عدد كبير من الندوات والمؤتمرات العلمية والفكرية.

المساهمة في تقييم الأبحاث والدراسات المقدمة للنشر في عدد من المجلات الأكاديمية المساهمة.

في تقييم الإنتاج العلمي المقدم لأغراض الترقية في عديد من الجامعات.

عضو اتحاد معاهد ومدارس الإدارة الدولي.

عضو المعهد الدولي للعلوم الإدارية.

عضو مجلس إدارة مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت.

عضو لجنة الخبراء بالأوبك لنقل التقنية.

المشرف على مشروع إنشاء كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر.

منسق ندوة التنمية لأقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط.

* وقائمة تضم ٢٥ ديواناً للشعر:

توفي رحمه الله في ١٨ محرم ١٤٣٥ هـ بالرياض ودفن في المدينة المنورة.

محمد بن عبدالرزاق القشعبي

Fbo-@arob.Kashmai@hotmail.com

كما ترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) وذكر أنه نال ميدالية الاستحقاق من الدرجة الأولى.

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط ٢، ج ٢، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣م واختارت من كتبه: ميزانية الدولة في المملكة العربية السعودية (بالاشتراك)، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، الثقافة بين الدوار والحصار، صور عن البيروقراطية النفطية، التنمية بين التحدي والتردي، عرب الخليج في عصر الردة، غناء الكتابة وكتّاب الغناء، الإسلام والتنمية، شظايا في الفكر والتنمية والوطن.

* ترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات)، الرياض: المفردات ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م في المجلد التاسع، وفي المجلد الثاني (الشعر) اختار له الدكتور عبدالله المعقل قصيدة (يا أم التاريخ) ضمن فترة التجديد.. نختار من قصيدته قوله:

هل كان نصيباً أو قسمه

أن تسقط أشلاء أمة

أن تذبح في كل طريق

أن تمخر في وسط الغمة

أن يأتي ليل عريبيد

والظلمة تعقبها الظلمة

أن تمضي وتجيء عهود

والطفم هي نفس الطفمة

يا أم التاريخ أجيبني

إن كان نصيباً أو قسمة

أن ترهق ومضات إباء

وتساق إلى المنفى ذمة

أن يقتل عربي.. وطنا

ويبيع لأعداء قومه

أن يترك في نهر دموع

تشكو من ثكل أمة

* * *

لو أشهر حدّ من سيف

لو طلق مقهور سلمه

فالنصر على الأفق قريب

والريح وما منعت لثمة

إن ذلك لا يبقى عار

وتزول عن العرب الوصمة

الصحف والمجلات الدورية العربية والمحلية، إضافة لمشاركاته في الأمسيات الشعرية محلياً وعربياً.

* قال عنه الدكتور الشاعر عبدالله بن سليم الرشيد في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ج ١، ج ٣، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣م:

«... يعرف أسامة عبدالرحمن بكونه شاعراً وجدانياً، تغلبه نوازعه الذاتية، ولكن لم تغب عنه قضايا العرب والمسلمين، فقد شدا لها في عدد من دواوينه.

بدأت علاقته بالشعر مبكرة، وكان يعرف في سني دراسته في جامعة الملك سعود بـ (شاعر الجامعة)، ويعد من الشعراء ذوي التوجه المحافظ في صياغة الشعر، ولكنه مجدّد في رؤيته، ولغته من السهل الممتنع، وهو غزير الإنتاج، فقد صدر له أكثر من تسعة عشر ديواناً، ولعل الغزارة هي التي جعلت مستوى شعره متشابهاً، وأنماطه متقاربة، فما نشره في ديوانه الأول يكاد يتكرر في سائر دواوينه. وهو بحسب رأي بعض النقاد - يوظف الإشارات التاريخية والأسطورية، ويأخذ طابعاً تحديثياً في إطار غنائية متجدرة في تراثه الشعري بعيداً من (تعددية الأصوات) التي من شأنها أن تكسب القصيدة السمعة الدرامية.

وفي أغلب شعره يظهر الطابع الانفعالي الذاتي الذي يستنفذ طاقاته الشعرية، مع ما في شعره من التزام قضايا أمته، وذلك لا يمنع من وصف شعره بالعدوئية والتماسك الفني.

ويلحظ عليه ميله إلى عنونة دواوينه بجمل مقتبسة من القرآن الكريم، ولعله أراد تمييز شعره بهذه الطريقة التي وُفق فيها إلى اجتراف نمط متميز في العنونة..»

وقال عنه الأستاذ أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً): «...يعتبر من القدرات الوطنية الفاعلة في إثراء الحياة الأدبية في المملكة، فهو من الشعراء الرومانسيين، ويحافظ على أن تكون السمة الغالبة على شعره هي الإحباط سواء في عشقه الذاتي أو عشقه العام.»

وترجم له في معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الرياض: الدائرة للإعلام، ط ٢، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م وقالت: «...عضو في الهيئة الاستشارية (المجلة العربية)، شاعر، ويشارك في المؤتمرات والمهرجانات الشعرية التي تعقد داخل المملكة وخارجها، له بحوث كثيرة في مجال تخصصه..» وعددت أكثر من عشرين كتاباً ما بين شعر ونثر.

«لقاء خارج أسوار الأدب»



حسين محمد صميلي

أو تسمعيني حكاياتٍ لعنترةٍ
 ما مثلٍ عنترهٍ قد خدّر العربا!
 أو تسمعيني أحاديثاً مزورةً
 عن البطولاتِ ضاعت في السنين هبا
 تلك الأساطيرُ أفكارٌ نرؤجها
 لم تغننا الدهرَ لا علما و لا نسبا
 لا تسأليني عن الأعرابِ أجمعهم
 فما أرى فيهم للفجرِ مرتقبا
 كفرتُ بالمجدِ نوارا بطلتهم
 لن يبصرَ النورَ من بالعمّة انتقبا
 يا فتنة القلبِ خلي عنك شجب دمي
 ماذا سيجمعُ مجروحٌ إذا شجبا؟!
 كوني على القربِ ضوءٌ ملء أوردتي
 لنستلذّ بهذا العمرِ مضطربا
 ناوي إلى روضةٍ للحبِ وارفةٍ
 فتحت ظلّتها نستقطفُ العنبا
 ليت الشفاءَ التي تفتّر داليةً
 تجودُ من خمرها يوما لمن تعبنا
 وعندها يمسحُ المكسور شقوته
 عن وجهه باسمًا، يخضّر منتصبا
 وسوف ينسى الذي جرتْ عُروبتهُ
 عليه من بُوسها، ما أبأس العربا!!

خلي القوافي التي نمتها كذبا
 فاليوم جئتك لا شعرا و لا أدبا
 مُعلقٌ في جفونِ الحرفِ من زمنٍ
 حتى ذُبلتُ، و لم أظفرُ به أربا
 ما عادَ من هدفِ ألوي أعنته
 أرقى به في سماءِ المُبتغى سببا
 ما عادَ للقلبِ صبرٌ كي يُبذره
 على الأمانِي، فما بذرتُه ذهبا!
 راجيكِ حمرَ الليالي رغبةً و هوًى
 تعيدُ في زحمةِ الأيامِ ما غربا
 نطارحُ الليلَ أنفاسَ اللقا قبلاً
 و نشعلُ الوقتَ من أشواقنا طربا
 فربّ مُستبسل أشقى السنين لظى
 يودُ من حرصه لو يلمسُ الشهبا
 ضاعتُ مساعيه في آمالها جزعا
 لم يغترفُ من عطاياها و لا شربا
 حسبي من الوجعِ المخبوءِ في رثتي
 ما سالَ قافيةً فاضتُ به غضبا
 أنا المدينُ بجرحي ليس من أحدٍ
 أرمي عليه دمائي فاتركي العتبا
 لا تقرئي لي كتابا عن مفاخرنا
 كم أطفأ الجهلُ من خيبتنا كتباً!

يثرب



محمد المكي إبراهيم*

قوافل ما انقطعن عن السرى
صلت عليك
وأوجفت عبر القرون
إلى قصيدة حبها العصماء

ببائك يستجير الخائفون
ويجلس الفقراء.
ببائك تدخل التقوى فتوح
الفاتحين
وحكمة الحكماء

وفي نعاء عدلك ترتع الدنيا
وميزان الحساب يقام
حفاة الرأس والأقدام
ندخل في نبوتك الرحبية

من الزمن الكئيب وناسه لذننا
بنورك
ومن شح النفوس ودائها
المودي
لنا بجمالك استعصام.
مدينتك الهدى والنور
وتسبيح الملائك في ذؤابات
النخيل
وفي الحصى المنثور
مدينتك الحقيقة والسلام
على السجوف حمامة
وعلى الربى عصفور
مدينتك الحديقة اقرب الدنيا
إلى باب السماء وسقفها
المعمور.

* شاعر سوداني

وأنهار الدعاء تمور.
سلام الله يا أنحاء يثرب
يا قصيدة حبنا العصماء
سلام الله يا أبوابها
وبيتها ونخلها للفاء
سلاما يا مآذنها وفوج حمامها البكاء،
ويا جبل الشهادة والبقيع سلام

على أثل الحجاز وضالها
وعلى خزامها
تهب قصيدة الصحراء.
إلى تلك البساتين المعرجة الجداول
والقباة الخضراء،
يهفو خاطر الدنيا
وتحدى العيس في الصحراء
مدائح لم تقل لبني الزمان
ترددت عبر القرون ليثرب الخضراء

قصائد من رهافة وجدها
شقت جليد الصخر
واجتازت عباب الماء،

مدينتك الهدى والنور
مدينتك القباة
ودمعة التقوى ووجه النور
وتسبيح الملائك في ذؤابات النخيل
وفي الحصى المنثور
مدينتك الحقيقة والسلام
على السجوف حمامة
وعلى الربى عصفور.
مدينتك الحديقة يا رسول الله
كل حدائق الدنيا أقل وسامة وحضور
هنالك للهواء أريجه النبوي
موصولاً بأنفاس السماء وكأسها
الكافور
هنالك للثرى طيب
بدمع العاشقين ولؤلؤ منثور
هنالك للضحى حجل بأسوار البقيع
وخفة وجور
هنالك للصلاة رياضها الفيحاء
والقرآن فجراً
تضيء به لهى وصدور
بساعات الإجابة تحفل الدنيا

صَرَخَةُ الرَّحِيلِ..



محمد شاكر نجمي

وأرتمي
في مدى الأحلام مرتقباً
فربما ظلّ منهم مشهداً..
فرّمي!

كالعاديّات فؤادي..
ما ألفت به
إلا المسير.. ولكن شبه
منحطهم..

هل
يعرفون بما يجري هنا؟!
كبدي حرائق..
وأنا ما كنت غير ظمي..

هل
يعرفون بأن كان الرحيل
بلا صوت؛
أمر من المعنى على
قلمي!

كأنهم
أزعموا ألا أرى أثراً
ألا يثور دليل الضوء
بالظلم!

ألا تمرّ حيالي نسمة
أخذت عيبرهم..
إنما كانت..
ولم تدم..

بي اشتباه بهذا الظل..
ما سئمت
ذواتنا خلفهم في معبر
سئم..

نمضي..
ونعلم أن الدرب منخرق؛
وكم غزلناه بالألحان
والنغم!

وكم وهبناه حسداً من
مواجهنا
ولم يرد هرباً منا..
ولم يرم!

ماذا؟!
أتعرفني أشباحهم؟!
فأنا للآن أقسم كعكي
أعدل القسم..

ما فاض من دمهم
قد كان ملء دمي
رحيلهم.. ومكوثي..
واقفاء فمي!

أنا القريب إليهم..
كلما نظرت
عيناى لم تسترق إلا ظلام
عمي!

أنا البعيد بهم..
ما زال يأخذني
للذكريات وقوفي في يد
العدم!

هم الذين أعادوا نوح
مرتجف
وغيبوا كل غوث نحو
«معتصم»!

أحبهم..
وسأعفو كلما اجترحوا
غيا بهم.. وإذا لم يرافوا..
ولم..

أدري..
سينهكني خطوي على
قلق
خطاي في الوقت؛ أفسى
من خطي قدمي!

على جناح اليمامة



عبدالرحمن
حميد

حفل (ميلاد)..

تدور حياتك في حلقة (تبادلية)
وتفاعلية..
تنقل وينقل لك..
تمر عليك أحداث وتسترعي انتباهك..
وتنحت تفاصيلها في ذاكرتك..
وتمر عليك أخرى ولا تلقي لها بالاً..
بل إنك بعد عمر تشكك في كلام من
يقول إنها مرت..
أحوالك المتناقضة تعزي بعضها..
ويعالج سرورها حزنها..
ويرفئ صوابها (شق) خطأها..
تنظر للأمام..
ويسرقك أحياناً الحنين لـ الخلف..
وفي كلا الحالين أن تسير في حياتك..
تراقب أعوام عمرك وتحسبه..
تحتفل بـ ذكرى مولدك..
لأنك تؤمن أنك لن تحتفل بـ يوم
رحيلك..
هكذا تقضي حياتك..
تنتظر القادم متفائلاً..
لأنك يؤمن من عودة الفائت..
لتقنعنا..
أن احتفال يوم الميلاد لا يقام ابتهاجاً
بما مضى ولكن استدراجاً لما هو
آت...!!

@shibani500

تخرج لـ الحياة تستهلك الأيام..
وتحرق الأعوام..
تتسع لديك المعرفة..
ويضيّق الجهل..
في أمور تدرك أن الكثير من (الآراء)
التي قيلت قبلك ماتت مع قائلها..
وأن (الأمثال) التي عاشت صنعها
موقف وعززها آخر..
لكنك تعيش نقيضها..
تتشكل لديك انطباعات..
خلطت بـ شيء من القناعات..
الانطباع سريع التشكل..
والقناعة أكثر نضجاً منه..
لكنهما السبيلان للذان يوصلانك إلى
صلابة المبدأ..
وتجربتهما تقودك إلى الطمأنينة به
وله..
لديك إيمان أنك تعيش لـ تتعلم حتى
لو كنت أمياً لا تقرأ ولا تكتب..
دروس كثيرة تصلك وتستوعبها من
معلم لم يفك الحرف..
لأن بصيرته قادته إلى الصواب
وتجربته أفضت به إلى الحكمة..
فكانت دروسه من (عصارة التجربة) لا
من حدس النظرية..
وأنت على الجانب الآخر..
ستكون في يوم من الأيام (ملهماً)
لشخص آخر..

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر زكي الصدير ضيف على انفراد هذا الأسبوع.



الشاعر زكي الصدير:

مكتبة أمي كانت نافذتي الواسعة على العالم

□ **مشاعرك؟**
- عام 2006، وكنت «طائر» من الفرحة، وكان بوذي أن أوزع الكتاب على الناس جميعاً. ياليت هذه اللحظة تدوم مع كل كتاب جديد، لكنها لا تفعل. الآن، تنشر كتابك وتتمنى ألا يلتفت له أحد حتى لا تتورط بالمجاملات الثقيلة التي يسوقها الناس من أجل كسر الصمت فحسب.

□ **بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟**

- للطفولة ذاكرة مضاعفة مع غيري، أما معي، فأنا بالكاد أتذكر ملامحها بالكثير من الضبابية التي تفقدني لذة الذاكرة، لكنني -ومع ذاكرتي المعطوبة- أجدني طفلاً شقياً يركض بين جدران قصر بن جمعة وأزقته وسوابيطه القديمة، حيث سُكنى آخر قائم مقام العثمانيين بالقطيف. هناك كانت الطفولة على أسن كبار السن، تستعير الرواية الشفهية في جلسات الشاي بالعصريات لتوظف خرافات الجن، وأساطير المكان. طفولتي كانت ذاكرة العجايز المنسية.

□ **كيف بدأت علاقتك بالقراءة؟**

- كانت لأمي فتحية بنت محمد علي القيصوم (أم زكي) مكتبة صغيرة في البيت، كانت لا تتجاوز الثلاثين كتاباً،

□ **ماذا أخذت معك من القرية حين دخلت المدينة؟**

- أعتبر جميع مدن المملكة ما زالت تعيش تحت منطلق وأنساق القرية، حيث التطفل، والمراقبة، وتشابه النسيج، والقلق من الاختلاف. لهذا أجدني ما زلت أعيش في القرية حتى بعد الخروج منها. لكن تبقى للمدن بمعناها الإداري سطوتها أيضاً.

□ **ماذا سرقت منك المدينة؟**

- التفاصيل الصغيرة لا يمكن اكتشافها إلا في القرية، حيث ألفة المكان وكأنه صديق يومي حميم، والمدينة تسرق هذه التفاصيل لتحوّلنا إلى كائنات بلا ملامح. وهذا أمر مرعب.

□ **لماذا يكتب الفنانون في المطارات والموانئ.. هل السفر محرض على الكتابة؟**

- المحطات مجرد رموز لمعادلات وجودية يمكن استحضارها في أي لحظة كتابية، سواء كانت في المطار أو في غيره، لهذا لا أجد معنى من كون المطار -بمعناه الجغرافيا- محرضاً على الكتابة، وإن فعل الشعراء ذلك فهم يفتعلون التحريض، وعليهم أن يستيقظوا من وهمهم.

□ **متى نشر أول عمل لك وكيف كانت**

الأندية الأدبية
غير قادرة على
تحقيق الانتشار
لمنتجها الأدبي

الشعر والرواية
انحسرا لمصلحة
الصورة وفنونها

ما زلت أعيش
في القرية رغم
خروجي منها



لكنها كانت مثل نافذة باتساع العالم كله.
 □ هل تؤمن بالقول المأثور .. القراءة وقود الكتابة؟

- نعم، القراءة نوع من أنواع التأمل العميق، ومن خلالها يمكن أن تفتح أبواب الكتابة، ويمكن أن تغلقها على نفسك أيضاً. وهنا تحضرنى قصة مايكل أنجلو حين جلس يتأمل لشهور طويلة في ساحة كامبيدوجليو قبل أن يبدأ العمل فيها. إنه في الحقيقة كان يقرأ

قبل أن يشرع في كتابة حروفه. وفي رأيي حتى تستطيع كتابة سطر حقيقي عليك أن تقرأ كتاباً حقيقياً.

□ هل ترى انحسار المد الروائي أم أنه لا يزال نشطاً؟

- لم تعد الرواية ديوان العالم، كما لم يعد الشعر ديوان العرب، لقد انحسرت هذه الفنون لمصلحة تقديم الصورة وفنونها للواجهة.

□ كيف ترى فكرة النشر المشترك بين الأندية الأدبية ودور النشر العربية، وهل حققت انتشاراً عربياً للمؤلف السعودي؟

- هنالك نظرة نمطية للأندية الأدبية ومنشوراتها، بالتالي فهناك حكم مسبق ينطوي عليها بمجرد أن تنتمي للمؤسسة الأدبية، وبطبيعة الحال فإن الأندية لا بد أن تكون متماهية مع الرقيب واشتراطاته، لهذا فأغلب ما سينبت منها سيكون عملاً مهذباً يمشي بجانب الحائط. وبالعودة إلى السؤال، ومن خلال استطلاعي الشخصي أرى بأن الأندية غير قادرة على تحقيق الانتشار لمنتجاتها الأدبية حتى لو استعانت بدور النشر العربية الرائدة، حيث إن دور النشر ستأتي بالكتب للرياض، وربما لجدة، ولكنها لن تتجاوز هاتين المدينتين، فلن تجد كتب كتابنا السعوديين في الرباط أو تونس أو القاهرة مثلاً. كما أنك لن ربما تجدها في بيروت حيث

طبعت.

□ ما استقرأؤك للإستراتيجية الثقافية الجديدة؟

- باعتقادي أنه قبل إقرار هذه المبادرات المهمة في المشهد الثقافي علينا أن نهى أرضيتنا الثقافية والفكرية للتخليق الحر دون أن نمن على المبدع بالتفريغ المشروط بغنائه داخل السرب.

□ متى كان أول خروج لك عن النص؟

- لا أتذكر يوماً أنني كنت داخل النص. □ كتبت يوماً على الجدار؟ وماذا كتبت؟

- نعم، رسمت سهماً يشير إلى الأعلى، وكتب بجانبه «الاتجاه إلى الهاوية».

□ هل قلبت الطاولة يوماً؟ أو كان هناك من قلبها عليك؟

- لست من هواة قلب الطاولة على أحد، وأحب أن تكون طاولتي مستوية تماماً، لكني أعيش وفق مبدأ يقول «إذا لم تكن ذنباً أكلتك الثعالب»، لهذا لا يجرؤ أحد على قلب الطاولة أمامي، وإن فعل، وقلبها خلفي، فهو كمن يطعنني في ظهري، و«إذا طعنت في الخلف فتأكد أنك في المقدمة».

□ القرارات الصعبة في الحياة هل هي القرارات الخاصة؟

- نعم، إذ لا أحد يكثر لتعقيدات حياتك غيرك، وحين تكون في الهاوية، بين مفترقات الطرق، فأنت أمام تنورك، وأمام نارك، وأمام

ذاكرتك وحياتك وحدك.

□ هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار؟ أم غامرت بالسباحة معه؟

- في مجتمعنا، عليك - حتى تكون أنت - أن تتقف في وجه قبيلة طويلة من التيارات، وأنساب متصلة ومنفصلة من العادات والتقاليد والأعراف التي تشكل ديناً اجتماعياً من الصعب التماهي معه، كما من الصعب أيضاً الوقوف في وجهه. لذا عليك أن توازن نفسك في التيار، فلا تجعل منه المد الذي يقذفك بعيداً، ولا الجزر الذي يأخذك معه. وبالعودة للسؤال، أقول «كن في التيار كابن اللبون؛ لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب».

□ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟

- مرّ أسبوعان وأنا أتأمل هذا السؤال: ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟ كنت أفكر في أحلام كثيرة، لكنها في الحقيقة ليست أحلامي، ولا يمكن أن أدعي أنني لن أتنازل عنها. ربما لو سئلت هذا السؤال وأنا في العشرين من عمري لكنت أجبت بأحلام كثيرة. لكن، الآن! لا أدري. ما أنا واثق منه تماماً أنني بلا أحلام، وإن وجدت أحلام في حياتي فمن السهولة تنازلي عنها.

□ ما الخطأ الذي تود اقتراه؟

- اقترفت ما يكفي من الأخطاء، ولا رغبة لي في المزيد.

إعداد: المحرر الثقافي

إبداع

عجل دامني

السجع وتكرار اللفظ الذي منح النص الجمال وأحقية القدرة الشعرية الفذة في زمان لم نر فيه مثل هذا الشعر المدجج بالفكرة والمعنى..



صبرنا صبر صبار صبر لا صار هم ويل
صبور صابر والدين خلا العبد صباري
زلازل زولها ما زال يزلزل فالحشا ومهيل
تزلزل واستزل وزان للمقروود مكساري
تقول القول قايل قال ونحافظ على التقليل
قليل قل قلة خير دامه زين مصدري
قدم تقدم قدمها قدمها للعز والتفضيل
قدي قدامها لو قدمها الأمواس وشفاري
تقفل قفل قلبي قفلتين وحكم التقفيل
قفلي قافل قفله يمين الدرب ويساري
نهينا نهب نهاب يمش الخد بالمنديل
تهابتنا نهايب نهنتي بالذل والعارى
تسيد يداً سيده يسوق الشرق للتخيل
سيادة سيده سايد علينا دايم زاري
كفاهم كافي البيت الحرم من راكبين الفيل
كفاية كافي كفوف تبهذل عود واصفاري
جميع جمعنا جميع يوفى حقنا بالكيل
جميع نجتمع جمع ونكره كل الأشراري
يقوله قايل قال الحقايق ما يبي تطويل
سلامي عد من صلى وزار البيت زواري
على من اعتلا واعلا وعلا شعر عالي حيل
سلام محترم ما يعجب الا زحول واكباري

شعر: فهد ناصر عبدالله الشبوي القحطاني

أسامر صبور السمر والسامر يجر الويل
سمرت أسامر وسمري سمر لأجلي وهو داري
سري واستيسر السائر بسير الهمم والتعليل
يسير السير لا سارت سيوره دوم بمكاري
عيونه عينت أعيان معينه بلا تبديل
عينا من عيونه من عنها عميت أبصاري
خلا خيله خلال خلني خلوه يا أهل القيل
خلاه الخالي خبوتا خيالة كبس وأتواري
دوى دام ودامة دم قلبي ما يبي تعديل
دواير دمرت دارات دارت وسط مضماري
حكمني حكم حاكم واحكمه بالرمح ويا الخيل
حكما واحتكهما واحتكرها بايع وشاري
جبرني جبر مجبور جبره الشين والتمطيل
جبر جبره وجبره ما جبر والشعر ما باري
جميلاً جملة جلا جلاله جملة تجميل
جماله جامع جملة جمال جميع الاقطاري
هواه أهواه هو ألي هواه أقبه تقبيل
هويته ما اهتنتيته لو هويت الذكر والطاري
عجل دامني عجلا على شوفك بلا تمهيل
تعجل وأعجل وعجل وخاف الواحد الباري
بحر بحر بحور بحرها ما هوب نصف ميل
بحرها نبحره بحراب للكتاب والقاري



سلمان العروبه والاسلام

شعر
خالد الفيصل

ماهمني جَاهٍ ولا همّني مالٌ
ماهمني الّا رفعة الرّاس بافعالٍ
أخدم بها ديني وداري وعمّي
اللي حشمني بالكرامه والاقبال
سلمان سلمان العروبه والاسلام
شيخ على ظهّر النّواميس خيال
فارسي زمانه والصدّول تستهيبه
العز مسراحه والامجاد مقيال^(١)
مانيب أوصّف عمّي بوصف غيره
لي صفوا الحكّام يزمي^(٢) بالامثال
لي حقّ اماري به وهو سابع الملّك
أويّ والله^(٣) من رجاويل يارجال
جدي وابوي وخمسة اعمامي ملوك
وراي^(٤) ما فخر بالنوانر والابطال؟

خالد الفيصل أمير يسمو
بالشعر وشاعر يسمو
بالإمارة، يعانقنا بل يعايدنا
بقصيدة جديدة يتجلى فيها
التفاني والإيثار لمليكه ودينه
وتاريخ بلاده وملوكها منذ
عهد المؤسس - رحمه الله
- إلى عهدنا الزاهر بخادم
الحرمين الشريفين الملك
سلمان بن عبدالعزيز.

ضوء من
بعيد

قهوة القاضي



محمد عبداللّٰه القاضي التميمي نسباً نشأ وترعرع في جغرافية مدينة الشعر والجمال بارييس نجد مدينة «عنيزة» درة القصيم، هذا الشاعر الفحل اختلف على ميلاده ولكن ثقافة عصره التي تنز بها مفردات شعره تؤكد أنه ولد قبل سنة ١٢٢٤ هـ، التاريخ المدون في ترجمته عند الرواة أما تاريخ وفاته ١٢٨٥ هـ وذلك أقرب إلى الصواب.. ومما لا شك فيه أنه شاعر امتلك عنان الشعر في زمانه وبعده لأنه كتب في كل الاتجاهات والأغراض الشعرية وجمال أسلوبه يساعد على الحفظ؛ لذلك تناقله الرواة ومن أشهر قصائده قصيدة القهوة لأن لذلك قصة فحواها: قال له قومه: نود أن تكتب قصيدة في القهوة ولا تعرج فيها على الغزل؟ قال: لكم ذلك وبعد ما أبدع في وصف القهوة وكاد أن ينهي قصيدته مرت به فتاة جميلة وعند النظر إليها غير وجهة القصيدة في وصفها ولجمال شعره نسي التحدي وكسب قومه الرهان يقول:

دقه بنجر يسمعه كل مشتاق
راعي الهوى يطرب لي دق بخفوق
ولقم بدلة مولع كنها ساق
مصبوبة مربوبة تقل غرنوق
خلها تفوح وراعي الكيف يشناق
إلى طفح له جوهر صح له ذوق
اصفر أقموره كالزمرد بالأشعاق
وكباره الطافح كما صافي الموق
زله على وضحا بها خمسة أرناق
هيل ومسمار بالأسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري إلى انساق
والعنبر الغالي على الطاق مطبوق
إلى اجتمع هذا وهذا بتيفاق
صبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين زاهي عند الأرقاماق
يفضي بگرسيه كما اغضاي غرنوق

يا مل قلب كل ما التم الأشفاق
من العام الأول به دواكيك وخفوق
يجاهد جنود في سواهيح الأطراق
ويكشف له أسرار كتمها بصندوق
ان عن له تذكارات الأحاب مشتاق
بالبه وطاف بخاطره طاري الشوق
دنييت لي من غالي البن ملاق
بالكف ناقيها عن العزف منسوق
أحمس ثلاث يا نديمي على ساق
ريحه على جمر الغضى يفضح السوق
وياك والنيه وبالك والأحراق
واصحى تصوير بحمسة البن مطفوق
ألياً أصفر لونه ثم بشت بالأعراق
صفرأ كما الياقوت يطرب له الموق
وعطت بريح فاخر فاضح فاق
ريحه كما العنبر بالأنفاس منشوق

أنا والمطر



الإهداء:

إلى كل سحابة حبلى بالمطر

المطر لو ما يمثلني تحدث عني
يكفي انه يخلق البسمه مكان الوئه
كل ما علقت همي ما يخيب ظني
يفسل آهاتي وهم ف الضمير اكته
ماخذه من طهره الطاهر وماخذ مني
وأخذ مني العذوبه مثل م أخذ منه
في سحابه، في بروقه، ف الرعد لا دني
حالة تسرق و تسكن خاطري ف الجنه
صوته اللي لا سمعته صرت منه كني
عايشه تحقيق حلمي دون فضل ومنه
مثل طير كل ما طل الصباح يغني
الصباح أحيا شعوره والأغاني فنّه
منى الزبيدي المالكي

الى انطلق من ثعبته تقل شبراق
أو دم جوفٍ وامزع منه معلوق

إلى هنا بدأ بالغزل وخسر التحدي.. وقال:

يحتاج من خمر السكارى ليا فاق
طفل يشف أشفاه والعنق مفهوق
عبث يميل ابحتة منه ما ماق
وهو يضاهاى باهى البدر بشعوق
في وجنتيه ليا غنج بارق حاق
عجل رفيفه بالطها الغرق بطبوق
سحر كتب من حبر عينيه بالأوراق
خديه صادين ونونين من فوق
كن العرق بخدودها حصه أرناق
نثر على صفحات بلورة الشوق
اليا تبسم شع واشرق بالآفاق
نور يفوق البدر سحار منطوق
وبالعنق كن المسك والورس به راق
ما مشخص في صدره الشاخ مدفوق
يمشى برفق خايف مدمج الساق
يفصم حجول هزة الثقل من فوق
اليا صفت لك ساعة وانت مشتاق
فاقطف زهر ملاق والعمر ملحوق
فليا حضر ما قلت عندي فالارزاق
بيدي كريم كافل كل مخلوق
هذا وصلوا عدما ناض براق
أو ما شكى الفرقا شفيق لمشفوق
على النبي الهاشمي بأوراق
وآله وصحبه عد ما سيق مسيوق
شعر: محمد عبدالله القاضي

منقع الجود والطيب



الشيخ عبدالكريم الجربا هو أحد أكرم رجال زمنه واشتهر بلقب «خُوذَه» والتي كان يقولها لكل من طلب منه شيئاً أو عبر عن إعجابه بشيء، يمتلكه الشيخ عبدالكريم الجربا وهذه واحدة من أشهر قصائد المديح والثناء التي قيلت في الشيخ الجربا، للشاعر خضير الصعيليك الأسلمي الشمري؛ قالها أمام الشيخ عبدالكريم الذي كان لابساً وقتها حزاماً ثميناً وفيه خنجر فأخذ الشيخ يتعاطم من جزالة الألفاظ وقوة المعاني حتى انقطع الحزام، فكان أول الغيث وأولى العطايا للشاعر ومعه خمس عشرة من الإبل محملة بالأرزاق نظير قصيدته الرائعة، حيث قال:

يا الضاري الضرغام عطب المضاريب
يا لفرز يا مفراض ضده و الاجناب
يا النادر الهيلع عقاب المراقيب
يا نافل جيله بعيدين و أقراب
نطّاح طابور العساكر ليا هيب
ستر العذارى لا غشى الزمل ضبضاب
عيك ليا من قالوا الناس بك عيب
بالسيف لأرقاب المناعير قصاب
وعيبك ليا من قالوا الناس بك عيب
للسمن فوق مفتح الحيل صباب
وذبح الغنم و الكوم حرش العراقيب
وعطاء المهار و بذل مال بلا حساب
وبك شارة كب الفراد المحانيب
وبذل الطعام وللتنافيل كساب

يا شيخ أنا جيتك على الفطر الشيب
قزّان من دار المحبين دباب
دبا عليّ و دبّ مني بتقريب
قل المواشي يا ذرا كل من هاب
من دارنا جينا لدارك مغاريب
يموم نجم لا تغيّر ولا غاب
متخيرك يا منقع الجود والطيب
لا خيب الله للاجاويد طلاب
سلام من قلب محب بلا ريب
له يستتاب الشاب و يشبّ من شاب
يا الجوهر التاريز⁽¹⁾ يا العطر يا الطيب
يا الصعل يا الصهال يا حصان الاطلاب
يا الزير يا الزحار يا النمر يا الذيب
يا الليث يا اللايوث يا الشبل يا الداب

الصمت



عندما يكون الحديث من
فضة يكون السكوت من
ذهب وليس في كل الحالات
خاصة أن الشاعر يقف على
مشارف الرؤية ويضعها تحت
مجهر العقل ويصبح للنص
الشعري قيمة أدبية مثل:

عز الله اني من الدنيا تعلمت
ومن التجارب خذيت الاستفادة
غلطت فيها ولكن ما تندمت
خذيت من غلطي درس وشهاده
البارحه يا نديم الروح ما نمت
ولو ان راسي موسده الوساده
شعاني الهاجس اللي معه ييمت
وسريت مسراه يوم أعلن جهاده
العوج لا عرضت عنها تشيمنت
خليتها تضرب فجوج الحماده
يردنا العرف والمعروف والسمت
وشرهة حكيم المعرفه وانتقاده
خذيت حكمت كتاب الله وسلمت
وأعرضت عن جاهل ضيع رشاده
أعرف مردودها وأستحسن الصمت
وان عادها ماب كظم الغيظ عاده
شعر: سالم بن مطرود القريني

ونمراً تجرّه للعداء و الاجانيب
تفجاء بها غرّات ضدك بالأسباب
ومن عقب ذا بالعون ما بك عذاريب
احلى من السكر على كبد شرّاب
جيناك فوق الهجن شيب المحاقيب
لمشاهدك يا شوق وضّاح الانياب
الحر يضرب بالكفوف المعاطيب
والتّبع قناصه من الصيد ما جاب
وأنت الذي تافي بكل المواجيب
كنك هديب الشام بالحمل عتاب
علمك وصل لعمان شرق وتفاريب
يا نافل البدوان حتى هل الباب
تثني لابو صلفيق ما به تكاذيب
شيخ الصخا معطي طويلات الأرقاب
ياما عطيت اللي يجونك طلايب
كم واحد جاء لك من الوقت منصاب
و فرجت همّه في كبار المواهيب
من عيلم يزمي كما يزمي الرّباب
عز الله انك طيب و تفعل الطيب
والطيب يجنى منك يا زاكي الأنساب
ولا هو كثير يا مهدي الأصابع
أفعالكم أيعده اللي بالأصلاب

=====

(١) التاريخ: ترس يصنع من الفولاذ القوي يحمل باليد.

الكآبة المتفائلة

ويخافون العاقبة. وبعكس الاعتقاد الشائع، فإن الفقراء يضحكون أكثر من الأغنياء. ويرجع السبب في هذا إلى أن بضاعة الضحك هي أرخص بضاعة يمكن أن يحصل عليها الإنسان. وقد تعوضه عن الحلويات والفواكه بعد أكلة باذنجان أو بطاطس للمرة السابعة خلال أسبوع واحد.

وقد كشف علماء الجينات الوراثية أن أرض السواد هي الموطن الأول للكآبة عبر التاريخ، وأن الكهنة كانوا يباركون الكآبة والمكتئبين وقيمون عيداً سنوياً يحمل اسم «عيد القمطير» يتوقف فيه عامة الشعب عن الضحك أو الابتسام أو إلقاء النكات. وعثر علماء درسوا حالات عائلات من تلك السلالات القديمة على فروق في بنية أدمغة أفرادها عن أدمغة الشعوب الأخرى وذلك بخفة قشرة الدماغ اليمنى وهو ما يؤدي إلى الإصابة المبكرة بالكآبة.

وقال الدكتور بيترسون البروفيسور في طب الأعصاب في كلية كولومبيا للأطباء والجراحين الأمريكيين أن خفة قشر الدماغ أمر استثنائي بين الشعوب، إلا أنه أضفى ظلالاً من الشك حول ما إذا كان هذا الأمر يعود إلى منشأ جيني أو أنه جاء نتيجة للعيش في ظل ظروف سياسية ومعاشية قاسية. وهذه الظاهرة موجودة في أجيال متعاقبة في بلاد ما بين النهرين وحوض النيل. وتعتبر هذه الدراسة مكملة لما توصل إليه أحد علماء الاجتماع العرب القدماء عن تفاؤل العرب القدماء بالكآبة والمكتئبين وأنهم يعتبرون الضحك سفاهة وقلّة عقل لا تليق بالشعوب المؤمنة بالديمقراطية والمستقبل المنشود. وأظهرت الدراسات أن نصف العرب مصابون بالكآبة بسبب تاريخهم العائلي للمرض الذي يعود إلى إنسان نياندرتال الذي عاش في الكهوف في الألف العاشر قبل الميلاد.

حين قررت الكويت إصدار مجلة «العربي» في نهاية عام ١٩٥٨ اختارت لرئاسة تحريرها الدكتور أحمد زكي وهو أحد أبرز علماء مصر في ذلك العصر. وحين سألوه عن أهم زاوية في المجلة الجديدة قال: «إضحك تضحك لك الدنيا، إبك تبكي وحدك». فهو بعبقريته أدرك أن الضحك يمكن أن يساعد القراء في هضم مجلة ثقافية علمية جغرافية ثرية مثل «العربي».

ومما يذكر أن قشرة الدماغ هي المنطقة التي تُشرف على التفكير والتخطيط والمزاج، وتتأثر سماكتها بقرارات الحكومة والغلاء وتصريحات المسؤولين عن المستقبل الزاهر في خضم العنفوان. لذلك نجد المجرم في الأفلام السينمائية العربية يضرب البطل على «أم رأسه» كي لا يضحك.

قال حكيم أجنبي: «يضحك كثيراً من يضحك أخيراً». ورد عليه حكيم عربي: «من يضحك اليوم يبكي غداً». حتى في الحكم نحن متجهمون.

هل قرأت في يوم من الأيام افتتاحية صحفية ضاحكة؟ هل شاهدت في التلفزيون محلاً إستراتيجياً يتسم؟ هل سمعت شرطياً يقهقه عالياً؟ مثلما تعلمنا في طفولتنا القراءة والكتابة، تعلمنا أن الضحك من غير سبب من قلة الأدب (ليس لهذه الجملة أي شبيه في اللغات الحية الأخرى). وكان المعلم ينهر بشدة أي تلميذ يُضبط وهو يضحك في الصف. ولم يكن حال البيت أفضل من حال المدرسة، لأن الضحك، كما تربينا، يقلل الهيبة. ولأن الأهل كانوا يريدون لأبنائهم أن يصبحوا في المستقبل أطباء أو مهندسين أو محامين أو وزراء فقد كانوا يقولون، وما زالوا، إن هذه الشخصيات «صار براسها خير» لأنها لا تضحك وهي جادة في عملها وحياتها وسلوكها العام. وما زاد هذه القناعة «بلّة» أن الأطباء والمهندسين والمحامين ورجال الدين والوزراء لا يظهرون في التلفزيون إلا ووجوههم متجهة، حتى يُخيل لنا أنهم لا يعرفون كيف يتسمون أو يضحكون. وفي المرات النادرة التي يضحكون فيها سرعان ما يتداركون الأمر ويقفلون أفواههم لنلا يساء الظن بهم!

وهكذا تعلمنا أن نكتئب منذ نعومة أظافرنا. وكانت تسليية العيد الأولى، وما زالت، الذهاب إلى المقابر. وتسليية العيد الثانية «المعركة» المعتادة بين معظم الأزواج في صباح كل عيد بسبب أو بلا سبب. وأنجح أنواع الأغاني في الوطن العربي هي أغاني النواح والبكاء والهجر، ويفضل أكثر الساهرين في آخر الليل أغاني كوكب الشرق أم كلثوم ماركة «يا ظالمني وهجرتك وحسيبك للزمن والأطلال وأروح لمين وأنا وإنك ظلمنا الحب بإيدينا». ونجح مسلسل «الشهد والدموع» التلفزيوني قبل أكثر من خمسة وثلاثين عاماً لأن كمية الدموع فيه أكثر من الشهد. وقبل أكثر من ستين عاماً أرغمني أهلي على مشاهدة فيلم «دموع الحب» لمحمد عبد الوهاب ثلاث مرات في دور السينما لأن كمية الدموع فيه تكفي للقضاء على مشكلة المياه في الوطن العربي. كل العالم يقول إن الإنسان «مخلوق ضاحك».. إلا العرب، فهم يقولون إن الإنسان «مخلوق باكي». فنحن نبكي حين نحزن.. ونبكي حين نفرح. نبكي حين نودع أحداً.. ونبكي حين نستقبله بعد طول غياب. نبكي إذا فشلنا.. ونبكي إذا نجحنا. نبكي إذا غرقت السفن.. ونبكي إذا وصلت بالسلامة. نحن أمة لا تضحك ولكن يضحك عليها. ولهذه القاعدة شواذ كما في أي قاعدة أخرى. فأحد الأصدقاء كان يشكو دائماً من أنه لا يتذكر النكات القوية إلا في مجالس العزاء، فيحاول المستحيل لكبت ضحكته.. ولكنها تنفجر. ولا ننسى أن كثيرين منا يقولون إذا ضحكوا من موقف معين «اللهم أجعلها ضحكة خير» لأنهم أساساً يتشاءمون من الضحك



داود الفرخان

غلاف
الرياضةإثارة زيادة أندية الدوري
السعودي إلى ٢٠!!

والرائد بخلاف الدريبات التي اعتاد عليها الشارع السعودي كديربي جدة الجماهيري الذي يجمع الاتحاد والأهلي وفي الرياض الديربي الجماهيري الأقوى والأكثر إثارة على المستوى العربي والآسيوي الذي يجمع الهلال والنصر.

إن الموافقة على زيادة الأندية لن تزيد الإثارة فحسب، بل إنما ستصادق على متطلبات الاتحاد الآسيوي برفع عدد الأندية فضلاً على أن القرار سيزيد الدخل من الرعاية والنقل واتساع رقعة المشاهدة للدوري السعودي.

بركلات الترويج من أمام الحزم. وتأتي مطالبات الإعلاميين وكذلك الأندية من أجل زيادة الإثارة والتنافسية، ففي حال الموافقة فإن الدوري سيشهد في أغلب مناطق المملكة دربيات حماسية بين جيران الأندية في حال وجد الخليج والقادسية إلى جانب الاتفاق في الشرقية كما هو الحال في الأحساء بين الفتح والصاعد حديثاً العدالة وفي الجنوب بين الصاعدين الجديدين أبها وضمك أما في القصيم ستشعل عودة الحزم المواجهات التي بينه وبين التعاون

ينتظر الشارع الرياضي بفارغ الصبر المصادقة على طلب زيادة أندية الدوري السعودي للمحترفين من 16 إلى 20 نادياً لاعتبارات كثيرة منها عدم تكافؤ فرص الدعم في الموسم الماضي بين كل الأندية، حيث خرجت مطالبات إعلامية نادت الاتحاد السعودي الجديد بالزيادة بالإبقاء على الثلاثي الهابط الباطن والقادسية وأحد مع إضافة رابع دوري الدرجة الأولى فريق الخليج الذي نافس بشراسة على بطاقة الصعود المباشر وكذلك ملحق الصعود والذي خسره



تقرير

اليمامة تروي مسيرة الاحتراف الأجنبي ه مراحل لاحتراف الأجانب في الدوري السعودي



الهلال والعقري في النصر وطارق ذياب في الأهلي وعقيد مع الرياض وتميم الخزامي مع الاتحاد.

وفي المرحلة الثانية أعلن عراب الكرة السعودية الراحل الأمير فيصل بن فهد رحمه الله في عام ١٤١٣ عن إقرار عودة نظام الاحتراف من جديد على مستوى الأجانب والمحليين الذي أحدث نقلة كبيرة في عالم الاحتراف السعودي باحتراف ٤ أجانب لكل نادي.

فيما كان موسم ٢٠١٨ قد شهد المرحلة الثالثة بعد رفع اتحاد القدم عدد اللاعبين الأجانب من ٤ لاعبين إلى ٦ مع إقرار مشاركة اللاعبين المواليد كلاعب مواليد واحد لكل فريق في الممتاز وللاعبين للدرجة الأولى.

أما الموسم الرياضي الماضي لعام ٢٠١٩ فيعتبر المرحلة الرابعة في مسيرة احتراف الأجانب في الملاعب السعودية كونها شهدت مشاركة أكبر عدد من اللاعبين الأجانب بعد زيادة عدد اللاعبين الأجانب في قائمة كل فريق، من ٦ إلى ٨، على أن يشارك ٧ منهم بشكل أساسي على أرضية الملعب، وفتح اتحاد القدم الباب للأندية استثمار اللاعبين الثامن، ولكن بحسب الدراسات وتجربة الأندية فقد تم تقليص العدد التدريجي ولا سيما أن الأندية مرتبطة مع بعض اللاعبين بثلاثة مواسم.

وسيكون الشارع الرياضي وعشاق الكرة السعودية على موعد من الإثارة والتشويق للمرحلة الخامسة التي سيشهدها الموسم الجديد بعد تقليص عدد الأجانب إلى ٧ وستكون التجربة محط دراسة إما للإبقاء عليها أو الاستمرار في التقليص التدريجي.

كشفت أن سبب إعلان القرار جاء بعد الاطلاع على التوصية المقدمة من لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين والتقارير المرفوع من اللجنة المؤقتة لدراسة أوضاع اللاعبين الأجانب والمواليد.

وتمت اللجنة ممثلين من لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين واللجنة الفنية ولجنة المسابقات واللجنة القانونية في الاتحاد، وممثلاً لرابطة الدوري، لدراسة عدد اللاعبين المحترفين والأجانب والمواليد لأندية الدوري «الدرجة الممتازة»، وأندية دوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى وأندية الدرجة الثانية. ولعل من الأسباب التي جعلت من اتحاد القدم الإسراع في عملية الإعلان هو إيضاح عدد اللاعبين الأجانب لأندية الممتاز والدرجة الأولى قبل أن تتورط الأندية بالتعاقد مع لاعبين أكثر من العدد المحدد.

٥ مراحل لاحتراف الأجانب في الدوري السعودي

بالعودة إلى تاريخ قرار السماح لمشاركة اللاعبين الأجانب في الدوري السعودي فإن المرحلة الأولى كانت في عام ١٣٩٩ وتم إلغاؤه في عام ١٤٠٢، وقد شهدت تلك الفترة تعاقدات مدوية فجلب الهلال اللاعب الفذ وقائد منتخب البرازيل في كأس العالم ١٩٧٨ ريفلينو وشارك مع الهلال في ثلاثة مواسم فيما جلب النصر البرازيلي الآخر ليرا وجاء الاتحاد بالألماني الداهية بوكير والبرازيلي برونو، إضافة إلى نجوم المنتخب التونسي الذين أبدعوا في نهائيات كأس العالم ١٩٧٨ أمثال نجيب الإمام في

تقرير: منير آل خاتم

فوجئ الشارع الرياضي بالقرار الذي أعلنه الاتحاد السعودي لكرة القدم المؤقت برئاسة لؤي السبيعي بشأن تقليص عدد اللاعبين الأجانب في قوائم الأندية المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين، ودوري الأمير محمد بن سلمان للدرجة الأولى للموسم الرياضي المقبل ٢٠١٩ - ٢٠٢٠، يأتي ذلك الاستغراب كون الاتحاد الجديد لم يتبجح على تنصيبه سوى أسبوعين.

٧ أجانب للممتاز Eg للدرجة الأولى وكشف البيان الذي أصدره الاتحاد السعودي لكرة القدم تفاصيل القرار وهو كالتالي: «اعتمد مجلس إدارة اتحاد القدم عدد اللاعبين الأجانب والمحترفين للموسم المقبل ليصبح ٧ لاعبين أجانب وواحد مواليد لأندية الدوري السعودي للمحترفين، و٤ أجانب لأندية الدرجة الأولى وواحد مواليد، و٢ لأندية الدرجة الثانية و٢ مواليد».

وأضاف البيان اعتماد فترات تسجيل اللاعبين الصيفية والشتوية، إذ تبدأ الأولى في ١٢ يونيو حتى ٣١ أغسطس، فيما تبدأ الأخرى في الأول من يناير ٢٠٢٠ حتى ٣١.

سبب قرار التقليص

وعلى الرغم من تباين آراء الرياضيين حول قرار التقليص ما بين مؤيد التقليص التدريجي وبين الرافضين للقرار، إلا أن الاتحاد السعودي برئاسة لؤي السبيعي

انتهت واحدة وتبقت اثنتان:

منافسات القارات الثلاث.. تزيد من حرارة الصيف!.



وتم تقسيم المنتخبات إلى ٣ مجموعات، حيث ضمت المجموعة الأولى منتخبات البرازيل وبوليفيا وفنزويلا وبيرو، بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات الأرجنتين وكولومبيا وباراجواي وقطر، أما المجموعة الأخيرة فتضم منتخبات أوروغواي والإكوادور واليابان وحامل اللقب تشيلي.

ويسعى منتخب البرازيل للاستفادة من عامل الأرض والجمهور من أجل تحقيق لقبه التاسع في تاريخ البطولة، كما يسعى منتخب الأرجنتين بقيادة أسطوره ميسي للعودة لتحقيق لقب البطولة بعد أن غاب عن تحقيقها منذ ٢٦ عاماً وتحديداً منذ عام ١٩٩٣م، بينما يسعى منتخب أوروغواي إلى تأكيد زعامته للبطولة وتحقيق اللقب السادس عشر له في تاريخ البطولة، أما حامل لقب آخر نسختين منتخب تشيلي فهو بلا شك من المنتخبات المرشحة لنيل البطولة وتحقيق لقب ثالث على التوالي ليصبح أول منتخب يفعل ذلك منذ ٧٢ عاماً (فعلها المنتخب الأرجنتيني عام ١٩٤٧م).

وانطلقت البطولة قبل ١٠٣ أعوام، وتحديداً في عام ١٩١٦م وحقق منتخب أوروغواي أول نسختين، ويتصدر منتخب أوروغواي السجل الشرفي للبطولة بواقع ١٦ مرة، ثم المنتخب الأرجنتيني بواقع ١٥ مرة، ثم منتخب البرازيل بواقع ٨ مرات، ثم نسختين لكل من تشيلي وباراجواي وبيرو، ونسخة لكل من كولومبيا وبوليفيا، ويعتبر منتخب فنزويلا هو المنتخب الوحيد من القارة الأمريكية الجنوبية الذي لم يحقق لقب البطولة.

بجائزة أفضل هدف في البطولة برصيد ثلاثة أهداف، في المقابل نال مواطنه بيرناردو سيلفا لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي جائزة أفضل لاعب في البطولة.

وتوج الهولندي فرينكي دي يونج لاعب أياكس أمستردام المنتقل في الموسم الجديد لبرشلونة الإسباني، بجائزة أفضل لاعب صاعد في المسابقة.

كوبا أمريكا

تنطلق يوم السبت المقبل مباريات كأس القارة الأمريكية الجنوبية والمعروفة بكوبا أمريكا في نسختها رقم ٤٦ التي ستقام في البرازيل، وذلك بمشاركة ١٢ منتخباً، حيث تمت الموافقة على مشاركة منتخبتين من القارة الآسيوية هما اليابان وقطر إضافة إلى منتخبات القارة العشرة.



إعداد: عمرو الضبعان

انتهت يوم الأحد الماضي مباريات الدوري الأوروبي في نسخته الأولى، وتنطلق يوم السبت المقبل مباريات كأس القارة الأمريكية الجنوبية والمعروفة باسم كوبا أمريكا، وذلك في نسختها رقم ٤٦ التي ستقام في البرازيل، وبعد ذلك بأسبوع ستنتقل بطولة الأمم الإفريقية.

إجازة صيف بدأت بأحداث كروية قارية من الطراز الرفيع تسهم في زيادة حرارته، وتجعلها إجازة مميزة لعشاق المستديرة.

الدوري الأوروبي

حقق منتخب البرتغال كأس الدوري الأوروبي في نسخته الأولى، وهي البطولة الودية التي أقرت في الموسم المنصرم بدلاً من المباريات الودية، حيث تشارك فيها جميع المنتخبات الأوروبية، التي تم توزيعها إلى أربعة مستويات حسب تقييمها.

وفي كل مستوى يتم تقسيم المنتخبات إلى ٤ مجموعات، يتأهل الأول من كل مجموعة للمستوى الأعلى في الموسم المقبل، باستثناء المستوى الأول، حيث يتأهل الأول من كل مجموعة لدور الأربعة لكأس الدوري الأوروبي. وتأهلت منتخبات البرتغال وسويسرا وهولندا وإنجلترا لدوري الأربعة، حيث تقابل منتخبا البرتغال وسويسرا وانتهى اللقاء بفوز

المنتخب البرتغالي بثلاثة أهداف لهدف، وحملت أهداف البرتغال توقيع نجمه رونالدو، بينما تقابل منتخبا هولندا وإنجلترا واستطاع المنتخب الهولندي أن يكسب اللقاء بثلاثة أهداف لهدف.

وفي المباراة النهائية استطاع المنتخب البرتغالي أن يكسب نظيره الهولندي بهدف نظيف حمل توقيع لاعبه الشاب غونزالو وذلك في الدقيقة ٦٠ من عمر المباراة ليتوج المنتخب البرتغالي على أرضه وبين جماهيره بطلاً للدوري الأوروبي في نسخته الأولى.

وتوج البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس الإيطالي

إطلالة
دوليةاعداد:
محمد بنيسإعادة النهائي الإفريقي بين الترجي والوداد يفجر كل التدايعات
مكان الإعادة بين مصر وجنوب إفريقيا قبل المونديال الأسمر

العطلة الصيفية أولاً وبسبب التعاقدات مع اللاعبين التي سينتهي بعضها مع نهاية هذا الشهر وعدم إمكانية تسجيل لاعبين وأجانب جدد لأنهم غير مقيدين سابقاً.

الموضوع له حمولات كثيرة وما زال يئن تحت تدايعات عدة.. الجدير بالذكر أن رئيس - الكاف - أحمد أحمد يوجد له ملف لدى الفيفا قدمه سكرتير الاتحاد عمرو فهمي - مصري - تمت إقالته.. كما أن الأمن الفرنسي استجوبه مؤخراً بباريس عندما كان أحمد أحمد يحضر اجتماع انتخابات الفيفا مؤخراً.. يضاف هذا الإشكال الغريب.. وغياب - الفار - الذي يعتبر الاتحاد الإفريقي المسؤول الأول عنه.

بإعلان انسحابه من حضور كأس أمم إفريقيا بمصر ومقاطعة الأندية المغربية المشاركة في أية منافسة ينظمها - الكاف - وهو الاتحاد الإفريقي لكرة القدم.. كما أكد برفع الملف برمته للفيفا ولمحكمة الكأس الدولية..

في اجتماع عاجل للأعضاء التنفيذيين للاتحاد الإفريقي قرر إعادة المباراة النهائية وطلب من الترجي التونسي إعادة الكأس والميداليات..

المحيط الإفريقي يردد أن النهائي سيعاد بالإسكندرية قبل انطلاق كأس الأمم الإفريقية المقرر لها ١٩ من هذا الشهر.. كما رحبت جنوب إفريقيا باحتضان المباراة المعادة..

ولعل التعجيل بإجراء اللقاء بسبب

..عايش جميع الرياضيين ما حدث في ملعب رادس بتونس بخصوص لقاء إياب نهائي كأس الكونفيدرالية الإفريقية لكرة القدم بين الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي.. حيث توقفت المباراة بعد تسجيل الوداد هدف التعادل ورفضه الحكم فتشبت لاعبو الفريق المغربي باللجوء إلى - الفار - ولكن هذا الفار كان معطلاً أو غير موجود بالمرة، ما دفع الحكم بتكلمة المباراة وطبعاً مع رفض الوداد.. انتظر الحكم وهو من غامبيا نحو ساعة ثم جاءته تعليمات من المنصة بإعلان فوز الترجي وتم تسليم الكأس والميداليات للاعبين ومسؤولي الفريق التونسي..

تدايعات هذا الموقف دفع الاتحاد المغربي

إنفانتينو بالإجماع وبلا منافس

رئيساً للفيفا لغاية ٢٠٢٣

فساد.. ونشير إلى أن لا أحد تقدم في الانتخابات الرئاسية لينافسه.. إنفانتينو «أحدث تغييراً إيجابياً وأعاد للاتحاد الدولي لكرة القدم كثيراً من الاحترام والهيبة، بعد أن كانت بيئة العمل في أكبر مؤسسة رياضية في العالم مسممة.. وإدارتها مشبوهة».

يوم الأربعاء قبل الماضي بالعاصمة الفرنسية باريس أعاد - كونجرس الفيفا - انتخاب جيانى إنفانتينو رئيساً للاتحاد الدولي لكرة القدم لمدة جديدة حتى عام ٢٠٢٣..

تولى إيفانتينو السويسري - ٤٩ عاماً - منصب الرئيس منذ ٢٠١٦ وبعد إزاحة جوزيف بلاتر بتهمة



روبيرتو كارلوس.. من السهل الفوز بالدوري الإسباني؟

..ألحوا على معرفة رأيه في التغييرات الكبيرة التي تجري في محيط النادي الإسباني ريال مدريد.. أجاب الظهير الأيسر الأسطوري للبرازيل.. روبيرتو كارلوس..

«ستتغير الأمور كثيراً.. وريال مدريد سيعود للحضور القوي ليس بسبب أنه سيعزز صفوفه بنجوم جدد مبدعين وغاليي الثمن ولكن...لأنه من السهل الفوز بالدوري الإسباني؟؟».. قالها وهو يبتسم.. ولم يفهم الصحفيون أبعاد هذا التصريح.. هل هو جد.. أم هزل.. أم كاريكاتير؟



محمد
بنيس

جيل الهلال القادم

..هل نسأل لماذا ضرورة التغيير في الهلال.. ولماذا يوجد شبه اقتناع لدى الجميع بهذا التغيير.. وهذا التناول يفرض السؤال عن شكل وعمق هذا التغيير.. ولماذا..؟ وهل التغيير سيكون شاملاً أو متوازناً أم جزئياً.. ولماذا أيضاً؟
..لن نسأل رجالات الهلال فيما يخص كل شيء.. التصحية.. الإخلاص.. الكفاءة.. الخبرة.. العشق المتجذر للأزرق.. ربما ستتم مساءلتهم في نيف من أخطاء لم تكن بكل تأكيد متعمدة..

..لن نسأل اللاعبين.. فكل المحليين من خيرة وأفضل ما في الكرة السعودية وجل الأجانب من المبدعين الفاعلين.. ويبقى تغيير بعضهم الذين لم يتوقفوا ولم يتوافقوا مع مشتل الهلال وهو تغيير عادي يتم في أي وقت وضمن أية ظروف ولدى كل أندية العالم..

..سنسأل المدرب زوران الذي هدم هرمًا كان يمشي على رجليه وقص ريش صقر كان يخلق في كل الأفاق.. ولن نسأل من تعاقد معه لأن زوران قيمة وله تاريخ كبير.. ولكن المسألة عن لماذا أقيّل المدرب جيسوس.. أقيّل وهو يعتلي صدارة كل شيء ويخطو بثبات لقطع كل مراحل السباقات الأخرى العربية والقارية.. لماذا وكيف.. فربما هناك مبررات مقنعة لهذه الإقالة يجهلها الكثيرون.. والجواب على هذا السؤال وتوضيح هذا الغموض لا بد منه لأن تغيير جيسوس هو الذي كان السبب القوي في التراجع.. النتائج والمستوى..

..في الحقيقة وعندما يراجع العاشق الهلالي كل محيط الهلال.. لن يجد لزاماً لوجود تغيير شامل.. لتغيير يقلب و- يشقلب - المجموعة كلها.. فتغيير الرئيس أو المكتب لا ولم يكن يقلق بال الهلاليين ولا حتى المدرب ولكن يهتم تعزيز الكتيبة بمبدعين يستحقون اللعب في صفوف الأزرق.. لأنهم متأكدون من فولاذية صلابة وتكافل أسرة الهلال ويعرفون أن العواصف لن تهز الشوامخ.. ولعل المؤامرة التي نفاها الأمير عبد الرحمن بن مساعد.. هي ليست مؤامرة عينية.. ولكنها مؤامرة من أجل التأثير على اللياقة النفسية للنادي ككل.. من أجل هز الثقة.. وهي مؤامرة إن وجدت فقد نجح من دبرها.. ومحيط الهلال جميعه من أناس يمكن فرملة أي من أفعالهم ولكن من الصعب جداً التحكم في نفسياتهم ومشاعرهم.. فمن يتوقع ٠,١ مؤامرة في مواجهتين وخسارتين متواليتين أمام التعاون..

قد يكون تراكم المواعيد.. مواعيد المنافسات والتواريخ القريبة والمفاجئة أحياناً.. هو العامل الأكبر للتدهور.. فيستحيل على أي ناد في العالم أن يلعب بالوتيرة نفسها ويقدم العطاء نفسه عبر كل المنافسات.. المتعددة والمختلفة شكلاً وعمقاً.. لن يستحق اللوم من يطالب بعقل وحكمة أن يعود ابن الهلال البار.. نجمة وأسطوره الخالدة سامي الجابر.. ليس يعود بمعنى العودة فهو لم يذهب حتى يعود ولكن بمعنى أن يعود وهو يمتلك قرار ثقة.. لأنه المفيد المستفاد منه في كل المناصب ولكل الأحوال.. فالهلال ضمن موقف ومنعرج لن تنفع فيه شوفيئية ولا رومانسية ولن تجدي التكتلات أو الأحقاد التافهة.. ولن تشر سوى مزيد من التراجع والتردي.. لأن كرة القدم السعودية خلت نحو كل تغيير وتلج على التحليق لكل الفضاءات الكبيرة.. وهو تغيير لا بد من التغيير معه وإلى جانبه وفي جوهر مخطئه.. يرفض التراجع ويرفض حتى التوقف.. لأن التوقف في عالم يسير بسرعة الإلكتروني.. توقف يؤدي للعودة إلى الوراء..

يعايش الجميع فترات الانتخبات والتعاقدات و..و.. وستأكد هل عزم رجالات الهلال على التحليق وعلى صناعة ربيع آخر.. بجيل قد يحتضن كل الأجيال..



الأستاذ خالد الفهد العريفي المدير العام محاطاً بالزملاء من اليمين فهد العبد الكريم وطارق القرعاوي وعادل الحميدان ومحمد الحسيني ومن اليسار الزملاء عبدالله الصيخان وهاني وفا وعبدالله الكنعان

«اليمامة الصحفية» تعيد موظفيها



منتسبو المؤسسة خلال حفل الغداء

نظمت مؤسسة اليمامة الصحفية الأحد الماضي، حفل معايدة لمنتسبيها بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وقد شهد الحفل حضور المدير العام خالد الفهد العريفي، ورئيس تحرير جريدة الرياض فهد راشد العبدالكريم، والمشرف العام على مجلة اليمامة عبدالله حمد الصيخان، ونائب رئيس تحرير جريدة الرياض الأستاذ هاني وفا، والمشرف على منصة الرياض اليوم الأستاذ عادل الحميدان، ومديري التحرير في «الرياض» و«اليمامة» ورؤساء الأقسام والمحريين والزملاء بأقسام الإنتاج والتقنية والفنية ومركز المعلومات وإدارة الإعلام الإلكتروني في الصحيفة، حيث تم تبادل الجميع التهاني بعيد الفطر المبارك وتناول وجبة الغداء.

ويأتي تنظيم حفل المعايدة في إطار حرص المؤسسة على دعم روح المحبة والألفة بين جميع منتسبيها.

تأشيرة سياحية فورية لزوار جدة من الخارج

الاقتصادي الذي تتطلع المملكة لتحقيقه».

وأضاف أنه جرى ربط إصدار التأشيرة بشراء تذاكر لأي من المناسبات والفعاليات التي يقدمها الموسم، حيث يضمن شراء تذكرة الدخول للسائح الحصول على التأشيرة السياحية الإلكترونية بشكل فوري وفي غضون ثلاث دقائق فقط، وذلك

من خلال تسجيل الدخول على منصة شارك sharek.com.sa، واتباع الإرشادات البسيطة، لتصدر التأشيرة فوراً.

ويستمر موسم جدة، الذي انطلق أمس الأول، حتى 18 يوليو المقبل، مستهدفاً مختلف الفئات العمرية من العائلات والأفراد على السواء، وذلك في مسعى لدعم قطاع الفعاليات والمناسبات وتشغيلها وإدارتها كواحدة من أهم الصناعات الحيوية التي تثرى الاقتصاد الوطني؛ وتعزز مكانة جدة باعتبارها إحدى أهم الوجهات السياحية، إضافة إلى تسليط الضوء على بحرها وفنّها وأصالتها وتنوع ثقافاتھا.



اليمامة - خاص

أعلنت اللجنة المنظمة لموسم جدة إطلاق تأشيرة سياحية إلكترونية فورية لزوار موسم جدة من خارج السعودية يستغرق إصدارها ثلاث دقائق، وذلك لإبراز الفرص التنموية وتسليط الضوء على السعودية كإحدى الدول السياحية الرائدة في العالم، كما

تمنح مالكيها حق الإقامة مدة 30 يوماً، وتتبع مختلف الفعاليات الترفيهية التي تشهدها مناطق المملكة المختلفة.

وقال المشرف العام على موسم جدة المهندس راند أبوزنادة: «إن إقرار التأشيرة الاستثنائية يأتي لتعزيز تدفق السياح والزوار إلى عروس البحر الأحمر، والدفع باتجاه إنجاح موسم جدة الذي يعد الأول من نوعه، مشيراً إلى أنها مبادرة تعكس اهتمام القيادة بكل ما من شأنه الارتقاء بقطاع السياحة، وحرصها على مواكبة متطلبات التنمية الجديدة، حيث تعد السياحة اليوم محركاً أساسياً للاقتصاد الوطني، وعنصراً مهماً في التنوع

مرايا



نادية السالمي

فرصة العيد

البكاء على اللبن المسكوب تجربة عبّرت عنها الأمثال العربية بعنوان لا يحمل إلا الغباء لأصحاب هذا الدور، ما مضى مضى، ولا يمكن عودته، والعيد يفتح لنا صفحة جديدة يمنحنا عمراً سعيداً وألقاً غامراً بالفرح لو أحسننا التصرف.

بدون أعذار:

استغلال الفرص من سمات الإنسان الذكي، والعيد فرصة للفرح ونشر المحبة والتذكير بالصحة والخلان، يجب استغلالها ولا يفعل ذلك إلا الإنسان الإيجابي، الذي يقدر نفسه ويعرف لها حق قدرها. مع الأسف كثير من الناس التسويف لهم حرفة وصنعة يجيدونها ويتفانون في أدائها على أكمل وجه، يبخلون على أنفسهم بفرحة العيد ويتفنون في خلق أعذار لهذا التأجيل كأحوال الأمة وصفقة القرن، وبلادنا في حرب والأعداء من حولها، هذا بخلاف هموم الحياة والأهل والجيران والرزق إلى آخر مشاكل الحياة التي لا تبدو لها نهاية إلا بنهاية العمر.

أي فرصة للفرح مد لها يدك وعمرك وافرش لها طريقاً معبداً بالأمل، ولا تبخل على نفسك بفرصة ثمينة، انسى من خلالها أحزائك ومواجعك، وعش بدونها لساعات محاولاً إسعاد نفسك ومن حولك بالكلمة الجميلة واللقاء الحافل بالشوق وكرم الأخلاق والوجه الطلق. هذا العالم الغارق بالدماء بحاجة إلى فرحة حتى وإن كانت تمر على عجالة، ولأن العالم بهذا القدر من الخذلان نحن بحاجة إلى فرصة للفرح نمناها إلى أنفسنا وللآخرين، بادر وابتسم في وجه العابس، شرع أبواب قلبك قبل بيتك لاستقبال العيد وأهله، ولا تنظر للحال الرثة، والخبز الجاف، عش عيدك كأنه الفرصة الأخيرة للحياة، فالحزن يؤجل لكثرتة، أما الفرحة فلا يؤخر لندرته.

أهلاً بالعيد:

من قلب يحمل المحبة مكتوب فيه «عيدكم مبارك» أهديها للأهل والأصدقاء، لكل من شاركني ملح الحرف وخبز المعنى، ولكل من يخدم هذا الوطن ويسهر على أمنه وأمان المواطن والمقيم فيه، كل عام وأنتم بخير لأولئك الذين انشغلوا عن العيد لحماية الوطن ولخدمة من يعيش في رحابه، ولكل من لهم فضل.

بالتفاهم مع سويفت باس:

مجموعة عجلان تطور منصة الدفع عبر الهاتف المحمول



وقعت مجموعة عجلان وإخوانه القابضة ومجموعة سويفت باس مذكرة تفاهم لتطوير منصة الدفع عبر الهاتف المحمول في المملكة العربية السعودية.

تعد مذكرة التفاهم هذه خطوة مهمة إلى الأمام في التعاون والتنسيق مع الشركاء المشاركين في تطوير تقنيات

الدفع السريع في المنطقة. سيسمح هذا القرار بإنشاء نظام دفع بأعلى مستويات الكفاءة والأمان والسرعة.

صالح زمانان ضيف شرف في ملتقى مدريد



اليمامة - خاص

استضاف ملتقى مدريد العريق للأدب، مؤخراً، الشاعر والمسرحي السعودي صالح زمانان كضيف شرف من المملكة العربية السعودية، ضمن أمسية كبيرة شارك فيها 11 شاعراً وشاعرة من إسبانيا. وقرأ زمانان 8 قصائد باللغة العربية، تلا ترجمتها الإسبانية على الجمهور الشاعر والروائي العراقي عبدالهادي سعدون، الذي يقيم في العاصمة مدريد منذ ثلاثة عقود.

القصائد التي قرأها ضيف الشرف كانت من ضمن مجموعة ترجمت له للإسبانية قبل أربع سنوات بعنوان «رأسه في الفجيعة، أصابعه في الضحك» نقلها الإسبانية الشاعر والمترجم المغربي محمد أحمد بنيس.

الجدير بالذكر أن ملتقى مدريد من الصروح المهمة والعريقة في إسبانيا، حيث يقارب الـ200 عام من البناء والاستضافات والفعاليات التي شارك بها الكثير من الأسماء العالمية المعروفة، وتأتي هذه المشاركة لصالح زمانان بعد عدة مشاركات في مهرجانات وفعاليات في إسبانيا تنوعت بين عدة مدن.

عداوة الأدباء.. وأدب العداوات

د. دلال بنت بندر
المالكي

السابقة ممثلة لأدب العداوات التي التزمت في جدلها واختلافها بالحوار الأدبي الذي لم يفيض يوماً إلى الإضرار المعلن بأي طرف من الأطراف، ولم يكن لها دافع في الغالب غير التنافس الأدبي.

غير أن بعض العداوات التي يتعرض لها الشعراء في مسيرتهم الأدبية تكون بدافع نفسي يحركه الحسد والبغضاء من منافسيه خاصة عندما يحظى ذلك الشاعر بمكانة لدى السلطة قد تصل به إلى بلوغ ما لا يبلغه غيره من أصحاب المواهب الأخرى غير الكلمة، الأمر الذي يقلب الميزان ويخلق الصراع وينعكس على مكانة الأديب من السلطة أو المجتمع أو الواقع الثقافي؛ وليس أدل على ذلك مما خلفته العداوات التي بلي بها المتنبّي من إقصائه عن السلطة السياسية ثم إحالته إلى قضية جدلية تدور حوله المعارك الأدبية بين مؤيد ومعارض استمرت حتى يومنا الحالي.

ولا تعد الاختلافات النقدية أو الخلافات الشخصية والتنافس محرّضاً وحيّداً على العداوة فثمة أسباب أخرى تقف خلفها أسباب أخرى منها الاختلافات العقدية والمذهبية والسياسية.

وخلاصة القول إن العداوة التي كانت بين أقطاب متعددة بين الأدباء قد أذكت في صورتها الظاهرية ساحة النقد والأدب؛ غير أن ذلك لا يعني أنها عداوات حقيقية بين الأدباء أنفسهم فقد جمعت عديداً من أولئك صداقات وعلاقات قريبي ورحم، كما أن بعضها تحول من عداً ظاهر إلى حب وصداقة وولاء كان للأدب فيها الدور الأكبر؛ فإن أدب الاعتذار في الشعر مثلاً هو في أصله عداً تحول بفضل نص أدبي اعتذاري إلى محبة وصداقة؛ لذلك ثمة فرق شاسع بين عداوة الأدباء وأدب العداوات.

يملك الأدباء - وتحديدًا الشعراء منهم - حساً دقيقاً يجعلهم يلامسون مشاعر الحب والعداء التي يحملها لهم الأصدقاء والأعداء في آن معاً؛ ولأن الشاعر الحقيقي لا يكتب إلا عن إحساس الذات الذي يمتلكه؛ فإن كتابته تُشعر بما لامس روحه مما يخلق له العداوات التي تحد من طموحه في أحيان كثيرة؛ لكنها لا توقف قلمه أو لسانه عن القول الصادق الذي يصل إلى أهدافه؛ كما قال المتنبي:

وإذا الفتى طرح الكلام معرضاً

في مجلس أخذ الكلام اللدُّ عنى

ومكايد السفهاء واقعة بهم

وعداوة الشعراء بنس المقتنى ومع ذلك فقد خلفت العداوات الشعرية إرثاً نقدياً كبيراً لا يمكن تجاوزه؛ وهذا مما يحسب إيجاباً لها، إذ إن تلك العداوات التي انقسمت إلى خصومة تضع أقدامها على جادة البحث والحكم العادل قد أنتجت إضافة إلى الرصيد الشعري البعيد عن النزاع العدائي قائمة من الاتجاهات النقدية وخلفت المذاهب الأدبية التي كانت بذرة الخلاف واضعة بذلك الأسس النقدية القائمة على الموازنة والمقارنة، ومن أمثلة ذلك اختلاف النقاد حول البحري وأبي تمام ووضعهم لعمود الشعر مقياساً للنقد والاحتكام، الأمر الذي أضاف إلى مكتبة النقد كتاباً بحجم كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري للآمدي، أما حين تبقى العداوة أسيرة لإغراء الأهواء بعيدة عن محاولات الفهم والتقريب بين وجهات النظر فإن ذلك يحجم دائرة الخلاف والاختلاف ويبقيه غالباً في ميدان الشعر؛ ولا يعني هذا أيضاً أن الأمر سلبي في مجمله؛ فالعداوة الظاهرية التي كانت بين جرير والفرزدق خلفت فن النقائض وأبرزته بوصفه فناً جديداً على ساحة الشعر في العصر الأموي، هكذا فقد كانت النماذج



ميلينيوم أتريا

MILLENNIUM
ATRIA

BUSINESS BAY



للحجوزات

هاتف: +971 4 586 2222 | بريد إلكتروني: reservations.mabb@millenniumhotels.com | www.millenniumhotels.com
شارع الأبراج، الخليج التجاري، دبي، الإمارات العربية المتحدة

عش الرفاهية في الخليج التجاري مفتوح الآن



ستوديو برينوم

بعد فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري الواقع في قلب منطقة الخليج التجاري النابض بالحياة، مكملاً للفندق الفندقية المرموقة الفاخرة المكونة من ستوديو وستيفي بغرفة نوم واحدة أو اثنين أو ثلاث، استمتعوا بإطلالة الفندق الشاهقة على أطول برج في العالم وذلك خلال إقامتكم في إحدى أوسع الغرف وأكثرها مساحة في المنطقة.

يتمتع فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري بإطلالة فريدة على برج خليفة وميناء دبي المائية وأفق منطقة الخليج التجاري. استمتعوا بنشاطكم عند استخدام حمام السباحة الواقع في الطابق 75 ورفقوا عن أنفسكم في جلسة استرخاء عند تراس جناح برينوم، وتناولوا عشاءكم في أحد مطاعمنا البارزة، وتصفحوا أيضاً من محال البيع بالتجزئة الخاصة بنا.

roberto cavalli

BY FRANCK MULLER



الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 - جدة 02/2847464 الدمام 03/8684057

R **المحمدي**
alhomaidhi